الأحـــد 13 آذار / مـــارس 2016
العـــدد 212 – السنـــة الخامـسة
www.enabbaladi.org

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الصحافة الورقيــة

هل انتهى عصرها

(11-14)

ملف خاص

فتاة تلوح بعلم الثورة بعد مظاهرة في المدرج الروماني في مدينة بصرى الحرة - 4 آذار 2016 (عنب بلدي - يزبك)

المظاهرات مستمرة

وفريقا المفاوضات يدخلان "حلبة جنيف"

قبل يومين من موعد استئناف المفاوضات في جنيف، اتهم المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات، منذر ماخوس، النظام السوري بـ "إيقاف مباحثات جنيف قبل أن تبدأ"، بعد أن رفض وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، مناقشة مسألة انتقال السلطة ووصف بشار الأسد بأنه "خط أحمر".

وعلّق ماخوس لقناة العربية الحدث، السبت 12 آذار 2016، على تصريحات المعلم، قائلًا "أعتقد أنه يضع مسامير في نعش جنيف وهذا واضح... المعلم يوقف جنيف قبل أن يبدأ".

وخلال مؤتمر صحفي لوليد المعلم، ظهر السبت، أوضح أن وفد الحكومة السورية سيتوجه إلى جنيف الأحد، مشددًا على رفض التدخل البري في سوريا من أي طرف، ودعا المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا إلى التحلي بالموضوعية والحياد.

وأضاف المعلم "لا يحق لمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أن يتحدث عن انتخابات رئاسية فهي حق حصري للشعب السوري، وما قاله هو خروج عن كل الوثائق الأممية، ولا نقبل خروجه عن الموضوعية لإرضاء هذا الطرف أو ذاك".

وزير خارجية النظام السوري اعتبر أنه "ليس هناك شيء في وثائق الأمم المتحدة يتحدث عن مرحلة انتقالية في مقام الرئاسة، ولذلك لا بد من التوافق على تعريف المرحلة الانتقالية، وفي مفهومنا هي الانتقال من دستور قائم إلى دستور جديد ومن حكومة قائمة إلى حكومة فيها مشاركة مع الطرف الآخر".

لكنّ التصريحات والتصعيد بين فريقي المفاوضات، لم يمنعهما من التوجه إلى جنيف، إذ وصل وفد المعارضة مساء السبت إلى جنيف، بينما أكد النظام السوري مشاركته في المحادثات.

الهيئة العليا أصدرت بيانًا أوضحت أنها لا تضع أي شروط مسبقة للمشاركة في المفاوضات، ولكنها تؤكد على ضرورة العمل على تنفيذ القرارات .....

(04)

من أحمد شحادة إلى النصرة

"علينا أن نؤمن أن الحرية وحدها التي تحقق لنا آمالنا وأهدافنا"، كانت هذه كلمات أحمد شحادة، مدير تحرير جريدة عنب بلدي (الشهيد)، قبل ثلاث سنوات، في افتتاحية العدد 51 في شباط 2013.

لكنّ "الدخلاء" على الثورة، إن صح التعبير، رفضوا الوصول إلى الحرية قبل الحصول على مكاسبهم في الأرض السورية، فأخذوا يضربون حلفاءهم ورفاقهم في جبهات إسقاط الأسد، متذرعين بمسميات "إقامة شرع الله"، بهدف "التمكين" وإنشاء مشاريع عابرة للحدود.

واليوم، في ذكرى استشهاد أحمد الثالثة، تقتحم جبهة النصرة، التي دافع عنها الشعب في كانون الأول 2012، مظاهرات الثورة السورية وتمزق رايتها، في الوقت الذي اغتنم فيه الحراك المدني وقف إطلاق النار وعاد إلى الواجهة.

مقاتلو النصرة السوريون أبناء هذه الأرض، لكنّ ذلك لا يكفي للسكوت عن انتهاكاتهم وممارساتهم بحق الثورة، بل يجب أن يكون سلاحهم عونًا لها لا خنجرًا في ظهر الثوار. وإذا لم تعلن الفصائل موقفًا موحدًا صارمًا من هذه التجاوزات، فلن تقوم قيامةٌ لأي مشروع وطني مجددًا.

لا نكتب هذه الكلمات للمرة الأولى، بل نكررها منذ مطلع الثورة.. يقول أحمد في افتتاحيته "من الطبيعي أن تختلف المصالح والأفكار والآراء بين شخص وآخر أو بين مجموعة وأخرى، إلا أن ما بات يزداد في واقع ثورتنا من خلافات تتجاوز اختلاف الرأي، لتصبح حربًا بين طرفين ومحاولات لقمع الآخر وإقصائه، ليس أمرًا طبيعيًا البتة".

"شرع الله" لا يحلّ الكذب، ودم الشهداء يلفظه، الثورة خرجت بصدقٍ ومطلبها الحرية ونفع الناس وستمكث في الأرض، وكلّ ما عداها زبدٌ يذهب جفاءا.

هيئة التحرير

الهدنة تلقي بظلالها على شطري حلب رغم الخروقات (07)

لاجئون سوريون يسعون لتسجيل ناديهم في الدوري الألماني (10)

بين التوقع والواقع.. صعوبات حياة السوريين في ألمانيا (17)

بالأرقام..

خدعة الدواء المجاني في سوريا

(18 - 19)

داريا..

أهالي المدينة المحاصرة يطالبون بدخول المساعدات

وقفة للمحاصرين في مدينة داريا تطالب بدخول المساعدات - 9 آذار 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي – داريا

نظم أهالي مدينة داريا في الغوطة الغربية بريف دمشق، ظهر الأربعاء 9 آذار، وقفة طالبوا خلالها بدخول المساعدات الإنسانية إلى مدينتهم، مع دخول الهدنة يومها الثاني عشر.

وأفاد حسام عياش، عضو المجلس المحلي في المدينة، أن الهدف من الوقفة "متابعة موضوع إدخال المساعدات إلى المدينة"، معتبرًا أن القرار الدولي 2254، الذي يقضي بدخول المساعدات إلى المناطق المحاصرة في سوريا، لم يطبّق في داريا، رغم دخولها إلى مناطق محاصرة أخرى خلال الأيام السابقة.

ووصف عياش، في حديثٍ إلى عنب بلدي، الوضع الإنساني في المدينة بـ "السيئ"، وخاصة بعد فصلها عن مدينة معضمية الشام، مؤكدًا "نحن بحاجة لدخول مساعدات طبية وغذائية عاجلة".

أبو خالد البلاقسي (50 عامًا)، وهو أحد المشاركين في الوقفة، قال لعنب بلدي إن 12 يومًا لم تكن كافية لدخول أي مساعدات إلى المدينة، مضيفًا "صحيح أن براميل الموت توقفت ولكن الموت والجوع مازالا يحاصراننا".

وشهدت المدينة خلال الأيام القليلة الماضية هدوءًا نسبيًا، بعد توقف الأعمال القتالية منذ فجر السبت 27 شباط.

ومايزال قرابة 8300 مدني يعيشون في داريا، من أصل 250 ألفًا كانوا يقطنونها قبل الثورة السورية، بحسب تقديرات المجلس المحلي، ويطالب المحاصرون بشكل مستمر الأمم المتحدة بإدخال المساعدات والأدوية والتجهيزات الطبية إليها، بعد أكثر من ثلاث سنوات على الحصار.

طلاب محاصرون يواصلون دراستهم في "الجامعات الافتراضية"

بدأ عددٌ من شباب وطلاب مدينة داريا البحث عما يضمن مستقبلهم المهني والتعليمي وتطوير مهاراتهم بشكل أكاديمي، مع طول أمد الحصار المحيط بهم، وحتى لا تكون الثورة سببًا في ضياع مستقبلهم. حاجة المدينة المحاصرة إلى كوادر مؤهلة وجديرة بتسيير أمورها في هذه المرحلة "الحرجة"، بسبب نزوح غالبية الجامعيين والمثقفين مع بدء الحملة العسكرية، كانت سببًا إضافيًا للجوء عددٍ من الطلاب إلى الجامعات الافتراضية لإتمام تحصيلهم العلمي وإدارة هذه المرحلة وفق أسس مدروسة.

زين كنعان – داريا

سعيد أبو القاسم، شابٌ عشريني، لم يستطع إتمام دراسته في كلية الصيدلة بسبب انخراطه بالثورة منذ بدايتها، لتصبح جميع أحلامه بين الوهم والأمنيات، لكنه يقول "ستصبح الأمنيات حقيقة إذا بذلنا الجهد في تحقيقها".

ويوضح لعنب بلدي "لم يتوقف حلمي أثناء دراستي على شهادة الصيدلة، بل كنت أنوي إتمام الدراسة للحصول على الدبلوم والماجستير، لكنني اضطررت للتوقف عن الدراسة بسبب مشاركتي بالثورة".

مع طول أمد الثورة وغياب رؤية واضحة لما ستؤول إليه الأمور، وقناعة سعيد بأن ما يعيشه واقعٌ افتراضيٌ، وسيأتي يوم تعود فيه الحياة إلى المدينة، اندفع إلى التفكير والبحث عن طرق لاغتنام الفترة بشيء يفيده مستقبلًا، بحسب تعبيره.

يعمل سعيد اليوم في الصيدلية المركزية وإدارة السجل المدني ويحمل مهام إدارية أخرى، بسبب افتقار المدينة إلى كثير من الكوادر المؤهلة، ولذا "كان من اللازم تطوير خبراتي للعمل على أسس ومبادئ أساسية صحيحة للوصول إلى نتائج أفضل، وبعد البحث والتواصل مع أساتذتي في الجامعة أرشدت إلى الجامعات الافتراضية، وتواصلت مع "جامعة رشد"، ووجدت فيها عددًا من الخيارات المحدودة في الأفرع التي أستطيع الدراسة فيها مثل إدارة الأعمال، والعلوم السياسية.

دعا الشاب أصدقاءه في المدينة للتسجيل في الجامعة، فوجد تجاوبًا من عددٍ منهم، وفق ما يقول، "أعجبتهم الفكرة، ومنهم من سجل في إدارة الأعمال وآخرون في العلوم السياسية"، مشيرًا إلى تجاوب الجامعة وتقدير ظروف الحصار التي يعيشها الطلاب لتمنحهم منحة "100%"، دون أي تكاليف، كما قدرت مسألة الحضور والغياب بسبب انقطاع الكهرباء وخدمة الإنترنت في المدينة.

الشروط الأساسية للانضمام إلى الجامعة، كان امتحان قبول في اللغة الإنكليزية، وصورة عن الهوية الشخصية وشهادة التعليم الثانوي، ليسجل خمسة طلابٍ إلى الآن، في الجامعة.

لم يكن من السهل التوفيق بين العمل الثوري والأوضاع الأمنية المتردية التي يعيشها الطلاب، ويقول سعيد "قسمنا المهام والدراسة ضمن فريق واحد، بين من يحمل المحاضرات وآخر يترجمها لنحضرها وندارسها معًا".

يبدي الشاب سعادته لقدرته على تجاوز المعوقات التي تواجهه بالاشتراك مع زملائه، معتبرًا أن ما يقوم به هو تحدٍ للواقع الذي يعيشه وأن شباب المدينة قادرون على تجاوز هذه المرحلة وإدارتها، رغم أنها فرضت عليهم القيام بأعمال لم تكن من اختصاصهم".

بدوره، يكمل راتب أبو فايز، وهو طالب كلية الاقتصاد قبل الثورة، دراسته في الجامعة الافتراضية، ويقول "أمرنا الله بطلب العلم حيثما وجدنا فرصة لطلب العلم، وعلينا ألا نضيعها". وبالنسبة له فالدراسة متنفس عما يشاهده يوميًا من قصفٍ وقتالٍ ودماء، والحالة النفسية التي وصل إليها المحاصرون".

أصيب راتب منذ عدة أشهر في يده وأدى ذلك إلى إعاقة في حركتها حتى الآن، لكنه يقول بكلماتٍ يظهر فيها قدرًا من التحدي "عندما علمت بأن جامعة افتراضية عرضت منحة على طلاب المناطق المحاصرة، لم أتوانَ عن التسجيل فيها، وسأكمل حتى إنهاء الدراسة والانتقال لمراحل أخرى".

- **بدأت أول تجربة للجامعات الافتراضية في سوريا عام 2002، بالجامعة "الافتراضية السورية" الحكومية.**
- **انتشرت بعدها تجارب التعليم الافتراضي الخاص، وشهدت إقبالًا واسعًا.**
- **لا تزال أغلب التجارب الخاصة دون الاعتراف الدولي، خصوصًا مع دخول سوريا نفق الحرب منذ 5 سنوات، رغم أن التجربة السورية هي الأولى في الشرق الأوسط.**
- **يعتمد التعليم الافتراضي على إيصال المعلومات عبر الإنترنت بطرق مبتكرة.**
- **يرغب الطلاب بالتعليم الافتراضي لأكثر من سبب، أبرزها عدم الحاجة للتفرغ الكامل والدوام في الجامعات، وهي الطريقة المتبعة في سوريا.**
- **ساهم نزوح آلاف المدنيين وتشردهم خلال الثورة، باتباع التعليم الافتراضي في جامعات إقليمية ودولية، لتعويض انقطاع الطلاب المستمر عن الجامعات.**

خروقات محدودة للهدنة في داريا

عنب بلدي – داريا

خرقت قوات النظام والميليشيات الموالية له وقف إطلاق النار على الأراضي السورية في مدينة داريا، إثر استهداف بعض قطاعات المدينة بقذائف الهاون والمدفعية، مساء الجمعة 11 آذار.

وأصدر فريق مراقبة الهدنة المؤقتة في داريا تقريرًا، السبت 12 آذار، موثقًا الخروقات التي ارتكبتها قوات الأسد، متمثلةً باستهداف الجبهة الشمالية (قطاع فشوخ) بقذيفتي مدفعية، بينما استهدفت الجبهة الجنوبية (قطاع القرية) بثماني قذائف هاون وأخرى مدفعية من نوع "B10"، بالإضافة إلى قذيفة هاون استهدفت المشفى الميداني وسط المدينة، دون تسجيل أي حالة إصابة أو وفاة.

وأفاد مراسل عنب بلدي أن قوات النظام قصفت عدة مناطق في المدينة من جبال الفرقة الرابعة، الجمعة، تزامنًا مع تحليق طيران الاستطلاع في سماء المدينة.

على الجانب الآخر، أكدت فصائل الجيش الحر في المدينة عدم لجوئها إلى خرق الهدنة والتزامها بقرار تمديد "وقف العمليات العدائية"، وعدم ردها على خروقات قوات النظام، حتى اللحظة، بحسب ما أورده تقرير فريق مراقبة الهدنة، ظُهر السبت.

ورغم مضي 15 يومًا على دخول المدينة المحاصرة في الهدنة، لم يسجل دخول مواد إغاثية أو مساعدات إنسانية إليها، إذ يوجد أكثر من ثمانية آلاف نسمة يعانون نقصًا في الغذاء والأدوية.

تدمر "المنكوبة" تحت وطأة التدمير.. نزوح وغارات وإعلام "مغيب"

عنب بلدي – خاص

خمسة آلاف مواطن بقوا في كبرى مدن الريف الحمصي، تدمر، بعد نزوح معظم أهلها، منذ سيطرة تنظيم "الدولة" عليها قبل عشرة أشهر، واستهدافها المستمر من الطيران الحربي والمروحي، ما حدا بناشطيها إعلانها "منطقة منكوبة".

عضو تنسيقية الثورة في تدمر، ثائر الناصر، قال إن الإعلام الثوري "غافل" عما يجري في تدمر، من قتل يومي ونزوح نحو 97% من سكانها بشكل تدريجي، غداة سيطرة التنظيم.

وأشار الثائر، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن عدد سكان تدمر بلغ قبيل سيطرة التنظيم، نحو 170 ألف مواطن، 50 ألفًا منهم نازحون إليها، إلا أن معظمهم نزح عنها، قسم كبير نحو مدينة الرقة، وريف دير الزور، وآخرون إلى تركيا ومناطق سيطرة النظام.

وتحصي تنسيقية تدمر القصف اليومي والضحايا المدنيين في المدينة، وأوضح الثائر "منذ مطلع الشهر الحالي سقط ستة شهداء فقط، بسبب غياب المدنيين داخل الأحياء، حيث يشن الطيران الحربي نحو 20 غارة يوميًا على منازل المدنيين".

وأعلنت التنسيقية، أن تدمر أصبحت "منطقة منكوبة"، في بيان صدر عنها، الخميس 10 آذار، بثلاث لغات (العربية، الروسية، والإنكليزية)، وقالت في بيانها إنه "تم توثيق ما لا يقل عن 400 غارة جوية خلال أسبوع واحد، و بمعدل 55 غارة في اليوم الواحد على أحياء المدينة، بالتزامن مع القصف بشكل متقطع بالبراميل والأسطوانات المتفجرة".

تدمر "منطقة منكوبة"

وأعلنت التنسيقية، أن تدمر أصبحت "منطقة منكوبة"، في بيان صدر عنها، الخميس 10 آذار، بثلاث لغات (العربية، الروسية، والإنكليزية)، وقالت في بيانها إنه "تم توثيق ما لا يقل عن 400 غارة جوية خلال أسبوع واحد، و بمعدل 55 غارة في اليوم الواحد على أحياء المدينة، بالتزامن مع القصف بشكل متقطع بالبراميل والأسطوانات المتفجرة".

وأشارت إلى أن الحملات "الهمجية" المنهجة جاءت تحت ذريعة قتال تنظيم "الدولة"، و الذي بدوره لم يتأثر حتى اللحظة بتلك الضربات والعمليات، وكان ومايزال أغلب ضحايا عمليات القصف تلك، هم ممن تبقى من أهل المدينة، والذين لا يتجاوزون ربع سكانها الأصليين.

وطالبت تنسيقية المدينة المجتمع الدولي، بتحمل مسؤوليته الأخلاقية والقانونية لحماية المدينة، ومن تبقى من سكانها وآثارها وتاريخها، و إيقاف آلة القتل والتدمير الروسية والسورية المستمرة على المدينة منذ عدة أشهر، كما طالبت الدول العربية والإسلامية ودول الجوار السوري، لا سيما تركيا والأردن، بتحمل مسؤولياتهم تجاه أهالي مدينة تدمر المهجرين منها وحمايتهم ورعايتهم والكف عن إهمالهم، ودعت المعارضة السورية، المتمثلة بالائتلاف الوطني والحكومة المؤقتة، إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه تدمر وسكانها في الداخل و الخارج.

موقع بالميرا مونيتور

وأطلقت التنسيقية، مطلع العام، موقع "بالميرا مونيتور"، والذي يهدف إلى تسليط الضوء على تدمر "المنسية" على جميع الأصعدة المحلية والعربية والعالمية، والتعريف بها بشكل أكبر، وحصر التشتت الإعلامي، ونشر كل ما يتعلق بالمدينة من كافة النواحي، وفقًا للثائر.

وأوضح ناصر الثائر أن الوضع الميداني في المدينة هو الأسوأ منذ أعوام، وقال "لا مدارس تعمل، ولا مشافي سوى مشفى ميداني واحد.. تدمر بلا كهرباء ولا اتصالات، والماء يأتينا عن طريق الآبار البدائية، أما الإنترنت فهو ممنوع من قبل داعش".

انتقادات للإعلام

وانتقد ناصر الثائر، الإعلام الثوري "المغيب" عن أحداث تدمر، وقال "الإعلام الثوري يقوم بتوثيق خرق الهدن في المناطق المشمولة بها، وترك المناطق التي يسيطر عليها داعش، وكأن المدنيين هم الذين اختاروا التنظيم ليحكمهم، وتركوا مجالًا للروس والنظام بالاستفراد في بعض المناطق مثل تدمر وغيرها جوًا وبرًا".

"أصبح استهداف تدمر روتينيًا بالنسبة للإعلام، ولو كان الأمر يتعلق بداعش فيما لو قامت بجلد مواطن فقط، لرأينا عشرات التقارير والأخبار"، بهذه العبارة أنهى ناصر الثائر حديثه لعنب بلدي، معاتبًا "إعلام الثورة" وطريقة تعاطيه مع واقع مدينته.

دخل تنظيم "الدولة" تدمر في أيار 2015، بعد طرد قوات النظام السوري منها، وفي إطار توسعه في ريف حمص الشرقي، واعتبرت المدينة الأثرية أكبر مراكزه في المحافظة.

في أول تحرك عسكري رسمي..

المعارضة تطلق معركةً في حماة ردًا على "خروقات الهدنة"

مقاتلون في المعارضة السورية بريف حماة - 11 آذار 2016 - (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

أطلقت فصائل المعارضة معارك في ريف حماة الشمالي، قالت إنها "ردًا على خروقات الهدنة"، وسيطرت خلالها على عددٍ من القرى، في أول ردّ فعلٍ ميداني منذ وقف الأعمال القتالية في 27 شباط الماضي.

وتهدف المعركة إلى السيطرة على قريتي المغير والصخر، المطلتين على مدينة كرناز في الريف الشمالي الغربي للمحافظة، و"ردع" قوات الأسد عن محاولة التقدم في المنطقة.

وأفاد مراسل عنب بلدي، الموجود في منطقة العمليات العسكرية، أن كلًا من فصائل أحرار الشام ، وجيش النصر، وجيش التحرير، وجيش الإسلام ، وأجناد الشام، والفرقة الوسطى، والفرقة الشمالية، وجيش السنة، وصقور الجبل، يشاركون في العملية العسكرية، التي انطلقت الجمعة 11 آذار.

وقال أبو اليزيد تفتناز، مسؤول الإعلام العسكري في حركة أحرار الشام، إن العملية ستكون ردًا على الخروقات التي قام بها النظام، ومحاولات تقدمه في ريفي اللاذقية وحماة، رغم الهدنة المفروضة.

وأوضح أبو اليزيد، لعنب بلدي، أن الغرض من المعركة السيطرة على قريتي المغير والصخر، وبالتالي تعزيز المناطق الدفاعية في المنطقة، وهو ما حصل بالسيطرة على قرية الصخر، السبت 12 آذار.

وتزامنت العمليات مع تمهيد مدفعي على قرية المغير والحاجز العسكري التابع لقوات الأسد فيها، بهدف التحضير للسيطرة عليها، وبالتالي الاقتراب من مدينة كرناز الخاضعة للنظام السوري.

وأعلنت فصائل المعارضة في المنطقة ذاتها إسقاط طائرة حربية من نوع "ميغ 21"، السبت، في سماء كفربنودة، وهبوط قائدها بمظلته، لم يعرف مصيره حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

وكانت قوات المعارضة أوقفت هجومًا واسعًا لقوات الأسد وحلفائها على ريف حماة الشمالي، تشرين الأول 2015، وتمكنت من شن هجوم عكسي استطاعت من خلاله استعادة السيطرة على مدينة مورك وعدة نقاط محيطة بها.

فادي القاضي

خبير حقوق الإنسان والإعلام والمجتمع المدني في الشرق الأوسط.
على تويتر @Fqadi

كلفة الحرب 275 مليار دولار من حساب مستقبل سوريا

ذكرت المنظمة الخيرية الدولية "وورلد فيجن" يوم الثلاثاء، 8 آذار الجاري، أن كلفة الحرب في سوريا، ولغاية الآن، قد بلغت ما قيمته 275 مليار دولار أمريكي، وهو ما قالت إنه يُشكل الكلفة المباشرة المترتبة على سوريا فقط من جراء الحرب.

ويُشير تقرير المنظمة، والذي حمل عنوان "التكلفة التي يدفعها الأطفال جراء الأزمة"، إلى أن الرقم المُشار إليه يُشكل الفجوة (المالية) بين ما كان يجب أن يبلغه ناتج النمو الإجمالي للدولة، وبين ما هو عليه فعليًا، أو بمعنى أدق، المبالغ المالية التي لم ولن تنفق على أوجه النمو في البلاد، مثل التعليم والصحة وتنمية المجتمعات المحلية والأمن الاجتماعي والطفولة.

ويمضي تقرير المنظمة في الإشارة والتحذير من أنه، حتى ولو توقفت الحرب هذا العام، وفي حال استعاد مؤشر الناتج الإجمالي عافيته في غضون عشر سنوات فقط، فإن هذه التكلفة (أو الفجوة) ستتراوح بين 448 و 689 مليار دولار أمريكي.

وتشير أرقام غرفة تجارة دمشق الى أن الناتج المحلي الإجمالي للعام 2010 بلغ حوالي 59 مليار دولار أمريكي، وهو غالبًا ما يسجل نسبة نمو تصاعدية عن الأعوام السابقة.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار الكلفة التي ذكرها تقرير وورلد فيجن على مدار الأعوام الخمسة الماضية، فهذا يعني أن معدل 55 مليار دولار أمريكي أنفقت على الحرب في كل عام من الأعوام السابقة، وبما يعنيه أيضًا أن ما تبقى للإنفاق على أي شيء آخر لا يتجاوز عشرة مليارات من الدولارات في كل عام (لو افترضنا طبعًا أن ما تُسمى بالدولة ليست خصمًا لمواطنيها).

بطبيعة الحال، الحرب لا تعترف بناتج الدخل الإجمالي ولا بمعدلات النمو أو بتأمين احتياجات المواطنين، وتستبدل الحرب هذه الاصطلاحات، بأخرى مناقضة لها، من مثل ناتج الموت الإجمالي، وبمعدلات الضحايا من المدنيين من الأطفال والنساء، وبتأمين احتياجات المتحاربين من العتاد والأسلحة والذخائر. لكن أهم ما يجب الإشارة إليه هو أن الحرب لا تعترف بالمستقبل، ويُدير المتحاربون شؤونهم بناءً على معطيات قتالية لا مجال فيها للأخذ بعين الاعتبار مثلًا، الكلفة المترتبة عن تدمير مشفى أو مدرسة للأطفال.

يرى المتقاتلون أهدافًا عسكرية أمامهم ويقصر نظرهم (وبصيرتهم) عن إدراك أن الكلفة سيدفعها أطفالهم وأبناؤهم في مستقبل، إن لم يكن قريبًا، فهو ليس بالبعيد. ويعجزون أساسًا عن الإقرار بأن كلفة الحياة البشرية، أصلًا، لا تعويض لها، لا الآن ولا في المستقبل. الطغاة، من ناحيتهم، لا يعترفون بالإنسان، فلا يُنفقون من أجله أو في سبيله، وفي حالنا الراهن، يُنفقون لإفنائه.

فريقا المفاوضات يدخلان "حلبة جنيف" متسلحين بـ "التصريحات"

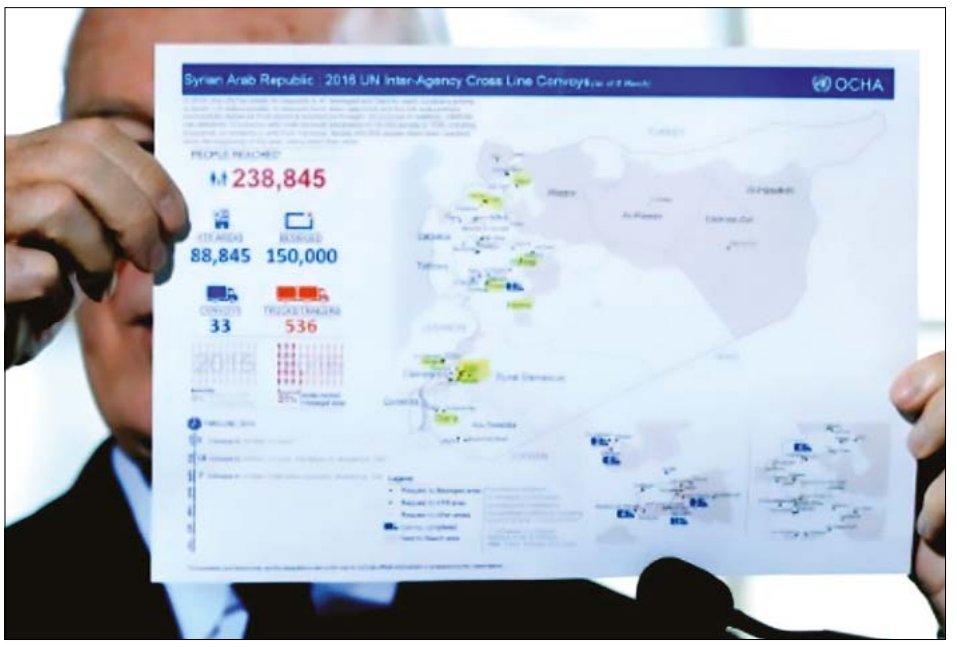

دي ميستورا يوضح نقاط المساعدات المنصوص عليها في سوريا خلال لقائه مع فريق عمل تطبيق الهدنة - 9 آذار 2016 (فرانس برس)

قبل يومين من موعد استئناف المفاوضات في جنيف، اتهم المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات، منذر ماخوس، النظام السوري بـ "إيقاف مباحثات جنيف قبل أن تبدأ"، بعد أن رفض وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، مناقشة مسألة انتقال السلطة ووصف بشار الأسد بأنه "خط أحمر".

عنب بلدي – وكالات

وعلّق ماخوس لقناة العربية الحدث، السبت 12 آذار 2016، على تصريحات المعلم، قائلًا "أعتقد أنه يضع مسامير في نعش جنيف وهذا واضح... المعلم يوقف جنيف قبل أن يبدأ".

وخلال مؤتمر صحفي لوليد المعلم، ظُهر السبت، أوضح أن وفد الحكومة السورية سيتوجه إلى جنيف الأحد، مشددًا على رفض التدخل البري في سوريا من أي طرف، ودعا المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا إلى التحلي بالموضوعية والحياد.

وأضاف المعلم "لا يحق لمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أن يتحدث عن انتخابات رئاسية فهي حق حصري للشعب السوري، وما قاله هو خروج عن كل الوثائق الأممية، ولا نقبل خروجه عن الموضوعية لإرضاء هذا الطرف أو ذاك".

وزير خارجية النظام السوري اعتبر أنه "ليس هناك شيء في وثائق الأمم المتحدة يتحدث عن مرحلة انتقالية في مقام الرئاسة، ولذلك لا بد من التوافق على تعريف المرحلة الانتقالية، وفي مفهومنا هي الانتقال من دستور قائم إلى دستور جديد ومن حكومة قائمة إلى حكومة فيها مشاركة مع الطرف الآخر".

لكنّ التصريحات والتصعيد بين فريقي المفاوضات، لم يمنعهما من التوجه إلى جنيف، إذ وصل وفد المعارضة مساء السبت إلى جنيف، بينما أكد النظام السوري مشاركته في المحادثات.

الهيئة العليا أصدرت بيانًا أوضحت أنها لا تضع أي شروط مسبقة للمشاركة في المفاوضات، ولكنها تؤكد على ضرورة العمل على تنفيذ القرارات الدولية، وخاصة المواد 12 و13 و14 من قرار مجلس الأمن (2015/2254)، والتي تنص على رفع الحصار عن المناطق والمدن والبلدات المحاصرة، وإيصال المساعدات الإنسانية، وإطلاق سراح المعتقلين.

وستركز الهيئة على "إنشاء هيئة حكم انتقالي، والتمسك بوحدة الأراضي السورية، والحفاظ على مؤسسات الدولة، مع إعادة هيكلة وتشكيل مؤسساتها الأمنية والعسكرية، ورفض الإرهاب بكافة أشكاله، وإقامة نظام تعددي يمثل كافة أطياف الشعب السوري، دون أن يكون لبشار الأسد وأركان ورموز نظامه مكان فيه أو في أي ترتيبات سياسية مقبلة".

وقلّل المنسق العام للهيئة رياض حجاب، من فرص التوصل إلى اتفاق مع النظام في جنيف، في ظل استمرار النظام قصفة للمدنيين وانتهاك حقوق الإنسان بحق الشعب السوري، بحسب تعبيره، لافتًا إلى أن النظام يسعى إلى إفشال العملية السياسية وإقصاء قوى الثورة والمعارضة عن المسار الدبلوماسي، مقابل ترجيح أجندة تنظيم "الدولة" الذي ثبت تواطؤه مع النظام.

وكانت المفاوضات توقفت مطلع شباط الماضي، لكن دي ميستورا، أكد استئنافها الاثنين، مشيرًا إلى أنها "لن تستمر أكثر من الخميس، وستتوقف لمدة أسبوع أو عشرة أيام ثم تُستأنف مجددًا".

دي ميستورا توقع بدء مباحثات سلام "جادة"، على أن تتضمن أجندتها تشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات، ولن يتطرق الأطراف إلى خروقات وقف إطلاق النار خلال المحادثات المرتقبة، وفق مبعوث الأمم المتحدة.

ألمح إلى الفيدرالية وشكر السيسي

"الجربا" يؤسس تيار "الغد السوري" في القاهرة

عنب بلدي – وكالات

عقد تيار "الغد السوري" اجتماعه التأسيسي في مدينة القاهرة المصرية، الجمعة 11 آذار، برئاسة أحمد الجربا، الرئيس الأسبق للائتلاف الوطني السوري المعارض.

وحضر الافتتاح، الذي انطلق بنشيد "حماة الديار"، شخصيات سياسية بارزة كممثل الخارجية المصرية، نزيه النجاري، والقيادي الفلسطيني محمد دحلان، وممثل مسعود البرزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، حميد دربندي، إضافة إلى ممثل تيار المستقبل اللبناني، النائب عقاب صقر، ورئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، والفنان جمال سليمان، عضو لجنة المتابعة في مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية، وآخرين.

التيار وجه في بيانه دعوة مفتوحة لكل السوريين "للتلاقي عند قواسم مشتركة تحترم حق الاختلاف، وتسعى إلى طرح تصور جماعي لمستقبل سوريا القائم على الحرية والعدالة والمساواة، والحقوق الفردية التي تنظر إلى المواطن السوري بصفته، دون أي اعتبار لجنسه أو قوميته أو دينه".

ويسعى "لإنتاج حركة سياسية سورية تحمل وعيًا مطابقًا لحاجات الواقع السوري، قوامها ديمقراطيون سوريون، يريدون أن يساهموا في نقل سوريا من حالة القمع إلى فضاء حر يساهم في تقدم المجتمع الإنساني".

رئيس التيار، أحمد عاصي الجربا، خص الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بالشكر "لرعايته القضية السورية واستضافته لمؤتمر القاهرة"، كما وجه تحيته إلى رئيس كردستان العراق، مسعود برزاني، ووصفه بأنه " الأخ والصديق".

واعتبر الجربا أنه ومع أن الفكرة متأخرة "لكننا لم نفوت الفرصة ولا البوصلة الوطنية"، مردفًا "ليكن تيارنا هدية العيد الخامس لثورة شعبنا الذي عانى ما عاناه من قتل وتشرد ضاق العالم عن حمله".

الجربا ألمح إلى إمكانية تنفيذ فكرة "الفيدرالية" في سوريا، مؤكدًا أنها "دولة ديموقراطية تلتزم دستورًا يصوغه شعبها على أرضها، وهي دولة اللامركزية الموسعة التي تعتبر وحدة الجغرافيا نتاج لاحترام التعددية، والتزام شروطها و متطلباتها".

كما طالب بأن تكون سوريا "دولة على مقاس أحلام أبنائها لا بقياس كوابيس السلطان ومرتزقته"، في إشارة إلى تركيا، مشيرًا "نرى سوريا دولة مدنية حرة تراعي التنوع والتعددية، وتحترم الاختلاف بل تشجعه".

يقود التيار كل من أحمد الجربا، رئيسًا له، إلى جانب عدد من المعارضين السوريين، أبرزهم، بهية مارديني وزوجها عمار القربي، إلى جانب قاسم الخطيب، عضو الائتلاف المعارض، وغيرهم.

ويرى معارضون سوريون أن خطوة تشكيل التيار، تأتي في إطار التحركات الروسية لخلق بديل، في حال اضطرت للتنازل عن بقاء الأسد في السلطة، كما أنه يأتي دعمًا لفكرة تقسيم سوريا التي طرحت مؤخرًا.

قوى كبرى غير روسيا تبحث "الفيدرالية" في سوريا

عنب بلدي – وكالات

تزامنًا مع الحراك السياسي لإنهاء "الصراع" في سوريا، تزايدت وتيرة الحديث عن "سوريا فيدرالية"، بطرح روسي وتشجيع كردي.

ونقلت وكالة "رويترز" عن دبلوماسيين، الجمعة 11 آذار، قولهم إن قوى كبرى مقربة من مفاوضات جنيف، تبحث إمكانية تقسيم سوريا "اتحاديًا"، ما يمنح السلطات الإقليمية فيها حكمًا ذاتيًا موسعًا.

وأوضح دبلوماسي في مجلس الأمن الدولي (طلب عدم نشر اسمه) للصحيفة، أن "بعض القوى الغربية الكبرى وليست روسيا فحسب، تبحث إمكانية إنشاء نظام اتحادي في سوريا"، مشيرًا إلى أن القوى عرضت الفكرة على المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا.

كما لفت إلى أنه "مع التأكيد على الحفاظ على سلامة أراضي سوريا، لتبقى دولة واحدة، هناك بالطبع نماذج مختلفة لنظام اتحادي سيكون متحررًا للغاية من المركزية، ويعطي الكثير من الحكم الذاتي لمختلف المناطق"، إلا أنه لم يقدم أي تفاصيل حول نماذج التقسيم الاتحادي للسلطة.

ولم يستبعد دي ميستورا فكرة الاتحادية في سوريا، خلال حديثه لقناة الجزيرة، الخميس 10 آذار، معتبرًا أن "السوريين كلهم رفضوا تقسيم سوريا، ويمكن مناقشة مسألة الاتحادية في مفاوضات جنيف".

"المحررة" ذات أمان نسبي.. والموالية تتحول إلى "شيكاغو"

الحالة الأمنية في حمص بين المعارضة والنظام

أمان نسبي تشهده المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري في محافظة حمص، فيما لو قارناها بتلك "الرازحة" تحت إدارته، ففي المناطق "المحررة" استطاعت فصائل المعارضة ضبط الأمان والحد من الجرائم وعمليات السطو والاغتصاب إلى حد كبير، في حين فشل مسؤولو النظام بوضع حد للخروقات الأمنية التي نراها تتكرر حتى يومنا هذا.

جودي عرش- حمص

يعتبر حي الوعر، المنطقة الأكثر أمنًا في مدينة حمص، بالمقارنة مع الفلتان الأمني الذي تعيشه الأحياء الموالية، كما يرى الناشط الإعلامي جلال التلاوي، والذي أوضح لعنب بلدي أن "المقاتلين كانوا قد حملوا السلاح من أجل الدفاع عن الأحياء وأهلها من بطش قوات الأسد وانتهاكاتهم اليومية، من خطف وقتل واغتصاب، واستطاعوا الحد منها".

ويعتبر النسيج المدني في المناطق "المحررة" في محافظة حمص "متماسكًا جدًا"، ويتمتع بالضوابط الأمنية والشرعية والأخلاقية، حيث لم تشهد تلك المناطق جرائم قتل وسرقات حتى في ظل غياب الأجهزة الأمنية التابعة للنظام، وتابع التلاوي "كان هدف الأهالي من الثورة هو تحرير المدن السورية من الفساد، وهذا الأمر لا يمكن أن ينبع من الفاسدين، ومنذ بداية الحراك الثوري لاحظنا تماسكًا كبيرًا في النسيج الشعبي، لا سيما بعد أن ذاق الشعب الظلم بكافة أشكاله".

العام 2012، كان منطلقًا لتشكيل الهيئات القضائية والشرعية في سوريا، وهذا الأمر انطبق آنذاك على حمص وريفها، وأردف التلاوي "تعتبر الهيئات الشرعية، المرجع الوحيد لجميع الأهالي، في المناطق الخارجة عن سلطة النظام، كما أنها تعتبر المخول الوحيد للمحاسبة القضائية، في حال حدوث أي جريمة أو تجاوز أمني أو أخلاقي، والمسؤولية تتقاسمها أيضًا الجهات الثورية العاملة على ضبط الأمن في المناطق المحررة، استعدادًا لسوريا جديدة، بعيدة عن الظلم والمحسوبيات والفلتان الأمني".

يبقى الأمان نسبيًا في المناطق "المحررة" في حمص، لكنه يعتبر مقبولًا بالنسبة للأهالي، وأضاف جلال التلاوي "تمكنت الهيئات الشرعية المدعومة بقوة عسكرية من الفصائل المقاتلة، من ضبط العديد من التجاوزات كالسرقة والاحتكار والاحتيال وغيرها، وتكون المحاسبة إما عن طريق السجن لفترة معينة، وتلقّي السجين بعض الدروس الشرعية والنفسية لتصحيح مساره، أو أحكام أخرى تصل إلى الإعدام في حال كانت الانتهاكات خطيرة".

حمص الموالية تتحول إلى شيكاغو

جرائم القتل والسرقات تفشت بشكل كبير في مناطق سيطرة النظام، خصوصًا بعد انتشار السلاح في أيدي الفئات "الطائشة" من سكان الأحياء الموالية، والتي لا تخضع للسيطرة والمحاسبة، حسب وصف الناشط محمد الحمصي، عضو مركز حمص الإعلامي، وأفاد عنب بلدي أن السبب الرئيسي لذلك هو عدم سيطرة اللجنة الأمنية على حاملي السلاح، وتجاهلها تصرفاتهم، ورشوة المسؤولين، وأردف "رأينا هجومًا على صفحات التواصل الاجتماعي الموالية للنظام، اتهمت فيها اللجنة الأمنية بالفساد ودعم الجماعات المنحرفة، وطالبتهم بضبط الأمن وعدم حماية الجماعات المنحرفة التي وصفوها بأنها تبيع عوائلها بحفنات الليرات".

لم يقتصر تمادي العصابات المتنشرة في الأحياء الموالية على جرائم القتل والسرقات فقط، بل انتشرت وبشكل كبير جرائم الخطف وأخذ الفديات المالية، وحوادث السير المتعمدة، وتابع "الموالون في حمص يدفعون ثمن مشاركتهم في القتال ضد الثورة وقمعها، ويحرقون أنفسهم من أجل رئيسهم الذي لا يبذل أي جهد في الحفاظ عليهم من ميليشياته".

ويرصد ناشطو حمص ظاهرة الاختطاف المنتشرة في الأحياء الموالية، وأشار الحمصي إلى أن آخر ضحاياها، السائق أيمن شقفوف، والذي كان يعمل في حي الزهراء الموالي، واختطف شباط الماضي من داخل الحي برفقة سيارته، وتم اصطحابه إلى منطقة مصياف في ريف حماة، ومن ثم تصفيته وسرقة ممتلكاته، بما فيها سيارته التي جزم الموالون أنها بيعت لتنظيم "الدولة"، من أجل استخدامها كمفخخة تضرب أحياءهم، وهذا ما زاد من غضب الموالين، في قضية أشعلت مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما بعد كشف الفاعلين، وهم مهند وباسل دقية وماجد بدور، والذين لم تتم محاكمتهم وسط شكوك بتلاعب قيادات الأفرع الأمنية بالقضية، عبر دفع مبالغ مالية طائلة.

حوادث السير المتعمدة باتت حديث الشارع الموالي، والتي كان أحد ضحاياها رجلًا في عقده الثالث من العمر، توفي بعد أن صدمته سيارة من نوع "شيفروليه" خمرية اللون، ولاذ سائقها بالفرار، كما أن إحدى النساء التي أوشكت أن تكون ضحية حادث آخر، وهي رانيا جوزيف، والتي قالت في منشور عبر "فيسبوك"، إنها تعرضت لمحاولة صدم بسيارة بيضاء أمنية (مفيمة)، كادت أن تودي بحياتها وحياة طفلة صغيرة.

تحول لافت في أسماء الأحياء الموالية في حمص، لوحظ تكرارها في منشورات في الصفحات المحلية عبر "فيسبوك"، وفقًا للحمصي، وأردف "لم تكن آلاف النداءات التي وجهت لمسؤولي النظام وأجهزته الأمنية كافية لتحريك ضمائرهم، فأعلن الموالون أن مناطقهم تحولت إلى شيكاغو (مدينة أمريكية اشتهرت بالجريمة) بعد سيل الجرائم التي طالت المنطقة، وفتكت بالنسيج الشعبي، والذي طالما ادعوا أنه متين وتظاهروا أنه كذلك، وهذا الذي لم يعيشوه بعد ولم نشاهده قط".

إعفاء من العقاب مقابل القتال في صفوف النظام

الإعفاء عن الجرائم في المناطق الموالية بمحافظة حمص، أصبح بمثابة جائزة تشجع الموالين على البقاء في صفوف النظام، كما رصد الناشط الحقوقي وليد فارس، وصرح لعنب بلدي قائلًا "عند بدء الحراك الثوري، سمح النظام لشبيحته وأطلق أيديهم في عمليات القتل والتشبيح والاغتصاب، وإسقاط العقوبة عنهم مقابل القتال معه، وانتهج النظام سياسة غض الطرف عن هذا الأمر، من أجل تمويل الجماعات التي تقاتل معه، كما يحدث الآن في منطقة فيروزة الواقعة شرق حمص، حيث يقوم شبيحتها بخطف الفتيات مقابل المال".

ولجأ النظام إلى الإفراج عن معتقلي الجرائم الجنائية والأخلاقية من سجونه، منذ مطلع الثورة، وزجهم للقتال في صفوف الميليشيات الدريفة، وأضاف فارس"هذه السياسة تجري حتى اللحظة، فعرض مؤخرًا على 100 معتقل جنائي في سجن حمص المركزي الخروج مقابل تسوية أوضاعهم والقتال في صفوف الدفاع الوطني".

تسهيل النظام للجرائم في مناطقه، والمناطق التي يقتحمها، تأتي بهدف الحفاظ على مكتسباته، بحسب فارس، وتابع "يسعى النظام دومًا إلى خلق الشر في المناطق التي يسيطر عليها، والتي لا يستطيع السيطرة عليها أيضًا، فتسمح حواجز النظام بمرور المواد المخدرة إلى المناطق المحاصرة، كالحشيش والحبوب المخدرة، بهدف نشر الجريمة وإحداث الفوضى، في حين أنه يرفض دومًا إدخال الطعام وحليب الأطفال".

يذكر أن فصائل المعارضة خسرت منطقة باب السباع في آذار 2012، بعد مجزرة كرم الزيتون الشهيرة، فيما خرج مقاتلو أحياء حمص القديمة منها في نيسان 2014، ويبقى حي الوعر في المدينة والريف الشمالي لها تحت سيطرة المعارضة السورية حتى اللحظة.

طفل في حي الوعر بمدينة حمص - كانون الأول 2015 - (عنب بلدي)

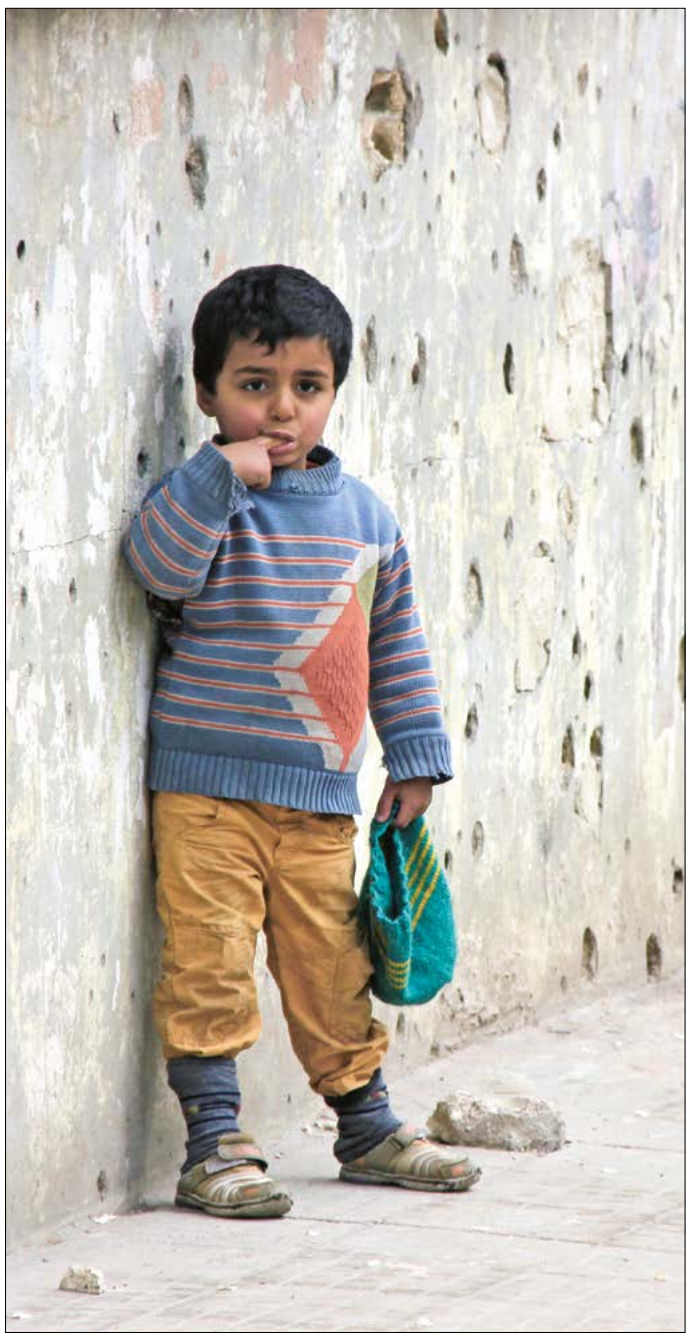

حفل تكريمي لأبناء الشهداء في معرة النعمان

طارق أبو زياد- إدلب

أقامت منظمة "بردى" للإغاثة والتنمية حفلًا تكريميًا لأبناء الشهداء في مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الغربي، الخميس 10 آذار.

وأقيم الحفل في أحد مساجد المدينة، وتخللته بعض المسابقات والهدايا للأطفال، وتوزيع الحلوى عليهم، في خطوة لإدخال الفرحة إلى قلوبهم، بعد أن حرمتهم الحرب من وجود آبائهم.

أبو مصطفى الحموي، المسؤول عن الحفل، تحدث لعنب بلدي عن سبب إقامته "كانت بداية الفكرة في توزيع منح مالية على ذوي الشهداء، دون وجود أي فعالية أو احتفال، ولكن بعد المناقشة مع أعضاء المنظمة تم اقتراح فكرة إقامة حفل تكريمي لأبناء الشهداء".

واعتبر الحموي أن إدخال الفرحة إلى قلوب الأيتام لن يحدث لو وزعت المنح دون أي نشاط، لذلك وضعت خطة بسيطة لإقامة الحفل، وتابع "بعد كلمة تقديم الحفل، طرحت بعض الأسئلة على الأطفال، ليتم بعدها توزيع الهدايا، وتم شراء قالب كاتو كبير، ما رسم الابتسامة على وجوه أبناء الشهداء، فهذا أقل ما يمكننا تقديمه لهم".

وكانت الغاية الأساسية للمنظمة هي توزيع منح مالية على عوائل الشهداء، قدرها 50 دولارًا أمريكيًا لكل عائلة، وتم هذا الأمر في نهاية الاحتفال، وفقًا لـ"أبو مصطفى".

أرملة أحد الشهداء، وتدعى أم دياب، عبّرت عن فرحتها بالاحتفالية، وشعرت بأنها المرة الأولى التي تشعر فيها أن زوجها لم يُنسَ، وأن هناك أشخاصًا يقدرون حجم التضحية التي قام بها الشهداء.

ورأت أم دياب أن "الحفل كان ممتعًا جدًا، والفعاليات رائعة.. لم أستطع أن أقاوم نفسي، وبكيت حين رأيت الفرحة في وجوه أبنائي، ولا أعلم هل هي حزن على ما فقدوه، أم فرحة على اللحظة التي يمرون بها. أشكر منظمة بردى على ماقامت به، فمنذ زمن بعيد لم أرَ أبنائي وهم يضحكون".

إحدى الأرامل التي حضرت الحفل، عبرت عن خيبتها لعدم حصولها على المنحة المالية، وقالت لعنب بلدي، إنه "على القائمين بالحفل، لو أرادوا توزيع منح مالية على أسماء محددة، عدم دعوة عائلات الشهداء. أنا من مدينة معرة النعمان، ولم أحصل على المنحة المالية، بحجة أنها أتت لأسماء معينة".

ولتوضيح هذه الإشكالية، أوضح أبو مصطفى أن "الجهة الداعمة قدمت هذه المبالغ لـ 50 عائلة، ولم يكن باستطاعتنا توزيع أي مبلغ لغير المخصص لهم، ولكننا قمنا بعمل الحفل بشكل عام للسبب الذي ذكرته آنفًا".

محمد الطبشي، النازح من مدينة حماة، وأحد حضور الحفل، رأى أن المبالغ المقدمة لعائلات الشهداء بسيطة جدًا، مردفًا أن "المنحة المالية لا تكفي عشرة أيام من الشهر، وهي لا تأتيهم بشكل دوري".

ولفت الطبشي إلى أن بعض العائلات لم تستلم أي منحة منذ حوالي ستة أشهر، معتبرًا أنه "هذا أمر معيب بحق المنظمات الراعية للشهداء، وأتمنى لو أنهم يخصصون رواتب ثابتة وكافية لهم، مع إحصائهم في كل بلدة، دون تمييز أحد عن أحد".

تحاول المنظمات الخيرية والإنسانية في المناطق المحررة، تأمين جزء يسير من احتياجات العوائل المنكوبة جراء الحرب المستمرة منذ نحو خمسة أعوام، في ظل صعوبات عدة تشكو منها هذه المنظمات، لا سيما شح الدعم الدولي لها.

"فتحت مع عنصر في فصيل عسكري منزلًا فارغًا وأقمت فيه"

إيجارات المنازل في إدلب.. بين حاجة النازح واستغلال المالك

طارق أبو زياد – إدلب

دخول مدينة إدلب في هدنة منذ ستة أشهر، وكونها مركز المحافظة الوحيد المحرر كليًا من النظام السوري، جعلها هدفًا لفئة كبيرة من سكان الريف الشمالي، من نازحين وباحثين عن الأمان، لكنهم واجهوا تعقيدات كبيرة في الحصول على منزل بأجر شهري.

تتراوح أجرة المنزل في إدلب بين خمسة آلاف إلى 30 ألف ليرة سورية شهريًا، وتُحدّد بالاتفاق بين المالك والمستأجر، بحسب محمد الإدلبي، مالك مكتب عقاري في المدينة، ويوضح لعنب بلدي أن هناك عدة مقاييس لتقييم المنزل، ابتداءً من مساحته وجودة إكسائه.

لكن أمورًا مستجدة في الإيجارات لم تكن موجودة في السابق، وانعكست عقب "تحرير" المدينة، فالشقق العالية امتازت بأسعارها المرتفعة قياسًا على الشقق الأرضية سابقًا، أما اليوم فالأمر مختلف، إذ أصبحت أغلى الإيجارات تدفع للمنازل الأرضية، خوفًا من أي قصف أو غارات جوية محتملة، وفقًا للإدلبي.

ويؤخذ بعين الاعتبار وجود "أمبيرات" الكهرباء ووصول المياه الرئيسية إلى المنزل، وكلما كان على أطراف المدينة ارتفعت أجرته بعكس ما كان سابقًا، ويضيف الإدلبي "رغم كل هذه الميزات والشروط، يبقى تحديد أجرة المنزل مرهونًا بالوضع الآني، فعند تدفق النازحين ترتفع الأسعار وعند قلتهم تنخفض".

الأجرة "لا أخلاقية" أم حق طبيعي؟

عاطف الخاني، من أهالي المدينة ويملك منزلين فيها، يقول إن هناك فئتين للمستأجرين في إدلب: النازحون ويشكلون نحو 90% ممن يقصدها، ومن تبقى هم أشخاص أتوا إلى المدينة بغرض عمل أو تجارة أو بحثًا عن الأمان النسبي، ويعتبر أن "فرض الإيجار على النازحين أمرٌ غير أخلاقي.. النازح هرب من جحيم القصف وتشرد تاركًا وراءه كل ما يملك، ولا يتحمل دفع نفقات مادية فوق مصائبه".

يؤوي الخاني عائلة نازحة في منزل يملكه في المدينة، وعند فراغه يؤوي عائلة أخرى، ولا يتقاضى منها أي أجر، على حد قوله، داعيًا أهالي إدلب لاستقبال النازحين دون مقابل.. "فلا نعلم ربما نضطر للنزوح يومًا ما".

لكن أحمد السلوم، وهو من أبناء المدينة، لا يوافق الخاني، إذ يعتبر أنه من غير الواقعي عدم فرض الأجور على الوافدين إلى إدلب، ولا سيما ممن يستطيع دفع مبالغ نقدية لقاء ذلك، ويقول "في النهاية أنت تقدم منزلك، وربما سيتعرض للأعطال والاستهلاك"، مردفًا "لكنني أفضل وضع ميزان لتحديد الأجرة، بحسب استطاعة المستأجر، وإن كان نازحًا ولايملك المال، فمن الضروري فتح كافة البيوت لاستقباله".

وخلال استطلاع رأي أجرته عنب بلدي، التقت الشاب جابر النعسان، من بلدة الهبيط في ريف إدلب الجنوبي، وأفاد أن أهالي بلدته لا يتقاضون أي مبلغ لقاء الإيجار، معتبرًا أنه تصرف "غير أخلاقي"، مضيفًا "أي منزل فارغ فإن مالكه بالتأكيد يملك غيره، أو يسكن في مكان آخر، وهو ليس بحاجة أجرته، وعندما يقوم أحد بطلب مبلغ لقاء الإيجار يتم منعه من قبل جاهات الهبيط، ولا ننكر وجود بعض الحالات غير المعلنة لدفع أجرة البيوت".

ويعتبر أحمد السلوم أن مدينة إدلب مختلفة عن باقي القرى والبلدات في ريفها، ففي السابق لم يكن هناك أحد يطلب بيتًا للإيجار في الريف، بينما هو أمر معتاد في المدينة، فهي المركز الاقتصادي والخدمي في المحافظة.

إيواء النازحين رغمًا عن مالكي المنازل

"عند قدومي لمدينة إدلب لم يكن باستطاعتي دفع إيجار منزل أقطن فيه"، يقول الشاب مصطفى العبسي، النازح من مدينة حماة، شارحًا الطريقة التي حصل فيها على منزل "أعرف عنصرًا في فصيل عسكري، ففتحنا منزلًا فارغًا وأقمت فيه، وهذه الحالة حصلت في أكثر من 100 منزل في إدلب، تعود لعدد من أهالي المدينة الرافضين لتأجيرها أو فتحها لإيواء النازحين".

بعد إقامة العبسي شهرًا في المنزل، قدم إليه مالك المنزل وطلب الخروج أو دفع الإيجار، وكتابة عقد بذلك، بحسب ما ينقله لعنب بلدي.

أمر منافٍ للدين الإسلامي، هو ما يقدم عليه البعض بـ "احتلال" المنازل رغمًا عن أصحابها، كما يرى المواطن أ. ص (طلب عدم كشف اسمه)، وقال "لو أنهم أتوا بالحسنى لمالكي تلك المنازل، لقاموا بفتحها، للأسف هناك عائلات نازحة نهجت هذا التصرف، رغم كونها تملك المال".

ويروي باسل حلاق، الذي يعمل في المجال التقني في جيش الفتح، ما حدث معه في منزل يقطنه "عند مجيئي إلى المدينة، قدم لي مالك البيت المفاتيح، ولم يطلب مني أي أجرة، وعاملني بشكل حسن، وقال لي اعتبر أن البيت ملكك وأنت من أهله".

لكن ذلك لم يدم سوى بضعة أشهر، إذ أتى مالك المنزل وطالب باسل بدفع أجرته، أو الخروج منه، مبررًا ذلك بأن حالته المادية جيدة، فهو يملك سيارة يركنها على باب البيت، الأمر الذي لا يفعله رجل فقير، ويضيف باسل "رغم إيضاحي أن السيارة للعمل، إلا أنه أصر على دفع الأجرة".

تضم مدينة إدلب مئات آلاف المدنيين، من سكان أصليين ووافدين، ولا سيما بعد موجة النزوح الأخيرة من ريفي حلب الجنوبي والشمالي وريف اللاذقية، جراء الحملة العسكرية التي شنتها قوات الأسد على الشمال السوري أواخر العام الماضي، دون وجود إحصائية دقيقة لعدد السكان الإجمالي.

الهدنة تلقي بـ

ليان الحلبي – عنب بلدي

فرق واضحٌ لمسه أهالي مدينة حلب، مع مرور أسبوعين على بدء اتفاق وقف الأعمال القتالية في سوريا، بعد أربع سنوات من القصف، لمدينة تعد العاصمة الاقتصادية وثاني أكبر المدن السورية.

المدينة التي تنقسم إلى شطرين بحسب الجهة المسيطرة عليها، عانت على مر السنوات الماضية، وكان كلّ شطر يتطلع إلى يوم يلتقط السكان فيه أنفاسهم، فكيف انعكست الهدنة على حياتهم اليومية؟

مناطق سيطرة النظام: حياتنا إلى الأفضل

كان الهاجس الأكبر لسكان مناطق سيطرة النظام في المدينة تساقط القذائف العشوائية باستمرار، والتي حصدت الكثير من الأرواح، إضافة إلى سماع أصوات القصف المستمر من المدفعيات وراجمات الصواريخ، وكذلك الطيران الحربي، باتجاه مناطق سيطرة الجيش الحر والريف القريب.

وتفاوتت آراء السكان فيها بين من رأى في الهدنة تغيّرًا واضحًا، انعكست آثاره على الحياة اليومية، خاصة من يسكن في مناطق التماس والاشتباكات، وبين من اعتبرها أضفت قليلًا من الهدوء والسكينة فحسب، دون أن تؤثر على طبيعة الحياة.

وقال محمد، وهو مدرسٌ من ساكني شارع تشرين القريب من ثكنة المهلب، إن السكان شعروا بفرق كبير، وعادت أصوات لعب الأطفال وضجيجهم تملأ الشوارع من جديد، وأضاف "كنا في رعب يومي بسبب القذائف والصواريخ، كوننا في منطقة تماس، ولم يكن سهلًا أن ينقطع كل ذلك فجأة، وأن تتوقف راجمة الصواريخ عن القصف والاهتزاز وكأنها مرجل يغلي، لكن ذلك توقف خلال الأيام القليلة الماضية... اعتدنا على الهدوء وصرنا نخاف أن نفقده".

في حي "حلب الجديدة" كانت الصورة مفعمةً بالأمل، بأن تكون هذه بداية النهاية، وقال الطبيب وائل، الذي يسكن فيه، "لم نكن على ثقة فجميع الهدن السابقة كانت فاشلة وغير ملتزم بها، لكن بعد مرور يومين، أحسسنا أن هناك أمرًا جللًا، هدوء يخيم إلى درجة السكينة والأطفال يلعبون بعد العودة من مدارسهم".

فئة أخرى من سكان هذه المناطق استنكرت السؤال عن الهدنة، وتتساءل ميساء، المهندسة الأربعينية التي تقطن حي المحافظة، "عن أي هدنة يتكلمون؟"، وتابعت "إننا نعلم جميعًا أنها لا تعدو مجرد مسرحية مثلها مثل سابقاتها، نحن لا نعلّق أي آمال على أي حل، لقد فقدنا الثقة بكل شيء".

بينما يرى آخرون أن الحياة مستمرة على طبيعتها من قبل الهدنة ولم يحصل اختلاف كبير، سوى تراجع أصوات القصف، مشيرين إلى أصوات الطيران التي تسمع إلى اليوم تحلق بعيدًا، وإلى خروقات في الأسبوع الثاني بقصف استهدف الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام.

النازحون يعودون إلى مناطق المعارضة

الوضع هنا مختلف، فسكان مناطق المعارضة تعرضوا بشكل شبه يومي للقصف بالطيران الحربي والصواريخ والمدافع، ما تسبب بدمار كبير في الأحياء، ونزوح أعداد كبيرة من سكانها.

الغالبية تقريبًا أجمعوا على تغيير كبير رافق الهدنة، خاصة في فترتها الأولى، مع تراجع قصف الطيران

غياب اللقاحات والرقابة الصحية وندرة الأدوية

تردي الواقع الصحي في الحسكة ينذر بتفشي الأوبئة

بهار ديرك – الحسكة

تفاقم وضع القطاع الصحي في محافظة الحسكة بشكل ملحوظ، بعد هجرة أغلب الكوادر الطبية، وتوقف الشركات الدوائية عن الإنتاج، ناهيك عن الغياب التام للرقابة الصحية، في ظل الأوضاع المتردية، التي يعيشها أهالي المناطق الريفية في المحافظة، وسط غلاء الأسعار والهبوط المستمر لليرة السورية.

وأشار عدد كبير من الطواقم الطبية والصيدلانية، ممن التقتهم عنب بلدي في الحسكة، إلى احتمال انتشار أوبئة خطيرة، مع استمرار نقص اللقاحات والأدوية.

المسؤول عن قسم التلقيح داخل مجمع الإشراف الصحي في الحسكة، حسين عمر، أوضح لعنب بلدي أن المدينة وريفها تعاني من نقص في لقاحات الكبد، الخماسي، والحصبة، وجدري الماء الداعمة.

ويشرف المجمع الذي يتبع لمديرية صحة النظام السوري، على المراكز الصحية في الحسكة، إضافة إلى المشفى الوطني، ولفت عمر إلى أنه وبحسب التقارير التي حصل عليها المجمع، من 189 مركزًا صحيًا، "هناك نحو 56365 طفلًا بحاجة لتحصينهم باللقاحات اللازمة".

أما الدكتور فؤاد نويرة، الاختصاصي بأمراض الهضم، فاعتبر في حديثه لعنب بلدي أن المعنيين في مديرية صحة الحسكة يتكتمون على الأمراض المنتشرة فيها، مشيرًا "أعمل في المشفى الوطني بالقامشلي، وهناك عشرات الحالات التي تظهر أعراضًا مشابهة لمرض إنفلونزا الخنازير، وتتخوف كوادر المشفى من تزايدها، بعد وفاة حالتين منها مطلع آذار الجاري".

بدورها أفادت لعنب بلدي، المرضة في المشفى، زهرة مسعود، أنها كانت ضمن فريق جوال خاص باللقاحات، موضحةً أن كل حملة قدمت جرعات لنحو 2500 طفل، "عندما كانت مديرية الصحة توفر اللقاح بشكل دوري، أما في الوقت الحالي باتت مفقودة بشكل كامل، ولم نعد ننظم جولات في المحافظة".

جمعية "اليان" الخيرية، مسحت بشكل كامل قرى الريف الجنوبي للحسكة، ووثقت 1289 حالة إصابة بمرض الليشمانيا، وفق المسؤول الإداري عنها، جوان سيف الدين، الذي نقل عن أحد أطباء الأمراض الجلدية قوله، إن المرضى بحاجة إلى حجر صحي وإعطاء صادات حيوية خاصة، إلا أنها مفقودة، متخوفًا من "انتشار واسع للمرض خلال الفترة المقبلة".

فقدان الأدوية وغلاء أسعارها

الفني الصيدلاني نزهان محمد، العامل في مشفى القامشلي الوطني، أوضح لعنب بلدي أن مديرية الصحة كانت تزود المشافي والمراكز الصحية قبل اندلاع الثورة، بما يلزم من أدوية شهريًا، مشيرًا "كان يصل إلى المشفى أطنان من الأدوية تضم جميع العينات من الصناعة الوطنية ومعروفة بجودتها الممتازة".

ولفت محمد إلى أن انقطاع الأدوية عن المشافي الوطنية، بدأ مع دخول الثورة عامها الثاني، مشيرًا "لولا نشاط المنظمات الإنسانية التي توفر الدواء الأجنبي المهرب للجهات الصحية في المحافظة، لكان الوضع أسوأ بكثير مما هو عليه اليوم".

من جهتها شرحت الصيدلانية، نهلة رشيد، في الحسكة لعنب بلدي أن الأدوية المتوفرة في الوقت الراهن داخل الصيدليات، "هي أدوية مهربة وغير مرخصة، وبالتالي تباع بأسعار مرتفعة جدًا، في ظل غياب تام للضوابط القانونية والرقابة الصحية، وبالأخص بعد تقاسم إدارة المنطقة من قبل قوات عديدة".

وتوقفت العديد من شركات الأدوية، بعد خروجها عن الخدمة، إثر استهدافها من قبل قوات النظام السوري، خاصة في محافظات حلب وحمص، ما سهل الطريق أمام الصيادلة، للتحكم بأسعار الأدوية، ووضع التعريفات دون ضوابط.

هجرة الأطباء والكوادر المختصة

الدكتور مروان سعيد، هاجر مؤخرًا إلى ألمانيا، بعد أن عمل في مديرية صحة الحسكة التابعة للنظام السوري، وأوضح لعنب بلدي أن إحصائيات المديرية نهاية عام 2015، وثقت هجرة 1857 طبيبًا من المراكز الصحية والمشافي الوطنية ضمن المحافظة.

كما ترك 654 صيدليًا عملهم، إضافة إلى أعداد كبيرة من الكوادر الطبية الأخرى، كالفنيين والممرضين والمساعدين الطبيين، "بسبب تدني مرتباتهم الشهرية والضغوطات الأمنية عليهم"، وفق سعيد.

المريض يدفع الضريبة

كل ما سبق انعكس سلبًا على المريض الذي دفع ضريبة الأسعار المرتفعة وغياب الاختصاصيين. عنب بلدي تحدثت إلى الحاج حسين العمر، وقال إن زوجته (65 عامًا) تعاني من احتشاء قلبي، مضيفًا "راجعت مشفى عصام بغدي في الحسكة كونها الوحيدة التي تملك الأجهزة الخاصة بعملية القثطرة، وطلبت مبلغ 400 ألف، ولكني لا أملك ربع المبلغ المطلوب".

أما المريضة فاطمة محمد أمين، فأوضحت لعنب بلدي أنها أجرت عملية جراحية، استأصلت خلالها كتلة سليمة في الرحم، داخل أحد المشافي الخاصة في القامشلي، مشيرةً إلى أن تكلفتها "وصلت إلى 225 ألف ليرة سورية، عدا الأدوية ومصاريف التحاليل الطبية والصور الشعاعية".

وساهم تفاقم الوضع الصحي بانتشار العديد من الأمراض في المنطقة، منها الكبد الوبائي، وسرطانات الجلد، والشلل، والليشمانيا، بحسب حالات عديدة سجلتها مشافي الحسكة، وسط تكتم تام من مديرية الصحة، وغياب الاهتمام بإيجاد حلول للحد من تفشي الأمراض.

ـظلالها على شطري حلب رغم الخروقات

مدينة حلب - كانون الأول 2015 - (عنب بلدي)

الحـربي، الهاجـس الأكـبر والأهم لسـكان هـذه الأحيـاء. ولعل أهـم مظاهـر التغيير عـودة بعـض العائـلات النازحـة إلى بيوتهـا، كحـال "أبـو أحمـد الشـمالي" الـذي عـاد مـع عائلتـه إلى منزلهـم في حـي الصاخـور، منـذ اليـوم الأول للهدنة، ليتفاجـأ بعـودة عـشر عائـلات إلى بيوتها أيضًـا، في الشـارع ذاتـه.

ووصـف أبـو أحمـد سـعادته بتوقـف القصـف الجـوي عـلى المناطـق المدنيّـة، متمنيًـا مـن المجتمـع الـدولي أن ينجـح بالضغـط عـلى النظـام والـروس لوقـف أعمالهـم العدائيـة ضـد المدنيـين بشـكل نهـائي، أو أن يكـون هنـاك حظـر جـوي دائـم، ينهـي أزمـة اللاجئـين والنازحـين، وأضـاف "إن حصـل حظـر جـوي فـإن معظـم النازحـين سـيعودون إلى بيوتهـم مهـما كان الوضـع، فمـن يخـرج مـن داره يقـل مقـداره".

وحـول أوضـاع جيرانـه في الحـي، أوضح "إنهـم الآن مرتاحـون وقـد عـادت الميـاه والكهربـاء أيضًا إلى المدينـة، والخبز متوفر بشـكل جيد، ما يجعل الحيـاة أفضل بكثير مـن مخيـمات النـزوح أو دول الجوار".

أمـا علا كرمـان، من حـي الإذاعـة، فلم تجد تغـيرًا كبـيرًا خـلال فـترة الهدنـة، وأردفت "صحيـح أن قصـف الطـيران تراجـع، لكن القصـف المدفعـي مايـزال مسـتمرًا، فمثلاً، مايـزال حـي سـيف الدولـة القريـب مـن الجبهـة يتعـرض للقصـف المدفعـي، كـما تسـتمر عمليـات القنـص إلى الآن، وقـد استشـهد رجـل عمره 40 عامًـا في حي جب الجلبي (الثلاثـاء 8 آذار) برصاصة قناص".

عنـب بلـدي حاولـت رصـد تأثـير الهدنـة عـلى طـلاب المـدارس في الأحيـاء الخارجة عـن سـيطرة النظـام، وتواصلت مـع منال دعبـول، معلمـة في مدرسـة الشـهيد عبـد القـادر شاشـو، في حـي صـلاح الديـن، وقالـت "انتقلنـا إلى الملاجـىء منـذ فـترة طويلـة قبـل الهدنـة ومانـزال فيهـا، إلا أن الطريـق إلى المدرسـة أصبـح آمنًـا لتراجع القصـف، وعـاد الكثـير مـن الطـلاب بعد بـدء الهدنة".

الحـراك المدني والثـوري عـاد إلى الواجهة مـن جديـد بعيـد الهدنـة، واعتـبر سـامر مـلا، عضـو في المجلـس المحـلي لمدينـة حلـب، أن الهدنـة كانـت فرصـة لإعـادة روح الثـورة إلى المدينـة، وأضـاف "عـادت المظاهـرات السـلمية الحاشـدة دون خوف مـن اسـتهداف مـكان التظاهـر، عـادت بوصلـة الثـورة باتجـاه العـدو الرئيسـي (نظـام الأسـد) المسـبب لـكل مـا حدث في سـوريا، لقـد كانـت الهدنـة متل اسـتراحة مقاتـل للمدنيـين والناشـطين، لإعـادة ترتيـب الأوراق والأولويـات".

رصد للخروقات

الهدنـة لم تخـل مـن بعـض الخروقـات منـذ بدايتهـا، مـن قذائـف قليلـة ومتفرقـة عـلى بعـض أحيـاء سـيطرة الأسـد، كان أشـدها على حي الشـيخ مقصود في السـادس مـن آذار، موقعـة ضحايـا في صفـوف المدنيـين.

قصـف مدفعـي متفـرق، وآخـر بالرشاشـات الثقيلـة والصواريخ، شـهدته بعـض أحياء المعارضـة كالصاخور والشـعار والهلـك وغيرهـا.

الخـرق الأكـبر كان في اليومـين الثالـث عـشر والرابـع عـشر للهدنـة -10 11 آذار، حـين اسـتهدف الطـيران الحـربي حيّـي الميـسر والطـراب بالألغـام البحريـة والبراميـل، الخميـس، موقعًـا ضحايـا في صفـوف المدنيـين، في حـين أغـار الطـيران الحـربي عـلى حيـي المعـادي والصالحـين، الجمعـة، موقعًـا نحـو عـشرة مدنيـين أيضًـا.

عجلة العمل لا تتوقف..

الدفاع المدني في درعا يطلق حملة للتوعية من مخاطر الحرب

محمد قطيفان- درعا

أطلـق الدفـاع المـدني السـوري في درعـا، منذ أسـبوع، حملـة توعويـة في مـدن وبلـدات المحافظـة، تسـتهدف توعيـة الأطفـال مـن مخاطـر الحـرب، وإرشـادهم للأسـلوب الصحيـح في التعامـل مـع مخلفـات القصف والقنابـل العنقوديـة وعـدم الاقـتراب منهـا، تخلـل هذه الحملـة توزيـع كتيبـات إرشـادية وبعـض الهدايـا على الأطفال.

تشـكل مخلفـات القنابـل العنقوديـة واحـدة مـن أصعب التحديـات التـي تواجـه الأهـالي في المحافظـة، لا سـيما مـع انتشـار المئـات مـن هـذه المخلفـات، وجهـل الأهالي وتحديـدًا الأطفال بآليـات التعامل الصحيحـة معها، حيث تعرض العـشرات من الأطفـال للإصابة نتيجـة انفجارها، بسـبب التعامـل السـيئ معهـا، مـا أدى إلى وفـاة عـدد منهـم، كان آخرهـم الطفل عبـد الرحمن الفـروح، وتوفي متأثـرًا بجراحـه، جـراء انفجار إحـدى هـذه المخلفات في مدينـة الحارة.

كـما تعـرض أطفـال آخـرون لحـالات بـتر في الأطراف، كـما حصـل مع الطفـل باسـل الريابي مـن مدينـة درعا، والـذي فقـد كلتـا قدميـه بالإضافـة لكفـه الأيـسر، بعـد انفجـار إحـدى مخلفـات القنابـل العنقودية، عنـد عثوره عليهـا أثنـاء لعبـه مـع أصدقائه. باسـل اضطـر للانتقال للمشـافي الأردنية، في رحلـة علاج دامت أشـهرًا، وانتهت بـأن أصبـح باسـل يواجـه حيـاة جديـدة صعبـة، كان سـببها سـوء التعامـل مـع القنابـل العنقودية.

الدفاع المدني يقوم بواجبه التوجيهي

وواكبـت عنب بلـدي نشـاط الدفـاع المـدني في محافظة درعـا، والتقـت عامـر أبازيـد، مديـر المكتـب الإعلامـي للدفـاع المـدني في المحافظـة، وقـال في معـرض الحديث عـن الحملـة وأهدافهـا، إنهـا "تهـدف إلى نـشر الوعـي بـين المدنيـين عمومًـا، والأطفال بشـكل خـاص، بخطورة القصف ومخاطـر مخلفـات القنابل العنقوديـة، والآليات المناسـبة للوقايـة منها".

كـما تهـدف الحملـة للتعريـف بعمـل الدفـاع المـدني، وأضـاف أبازيـد "الحملـة انطلقـت في الثالـث مـن آذار الجـاري، في عـدد مـن مـدن وبلـدات المحافظـة في قطاعـات المدينـة والريفـين الشرقي والغـربي، وتم خلال هـذه الحملـة توزيـع مجـلات مصـورة للأطفـال، تشرح لهـم الأسـاليب الصحيحـة للتـصرف في حـال حصـول قصـف، وعند العثـور على أجسـام غريبة بطريقة سـهلة وسلسـة".

تجاوب واسع من الأطفال

ولاحظـت عنـب بلـدي إقبـالًا واسـعًا مـن الأطفـال على هـذه الحملـة، واسـتفسرت مـن نـبراس الحـوراني، إعلامـي القطـاع الشرقـي في الدفـاع المـدني، عـن مدى تجـاوب الأطفـال مـع العنـاصر، وقـال "لمسـنا تجاوبًا كبـيرًا مـن الأطفـال لأسـباب عديـدة، إذ إننـا في الدفاع المـدني لم نسـتخدم أسـلوبًا جامـدًا في نقـل المعلومـات للأطفـال، بـل اسـتخدمنا أسـاليب سـهلة وممتعـة، من قبيـل اسـتخدام الرسـومات والألوان والمجـلات المصورة، كـما قمنا بعرض عـدد مـن المسرحيات للأطفـال في هذا السـياق. نعتمـد عـلى أسـلوب التعليـم بواسـطة اللعب، لنحقـق بذلـك راحـة نفسـية للطفـل، وفي ذات الوقـت نكـون قـد أوصلنا لـه المعلومـة بشـكل سـهل وممتع".

ولـدى سـؤالنا عـن نتائـج الحملـة عـلى أرض الواقـع، أشـار الحـوراني إلى أن النتائـج تحتـاج وقتًـا للظهـور، وتابـع "لا يمكـن لمـس نتائـج إيجابيـة سريعـة عـلى الأرض، إلا في حـال انتهـاء الهدنـة الحاليـة وعـودة النظـام للقصـف العنيـف بالعنقـودي وغـيره، لا قـدر اللـه، ولكننـا في الدفـاع المـدني نقيّـم حاليًـا كل مرحلة من مراحـل هذه الحملة، ولمسـنا في هذه المرحلـة انتباهًا شـديدًا من الأطفـال، وتركيـزًا على المعلومـات التي نقوم بإعطائهـا، وخصوصًـا مـا يتعلق منهـا بالصـور الملونة التـي تحـذر مـن أخطـار مخلفـات القنابـل العنقودية، لذلـك نأمـل أن هـذه الحملـة سـتنعكس إيجابيًا بشـكل كبـير عـلى الأرض".

الدفاع المدني والدور التوعوي

تزامـن موعـد الحملـة مـع الهدنـة المعلنـة في سـوريا، حيـث كان لهـا دور كبـير في تفـرغ الدفـاع المـدني للعمـل التوعوي، بعـد أن كانـت معظم الجهـود متوجهة نحـو العمـل الميـداني، وتحـدث نـبراس الحـوراني عـن نشـاطاتهم خلال الهدنـة، وقـال "كنا مشـغولين بالعمل الميـداني، مـن عمليـات الإخلاء وإسـعاف الجرحـى ورفع الأنقـاض وتنظيـف الطرقات، ومـع بدء دخـول الهدنة لم يتوقـف العمل أبـدًا، وتفرغنـا للعمل التوعـوي، بالإضافة لإجـراء صيانـة لآلياتنا، وفتـح وصيانة الطرقـات الفرعية في المـدن والبلدات".

بالإضافـة للحملة التـي تسـتهدف الأطفال، ينظـم الدفاع المـدني نـدوات لتوعيـة المدنيـين، ويقـوم عنـاصره مـن النسـاء بزيـارات ميدانيـة لمنـازل المدنيـين، ويجتمعـن مـع النسـاء لتوعيتهـن وإرشـادهن للآليـات الصحيحـة، الواجـب اتخاذهـا في حـالات القصـف".

تواصـل مراكـز الدفـاع المـدني في محافظة درعـا، عملها المعتـاد في إنقـاذ المدنيـين وإسـعاف الجرحـى وإطفـاء الحرائـق، بالإضافـة للمسـاعدة في نقـل الجرحـى مـن وإلى المشـافي الميدانيـة، ومسـاعدة العاملين في شـبكات الميـاه والكهربـاء، وأصبحـت اليوم هـذه المؤسـسة رائدة في مجـال العمـل التوعـوي في المحافظـة، بتنظيمها عدة حمـلات، سـواء في مراكزهـا أو عبر جولات عـلى المدارس والمنـازل، وتوزيـع الكتيبـات الإرشـادية التـي تـشرح الأسـاليب الصحيحـة للتعامـل مـع أخطـار الحرب.

قنابل بشرية

أحمد الشامي

كان من عادة المغول حين يحاصرون المدن أن يقذفوها بحجارة ضخمة وبقذائف ملتهبة، لكن قبل ذلك كانوا يقومون بتقطيع أعضاء أسراهم وهم أحياء، ثم يقذفون الأعضاء المقطوعة بالمنجنيق على أسوار المدن لترويع المدافعين عنها.

"بوتين" ذو أصول مغولية ربما، بدلالة استخدامه لتكتيكات مشابهة، فها هو "يقصف" تركيا وأوروبا بملايين المهاجرين من السوريين، الذين دمرت صواريخ العدو الروسي بيوتهم وأرزاقهم.

ليس هناك من تفسير آخر للقصف الروسي العشوائي للمدن السنية في سوريا والتهجير القسري للسنة باتجاه تركيا.

بالمناسبة لم تستقبل روسيا أي لاجيء سوري، المجرم "لافروف" صرح أن من يتعرضون للاضطهاد في حلب هم "المسيحيون والأرمن والأكراد فقط..." متجاهلاً أن الأغلبية الساحقة من الفارين هم من السنة. هذا ليس مستغربًا من وزير خارجية العدو الروسي، والذي لا يعتبر السنة بشرًا من الأساس، بدليل التعامل مع هؤلاء "كقذائف" حية يتم استخدامها لابتزاز الأتراك والاتحاد الأوربي.

الحقيقة أن تهجير السنة بدأ قبل الثورة السورية، منذ قيام الدولة العبرية واستمر عبر ممارسات أنظمة البلطجة العسكرية، حيث تفنن نظام العصابة والبعث في "تطفيش" سنة سورية منذ 1963 عبر سد السبل في وجوههم واضطهادهم بكل الطرق الممكنة.

كلنا نذكر مقولة "الرجل المناسب لكن في المكان غير المناسب"، الكفاءات السنية كان يتم توجيهها إلى مواقع تافهة وثانوية بحيث ينتهي الأمر بأصحاب هذه الكفاءات إلى الرحيل، علمًا أنه حتى أصحاب"اللاكفاءات" من الأقليات تمتعوا على الدوام بأفضل المناصب والمنح، والأغلبية الساحقة منهم وجدت لنفسها موقعًا بشكل أو بآخر في "سوريا الأسد".

وحدهم السنة تم تهجيرهم بشكل منظم وبشكل يجعل فرص عودتهم مستحيلة عمليًا.

تفريغ سوريا من السنة بلغ مستويات فلكية مع حرب الإبادة التي يقودها حلف الشر الروسي الإيراني العلوي الأمريكي والإسرائيلي ضدهم.

آخر حلقات مسلسل الحقارة هذه جرت وتجري أمام أعيننا في حلب وضواحيها، حيث قام العدو بتدمير منهجي للحواضر السنية، دافعًا السوريين باتجاه الحدود التركية، تمامًا كما كان يفعل المغول.

الأتراك أغلقوا حدودهم في وجه الفارين، لعلهم أدركوا أن استقبال اللاجئين سوف يشجع الغزاة الروس على الاستمرار في القصف، لهذا تم إغلاق الحدود في وجه السوريين ومن المرجح أن تبقى هذه الحدود مغلقة إلى أجل غير مسمى.

"القنابل البشرية" السورية التي عبرت إلى تركيا يتم استخدامها من قبل "الشقيق" التركي الذي يعيد توجيه هذه "القذائف" إلى "اليونان" المتحالفة مع بوتين، عن طريق البحر. الحكومة اليونانية من جهتها "تيسر أمور" العابرين بتوجيههم إلى ألمانيا التي يريد بلطجي الكرملين "تأديبها"!

على مبدأ "ما حدا أحسن من حدا" ها هو "أردوغان" يطالب أوروبا بستة مليارات من أجل استيعاب اللاجئين السوريين، وهو طلب محق، لكن الرجل يضيف إلى ذلك طلب إعفاء الأتراك من التأشيرة لدخول أوروبا، والمباشرة بإدماج تركيا في الاتحاد الأوروبي! وإلا سيستمر الرجل في إرسال "القذائف" البشرية السورية إلى دول الاتحاد.

الأمريكي من جهته مسرور برؤية المنافس الأوروبي، وخاصة الألماني، وهو يتعرض لما أسماه "بابا الفاتيكان" شخصيًا "بالغزو" الإسلامي للقارة الأوروبية.

"داعش" استثمرت في هذا المجال مثل باقي "المافيات" وتعاقدت مع عصابات عابرة للدول من ليبيا حتى باكستان لنقل "العبوات البشرية" مقابل أتاوات معلومة.

في مباراة الحقارة هذه علينا أن لا ننسى أن أقصى الحقارة هو في موقف العدو الإسرائيلي المتحالف مع نظام العصابة منذ 1973 والمتناغم مع العدوين الأمريكي والروسي، والذي يفضل أن تباد الأغلبية السنية في سوريا من أجل أن يبقى رجل إسرائيل في قصر المهاجرين.

ماذا تريد المرأة السورية من سوريا المحررة؟

لم يعد خافيًا ما نال المرأة السورية، من تعذيب واختطاف واغتصاب وقتل وتشريد وحصار وآلام يُتم وترمّل، ومسؤولية عائلة لم تعد تملك من أمرها إلا الدعاء والبكاء. كل ذلك من أجل انخراطها الواعي أو العفوي بالثورة السورية، ويكفي أن نعيد ما وثقته المنظمات الدولية من أرقام (بالتأكيد هي أرقام نسبية) لمعرفة حجم تضحيات المرأة السورية.

حذام زهور عدي

فالأطباء العاملون في المناطق المحررة أو في منطقة اللجوء بغازي عنتاب وجدوا، وفق عدد المريضات اللواتي يراجعنهم، أن بين كل أربع نساء واحدة مصابة بالعصاب، الذي قد يتحول ضمن نظام الرعاية الطبية شبه المفقودة، إلى ذهان، يحتاج إلى مصحات خاصة. كما تقدر المنظمات الدولية استشهاد 20 ألف امرأة عدا عن آلاف المعتقلات والمخطوفات. وقد كُتبت مقالات عديدة تحت تلك العناوين، وأُجريت أبحاث، بعضها مازال مستمرًا، حول وضعها في المدن والأرياف المحررة والمحاصرة وفي المخيمات والمهاجر، كما نُشرت أبحاث حول وضعها بالمجتمعات المسلمة وغير المسلمة التي تسيطر عليها داعش، والمجتمع الوحيد الذي لم تُجر دراسات موضوعية حول المرأة فيه هو المجتمع الموالي للنظام الأسدي، بالرغم من مساهمة نسائه كفتيات أو سيدات بلجان "الدفاع الوطني"، واستغلالهن كقناصات ومقاتلات وحارسات وعاملات في الأجهزة الأمنية، ووسيلة إعلامية مهمة أمام الرأي العام الغربي لتقديمهن كمؤشر، من خلال نوع اللباس، على علمانية النظام وتقدمه الحضاري. ومع الأسف فقد نال المرأة السورية ظلم إعلامي كبير، ففي الوقت الذي يبرز فيه الإعلام العالمي صورة الفتيات الحضارية في عين العرب(كوباني)، ويفعل ما يشابه ذلك مع شبيحات الأسد، يتجاهل الصور غير المتناهية لنضال المرأة السورية الأخرى التي تدافع عن أسرتها وشرفها وتطالب بالحرية والكرامة، أو عما أصاب النساء السوريات في المعتقلات وبلاد اللجوء من أهوال.

ليس الهدف من مقالي هذا إعادة ما قيل سابقًا، إنما أريد أن ألفت النظر لمسألتين:

أولاهما: أن نظام الاستبداد البربري ساوى بين الرجل والمرأة في عنفه ووحشيته، ولذا فإذا كانت قضايا المرأة عامة لا تُناقش إلا من خلال وضع اجتماعي عام يشترك فيه المرأة والرجل، إلا أن قضايا المرأة السورية في الثورة وما بعدها لا تناقش إلا من خلال أهداف الثورة في الحرية والكرامة وبناء المجتمع الديموقراطي الذي يُحقق العدالة والمواطنة لأفراده جميعًا.

وثانيهما: أن ذلك لا يعني نفي وجود قضايا خاصة بالمرأة ، فثقل التاريخ البشري عامة والإسلامي وغير الإسلامي في المجتمعات العربية خاصة، يترك كثيرًا من الخصوصية لوضع المرأة فيها، والتي تجعل من مهمة إيجاد مواد دستورية تحقق لها العدالة الإنسانية مهمة آنية في سوريا المحررة، حتى لا تنطبق علينا الظاهرة التي لمسناها في الثورات العالمية والإقليمية باستنفار المرأة لتقديم المشاركة الفعالة في أثناء الثورة ثم إعادتها إلى ما كانت عليه قبلًا بعد انتصار الثورة، دون أن تحقق أي مكسب مما قدمته، فلولا نضال المرأة العنيد في تونس، وتجاوب النخبة المثقفة معها، لأوشك النظام التونسي الجديد أن يُخلص المرأة التونسية من المكتسبات التي حققتها من خلال أنظمة ما قبل الثورة. وحتى الخميني الذي أفتى قبل استلامه السلطة بخروج النساء في المظاهرات كتكليف شرعي وبدون إذن زوجها إن اقتضى الأمر، عاد وأصدر فور استلامه السلطة قوانين إلغاء مهنة القضاء للمرأة والترشح للانتخابات وإلزامها اللباس الشرعي وعدم جواز خروجها من المنزل بدون إذن زوجها ومنع الاختلاط بالعمل والتعليم، ووضع اللجان الشعبية لتتبعها في الشوارع وأماكن العمل وأعاد عقوبة الرجم، ومنع ترشحها لرئاسة البلاد، ولولا النضال المستميت للمرأة الإيرانية في مرحلة الإصلاحيين لما أعادت بعضًا من تلك الحقوق.

ما الذي تريده المرأة السورية اليوم من نظام سوريا الحرة؟

بدءًا، على قوى المجتمع المدني جميعها، وبدعم من الدولة، أن تعمل على مساعدة النساء اللواتي تعرضن لأبشع أنواع العنف والضغوط النفسية وتحاول جاهدة إعادتهن لحياة سوية يستطعن من خلالها ممارسة وظائفهن الطبيعية باسترخاء وتوازن نفسي.

وعلى الدولة أن تشكل مراكز أبحاث خاصة ترصد مشكلات المرأة وتضع الحلول المناسبة لإعادتها كعنصر فاعل في التنمية البشرية والتقدم الحضاري، وإلغاء كافة القوانين التي تتيح لأي نظام التحكم بالتنظيمات النسوية، وضمان الحرية للتشكيلات المدنية للمرأة التي تعمل في إطار تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية للمرأة السورية. من أجل ذلك أيضًا لابد من تحديد نوع من الحصة المفروضة للمرأة في المجالس التمثيلية ريثما يصل المجتمع إلى مستوى اختيار الأفضل دون الاهتمام بجنسه.

كذلك على رجال الدين إعادة دراسة الفقه الإسلامي فيما يتعلق بالمرأة وانتقاء أفضل التوجهات التي تحقق التلاؤم بين معطيات العصر ووضع المرأة المسلمة فيه، والعمل بنشاط في هذا الإطار لتكوين حامل اجتماعي يساهم في تحقيق تلك الأهداف.

وعلى وسائل الإعلام إنصافها وإظهار الأعمال الجبارة التي قامت بها في مجال الإغاثة والأعمال المدنية، وإبراز الوجه البطولي للمرأة الديموقراطية، كالمخرجة وئام بدرخان، التي بقيت محاصرة مع المقاتلين في حي الخالدية بحمص تنقل معاناتهم اليومية، التي قدمها بعد ذلك المخرج أسامة محمد في فيلم "ماء الفضة"، أو رزان زيتونة أو سميرة الخليل والفنانات الرائعات اللواتي آثرن الاصطفاف مع شعبهن، وغيرهن الكثيرات.

أما في الدستور المقترح، فلا يكفي الإقرار بالمساواة الإنسانية والدستورية بين الرجل والمرأة، وإنما يجب ترجمة ذلك بتفصيل واضح في القوانين الجنائية وقوانين المحاكم الشرعية التي تتحمل الوزر الأكبر في التمييز القانوني والاجتماعي بين الجنسين. وما كان يزيد ذلك الظلم، عقلية القضاة الشرعيين التي تقبع خلف تلك الأحكام وتحتج بها لتزيد ذلك الظلم وتمعن فيه. إن التفصيل في مواد تلك القوانين موضوع كبير ليس مجاله مقال محدود، إنما ألفت النظر إلى الدراسات التي قدمتها محاميات سوريات متميزات سابقًا في هذا المجال، كما ساهمت بدراسة نواحي التميز فيه قاضيات عرفن بالاعتدال والموضوعية، كالقاضية المتميزة سلوى كضيب. وهناك باحثات في قضايا المرأة السورية قدمن ما هو مهم وجدير بالحوار، كأبحاث الدكتورة مية الرحبي، ولاشك أن العمل من أجل قانون مدني موحد إلزامي يحقق المساواة بالمواطنة مطلوب وفائق الأهمية، لأنه يؤثر في توحيد المجتمع وتماسكه والتدرب على الممارسة الديموقراطية لأفراده.

تستطيع المرأة السورية وبجدارة مشهود لها فيها أن تساهم في بناء سوريا الديموقراطية المتعددة والموحدة، وهي لا تحتاج لأصواتٍ غربية أو شرقية تزاود باسمها على مجتمعها ودولتها، إنها تحتاج فقط لتحقيق أهداف الثورة السورية العظيمة في الحرية والكرامة الإنسانية.

ملاذ الزعبي

الخلل الأمني الذي أدى لاختراق الموساد السفارة الفلسطينية في بلغاريا

تعددت التحليلات وتباينت في محاولة تفسير كيفية نجاح الموساد الإسرائيلي في اختراق السفارة الفلسطينية في العاصمة البلغارية صوفيا واغتيال المناضل الفلسطيني الملاحق من السلطات الإسرائيلية عمر النايف، ومع استبعاد كافة المحللين لإمكانية وجود متعاون مع الموساد من داخل السفارة -معاذ الله- إذ يستحيل على المخابرات الإسرائيلية شراء ذمة أي من موظفي السلطة الفلسطينية لأكثر من سبب: أن جميع هؤلاء وطنيون لا يشق لهم غبار، وأنهم جميعًا تكنوقراط لم تتدخل لا علاقات القربى ولا الوساطات الفصائلية في تعيين أي منهم، والسبب الثالث أن النزاهة والاستقامة والكفاءة هي المعايير الأساسية في تعيين موظفي السفارات الفلسطينية، مثل باقي المؤسسات طبعًا.

وحتى لا أطيل، فإنني أكتب هذه المقالة لأكشف الكيفية التي تمت من خلالها عملية الاختراق الإسرائيلية المركبة والمعقدة للسفارة الفلسطينية في صوفيا، ذاك أنه بعد فشل مئات إن لم يكن آلاف المحاولات للوصول لقلب السفارة سواء عبر محاولات فاشلة لتجنيد أحد الموظفين كعميل للموساد أو الوصول إلى غرفة الاستقبال في السفارة عن طريق نظام الصرف الصحي الذي يمر من تحت الغرفة أو عبر نظام التهوية الذي يمر من فوقها، ومحاولة دس السم في الفروج البروستد الذي اعتاد السفير أن يجلبه للضيوف على الغداء ولاحقًا دس السم في المايونيز. إذًا بعد فشكل كل هذه المحاولات بدأ اليأس يتسلل لقلب كبار مسؤولي الموساد، قبل أن تحصل حادثة لم تكن في الحسبان.

ففي يوم ممطر، وبينما كانت لفّاية السفارة البلغارية الجنسية أم ديمتري، والتي لم يحاول أي من الدبلوماسيين العاملين في السفارة إغواءها بسبب استقامتهم الشديدة، تقوم بتنظيف المطبخ لاحظت أن مسكة الشباك الكبير مخلوعة وبحاجة إلى إصلاح، فسارعت إلى إبلاغ مشرفها المباشر بضرورة إصلاحها، فقام المشرف مباشرة بنقل الموضوع إلى المسؤول الأعلى على ما درجت العادة من وجوب موافقة أكثر من مسؤول على أي أمر صرف في محاولة لتجنب أي حالة فساد، وهي الآلية التي لطالما عرفت نجاحًا منقطع النظير في مؤسسات السلطة الفلسطينية.

كانت صدفة قدرية هي التي جعلت هذا الخلل البسيط يؤدي إلى ذاك الاختراق الكبير، إذ شهدت الليلة نفسها عاصفة قوية جعلت عناصر الموساد الذين يخضعون السفارة لرقابة دائمة يتنبهون إلى حركة الشباك ذي المسكة المخلوعة، وعلموا أن هذه هي فرصتهم الأثيرة للدخول من الشباك وليس من الباب كما كانوا يفعلون في محاولاتهم السابقة لخطب ود الدبلوماسيين الفلسطينيين، وبما أن كل عنصر في الموساد شوره من راسه، قام العنصر المكلف بمراقبة السفارة الفلسطينية بالتخطيط لعملية فردية وسرية وسريعة ومعقدة ومركبة ودون الرجوع للرؤساء، تتضمن دخول عنصرين لقلب السفارة بمجرد انتهاء اللفاية أم ديمتري من جلي آخر كأس شاي واغتيال عمر النايف ومن ثم الخروج، وهذا ما حصل.

"حزب الشيطان"
نشأته.. أصل التسمية.. وتاريخها

كثير من السوريين يستخدمون مصطلح "حزب الشيطان"، للدلالة على "حزب الله" اللبناني، الذي يقاتل إلى جانب النظام السوري، لكن من يعرف أصل التسمية؟ ومن أول من أطلقها على حزب الله؟

مروان فرزات – باحث سوري

أنصار حزب الله في أحد الساحات العامة – لبنان (إنترنت)

ورد مصطلح "حزب الله" في القرآن الكريم، في سورة المائدة الآية (56)، وتقول "وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ".
تفسير الآية يوضح أن الذين تبرأوا من "حزب اليهود"، ووثقوا بالله وبالمؤمنين هم الغالبون وهم "حزب الله"، لكن ورد أيضًا مصطلح نقيض في القرآن الكريم وهو "حزب الشيطان" في سورة المجادلة الآية (19)، وتقول "اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ".
تفسير الآية واضح أيضًا، فمن يوالي الشيطان ويتّبعه هم "حزب الشيطان" وهم الخاسرون، في معادلة الأديان السماوية والحساب يوم القيامة.
من هنا استوحت المقاومة الإسلامية في لبنان (حزب الله)، هذا الاسم، ومن القرآن أيضًا استوحى خصومه لقب "حزب الشيطان"، لكن من أول من أطلق هذا اللقب؟
يعود اللقب إلى حوالي ثلاثين عامًا مضت، إلى حقبة الحرب الأهلية اللبنانية، ولذلك نقرأ الوقائع التاريخية التي سبقت إطلاق هذا المصطلح على "حزب الله"، لنعرف من وراءه ولماذا سمي بـ "حزب الشيطان"؟
تشكلت حركة المحرومين الشيعية (أمل) عام 1974، إبان الحرب الأهلية اللبنانية، بقيادة الإمام موسى الصدر للمطالبة بحضور أكبر للشيعة في الساحة اللبنانية بعد أن كانوا مغيبين عنها طيلة الفترات السابقة، وسرعان ما حازت على تأييد الشيعة اللبنانيين بتشكيل جناحها العسكري عام 1975، إذ وجدوا فيها الحل الأنسب للوصول لحقوقهم في بلد كل طائفة فيه لديها جناح عسكري أو أكثر.
وبعد اختفاء موسى الصدر تسلم نبيه بري زعامة الحركة، ليكمل الطريق للوصول لأهداف الحركة في تمثيل أكبر للشيعية اللبنانيين.

نشأة حزب الله 1982

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 وبروز دور إيران الإقليمي في الصراع مع إسرائيل، سعت طهران إلى تشكيل ذراع لها في لبنان، فكان للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في طهران عام 1982 وضم عددًا من الشخصيات الشيعية اللبنانية، الدور الأبرز في تشكيل "حزب الله".
وتزامن انعقاد المؤتمر مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان، فحظي الملف اللبناني بتعاطف كبير من الحضور، وكان الإيعاز الإيراني بتشكيل "حزب الله" سرًا، في كواليس المؤتمر.
التقت المصالح الإيرانية السورية في تلك الفترة في معظم ملفات المنطقة، فوقف النظام السوري، منفردًا عن باقي العرب، إلى جانب إيران في حربها مع العراق المدعوم عربيًا، كما كان التصدي للاجتياح الإسرائيلي للبنان مصلحة مشتركةً أيضًا، فأرسلت إيران قوات من الحرس الثوري عن طريق سوريا لدعم "المقاومة ضد لإسرائيل"، لكن هذا التعاون بين النظام السوري وإيران في لبنان كان في العموميات فقط، إذ كانت إيران تدعم "حزب الله" اللبناني وحركة فتح، بينما كان النظام السوري يدعم حركة أمل وقوات الصاعقة الفلسطينية.

في هذه الأثناء شكل الرئيس اللبناني إلياس سركيس "لجنة الإنقاذ"، لمعالجة نتائج الاجتياح الإسرائيلي، وضمت معظم الأقطاب اللبنانية فأثار وجود نبيه بري جنبًا إلى جنب مع بشير الجميّل (الذي كان يمثل اليمين المسيحي في تلك الفترة)، حفيظة عدد من عناصر حركة أمل، فانشق حسين موسوي عنها ليشكل "حركة أمل الإسلامية"، التي بايعت حزب الله لاحقًا.
بدأ نجم "حزب الله" يلمع في الوسط اللبناني المعادي لإسرائيل، وكان لتفجير مقر المارينز الأمريكي في بيروت عام 1983، والذي راح ضحيته قرابة 300 جندي أمريكي وفرنسي، ومن بعده تفجير السفارة الأمريكية في بيروت، وتبنتهما حركة الجهاد الإسلامي التابعة لـ "حزب الله"، دور بارز في تسليط الضوء على الحزب، الذي بات يمثل اليمين الشيعي.

> التقت المصالح الإيرانية السورية في تلك الفترة في معظم ملفات المنطقة، فوقف النظام السوري، منفردًا عن باقي العرب، إلى جانب إيران في حربها مع العراق المدعوم عربيًا

الحرب الشيعية الشيعية.. حركة أمل في مواجهة "حزب الله"

بعد اتفاق 17 أيار عام 1983، الذي قضى بانسحاب إسرائيل من لبنان وانسحاب سوريا ومنظمة التحرير أيضًا، بدأت حرب المخيمات عام 1985، وشنت حركة أمل مدعومة من سوريا حربًا على المخيمات الفلسطينية التي تتمركز فيها بقايا حركة فتح لقطع يد ياسر عرفات (عدو النظام السوري) في لبنان نهائيًا، وتمكنت من القضاء على حركة "المرابطون" السنيّة التي كان لها الدور الأبرز بحماية المخيمات.
في هذه الفترة (عام 1985) ظهر حزب الله للعلن ببيان رسمي نص صراحة على تبعيته لإيران، وجاء في البيان التأسيسي أن الحزب "ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه وتتجسد في روح الله، آية الله الموسوي الخميني، مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة". لم يرق للنظام السوري هذا الأمر فهو حليف لإيران في المنطقة، لكن لا يسمح لأي أحد أن ينافسه في الهيمنة على لبنان حتى لو كان أقرب حليف له.
ومع اقتراب حركة أمل من حسم حرب المخيمات لصالحها بعد حصار دام أشهر، بدأ حزب الله بدعم إيراني يوجه الطعنات من الخلف لـ"أمل" عن طريق دعم الفصائل الفلسطينية بالسلاح والمؤونة، لمنع استفراد سوريا بالشأن اللبناني، الأمر الذي أدى إلى عرقلة حسم أمل للمعركة.
زاد هذا الأمر تعقيدًا ما سمي بـ "حرب العلم"، واندلعت الحرب بين الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه وليد جنبلاط، والحزب الشيوعي اللبناني بزعامة جورج حاوي، وعدد من الفصائل الفلسطينية من بينها حركة فتح من جهة، وبين حركة أمل من جهة أخرى. أنهكت هذه الحرب حركة أمل واستدعت تدخل سوريا مباشرة لإنقاذها، فدخلت القوات السورية بيروت الغربية لفض النزاع، لكن الاشتباكات عادت لتتجدد في ما عرف بحرب "الستة أيام" بين الأطراف نفسها، وانتهت بخسارة أمل لمعظم مواقعها في بيروت وتدخل سوري مجددًا لإنقاذها.
أنهكت هذه الحرب حركة أمل واستدعت تدخل سوريا مباشرة لإنقاذها، فدخلت القوات السورية بيروت الغربية لفض النزاع، لكن الاشتباكات عادت لتتجدد في ما عرف بحرب "الستة أيام" بين الأطراف نفسها، وانتهت بخسارة أمل لمعظم مواقعها في بيروت وتدخل سوري مجددًا لإنقاذها.

"حزب الله"
يغتال قياديي الحركة الأم

أضعفت هذه الحرب حركة أمل وزادت في انشقاق عناصرها، خصوصًا ممن يحمل الفكر الإسلامي لصالح "حزب الله"، الذي كان يرى بـ"أمل" منافسًا لمشروعه في الوسط الشيعي اللبناني، ومع دخول القوات السورية إلى بيروت ظهر التنافس السوري- الإيراني في لبنان جليًا، عندما قام النظام السوري باقتحام ثكنة فتح الله التابعة لحزب الله، وإعدام 27 مقاتلًا للحزب تأديبًا على دوره السلبي في حرب المخيمات ولتحجيم دور إيران المنافس الوحيد الذي تبقى لسوريا في لبنان.
ردّ "حزب الله" على مجزرة الثكنة بمحاولة اغتيال للعميد غازي كنعان في لبنان، أثناء عودته من اجتماع مع الشيخ محمد حسين فضل الله الأب الروحي لحزب الله.
عندها اندلعت الاشتباكات بين حزب الله وحركة أمل في النبطية في آذار 1988، وامتدت إلى ضاحية بيروت الجنوبية، حيث أوقعت عددًا كبيرًا من القتلى والجرحى بين الطرفين.
وكعادة أي يمين يخرج من رحم أي حركة، فأول من يقاتله هو الحركة الأم، قاتل حزب الله حركة أمل بشراسة وحقد وصلت لحد تكفير بعض العناصر لحركة أمل، التي تقاتل الفكر الإسلامي بنظرهم، ما دفع مقاتلي حركة أمل لإطلاق لقب "حزب الشيطان" على "حزب الله"، الذي يقاتل كل من يقف بوجه مشروعه الإقصائي، مستخدمًا الدين كستار لهذا الأمر، بحسب مقاتلي الحركة حينها.
تدخلت سوريا وإيران عدة مرات لوقف القتال إلا أنه سرعان ما كان الاتفاق يُخرق بعد إبرامه بأيام.
فشل "حزب الله" باغتيال كنعان لكنه نجح باغتيال داوود داوود، القيادي في حركة أمل والمسؤول عن منطقة جنوب لبنان، في 23 أيلول 1988، كما اغتال أيضًا محمود فقيه وحسن سبيتي وعلي دياب وعباس عواضة، وعددًا من مسؤولي الحركة.
لم يقتصر إجرام حزب الله على قادة "أمل" فقط، بل اغتال كل من وقف بوجه مشروعه الفاشي من شيوعيين وضباط لبنانيين وسياسيين، كان أبرزهم الرئيس، رفيق الحريري، ومازال حزب الله يوغل بالدم اللبناني والعربي منذ نشأته وحتى هذه اللحظة.
ومع مرور الزمن وانطلاقة الثورة السورية على نظام الأسد عام 2011، لم يتردد حزب الله بالتدخل على أساس طائفي وبأوامر إيرانية لقمع الثورة، وسط ذهول في الشارع السوري الذي أيّد الحزب في حربه ضد إسرائيل عام 2006، وآوى أنصاره وعوائل مقاتليه في منازله عندما هجرتهم الحرب، ما دفع السوريين لإطلاق لقب "حزب الشيطان" عليه، دون أن يعرفوا أن هذا الحزب قام على الخيانة لأبناء طائفته وكَفّرهم قبل أن يُكفّر السوريين، وأجرم بحقهم لإرضاء أسياده الإيرانيين الذين يسعون لإعادة أمجاد إمبراطوريتهم الفارسية لكن بعباءة دينية هذه المرة.
الجرائم التي ذكرت في هذا المقال هي غيض من فيض، وما خفي أعظم، والقصد من خلال هذا السرد التاريخي أن يعلم السوريون من هو "حزب الله"، وكيف نشأ وكيف كان "حزبًا للشيطان"، بنظر أبناء طائفته وأبناء لبنان، قبل أن يكون كذلك بأعين السوريين.

"نسور قاسيون في ألمانيا"

لاجئون سوريون يسعون لتسجيل ناديهم في الدوري الألماني

من تدريبات فريق نسور قاسيون في ألمانيا – (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

يستمر نادي "نسور قاسيون" بتدريباته في مدينة إيسين الألمانية، للشهر الخامس على التوالي، ويضم لاعبين سوريين لاجئين لعب معظمهم في الأندية السورية، ويديره السوري أحمد المصري، الذي لجأ إلى ألمانيا مؤخرًا، يساعده اللاجئان محمد الشدة، ونور الدين علي.

المصري من مواليد مدينة حماة 1984، درس هندسة الاتصالات في جامعة المأمون الخاصة، إلا أنه تركها في السنة الخامسة بسبب الحرب، وأسس مع رفاقه النادي في مدينة إيسين، في تشرين الثاني الماضي.

أما نور الدين علي، فهو من مواليد دمشق 1990، لعب عدة أشهر في ناشئي نادي بردى بسوريا، ثم انتقل إلى شباب نادي الوحدة، إلا أنه غادر إلى مصر ثم وصل تركيا، واستقر أخيرًا في ألمانيا.

ولعب علي فترة مع نادي Hörstein للهواة في مقاطعة البايرن، إلا أنه انتقل إلى مدينة إيسين، بعد أن عجز عن تأمين سكن قريب من الناس، كما قال لعنب بلدي.

علي تعرف على نادي "نسور قاسيون" بالصدفة، إذ أوضح أنه تواصل مع المصري من خلال منشورات صفحة النادي على فيسبوك، مشيرًا "بدأنا يدًا بيد لنرفع من مستوانا، لنكون قادرين على منافسة أي فريق يلعب ضدنا".

محمد الشدة، من مواليد حماة 1992، لم يكن يتوقع أن يصبح لاجئًا في الدول الغربية، إذ وصل ألمانيا هربًا من الحرب، وبهدف الدراسة، لافتًا إلى أنه تعرف على لاعبي النادي وقرروا إنشاء فريق "لرفع اسم بلدنا عاليًا".

واعتبر الشدة في حديثه لعنب بلدي أن النادي أصبح متابعًا من جمهور قليل، متمنيًا أن يكبر "كما كبرت فكرة النادي وأصبحت حقيقة".

النادي يسعى للاحتراف

عنب بلدي تحدثت إلى المصري، وأوضح أن الهدف من إنشاء النادي هو "التسلية وقضاء وقت مفيد، والأهم هو عرض اللاعبين أنفسهم لتراهم الأندية الألمانية ويأخذون فرصتهم سعيًا إلى الاحتراف".

ويضم النادي 19 لاعبًا جميعهم سوريون، باستثناء اللاعب محمد البنّا، وهو لبناني الأصل، وفق المصري، الذي أشار إلى أن الحاج أديب ماردينلي، وهو لبناني الأصل وحكم سابق في ألمانيا، ساعد النادي في بداية تأسيسه، من خلال تأمين صالة رياضية لجمع اللاعبين.

المصري قال إن تدريب الفريق هو هدف أساسي في المرحلة الراهنة، كي يستطيع تسجيل النادي في ألمانيا، مضيفًا "يساعدني شخص في التدريب، ويأتينا أسبوعيًا لاعبون نختار منهم الأنسب، ولن نصبح معروفين إلا إذا شاركنا في الدوري".

محاولات لإشراك النادي في الدوري الألماني

يتدرب لاعبو النادي مرتين في الأسبوع، ويخوضون بين بعضهم مباريات ودية، في ملاعب يؤمّنها أشخاص لبنانيون وسوريون، وفق المصري، الذي لفت إلى أنهم أمّنوا أيضًا بعض مستلزمات التدريب.

يستطيع النادي التسجيل ضمن الدرجة الأخيرة في ألمانيا، وتسمى "كرايز ليغا c"، ويلزم لذلك تسجيل جميع اللاعبين في الاتحاد الرياضي الألماني، وتأمين ملعب للتدريب بموافقة النادي المسؤول عن الملعب، وهو ما يسعى إليه أعضاء النادي، ليستطيعوا إنشاء فرق رديفة ويضموا لاعبين من فئات عمرية مختلفة.

جمع الفريق مبالغ من اللاعبين، اشتروا فيها مستلزمات التدريب الأساسية، إضافة إلى قمصان موحدة للمباريات الودية، ويحتاج حاليًا لتسجيل لاعبيه في الاتحاد الألماني إلى تغطية التكاليف، التي قدرها المصري، بـ 1500 يورو، "تشمل ضريبة ملعب التدريب وتسجيل اللاعبين والحصول على هويات لهم".

مشروع إغاثي بإطار استثماري

"غرين مول" سوق تجاري جديد في حي الأنصاري بحلب

"لإبعاد الناس عن ذل السؤال وحفظ كرامتهم"، أنشأت جمعية "أبرار حلب" سوقًا تجاريًا، داخل حي الأنصاري الشرقي في المدينة، أطلقت عليه اسم "غرين مول"، في ظل الوضع الحالي الذي تعيشه أحياء مدينة حلب المحررة.

عنب بلدي – حلب

فكرة إنشاء السوق، الذي فتح أبوابه منذ أسبوعين، جاءت لتخفيف وطأة الحالة الاقتصادية السيئة لأهالي الحي، بحسب القائمين على السوق. واعتبر مدير الجمعية، غياث أبو العبادلة، أن السوق "أفضل من حمل الكيس الأسود" الذي يضم الحصة الغذائية، "ولكي لا يتحكم الذين يصطادون أصحاب هذه الحصص ويشترونها بمبالغ زهيدة، بحكم حاجتهم إلى سلع أخرى غير موجودة فيها".

وعزا أبو العبادلة، إطلاق تسمية "مول" على السوق التجاري، "لإسعاد الناس وكأساس للبناء عليه"، مشيرًا "إذا قورن بالمولات في مناطق أخرى، فهو يعتبر سوقًا صغيرًا، إلا أن الداخل إليه يشعر بالحياة بوجود الإضاءة والتكنولوجيا التي يعمل بها".

مشروع إغاثي بإطار استثماري

هيأت الجمعية طابقًا في مبنى شبه مدمر، استأجرته ضمن مشاريعها الصغيرة، لإنشاء السوق التي قدرت أن عمره سيكون سنتين. وأوضح أبو العبادلة لعنب بلدي، أن إنشاء السوق يصب في إطار "منع مظاهر الاستغلال من قبل بعض الجمعيات، أو مجالس الأحياء، أو حتى الداعمين الذين يوفرون الحصص الغذائية للأهالي"، مشيرًا إلى أنهم يصطفون في طوابير على مراكز الإغاثة، "التي تعاني من شح المواد، وأصيب العاملون فيها بالملل من التعامل مع الأهالي".

بطاقات يستفيد منها مستحقو الحصص

بلغ رأس المال المبدئي للمشروع 30 ألف دولار، وارتفع إلى 50 ألفًا بعد مساهمة بعض الأشخاص والهيئات، ومن ضمنهم رابطة المرأة السورية، بحسب "أبو العبادلة".

القائمون على السوق، وصفوا الإقبال بـ "الجيد"، إذ يحصل الأهالي على بطاقات بمبالغ مختلفة حسب عدد أفراد الأسرة، تمكنهم من شراء المواد الغذائية بما يناسب احتياجاتهم.

وأوضح مدير الجمعية أن قرابة مئتي عائلة في المدينة، حصلوا على بطاقات، وجميعهم مسجلون في الجمعية، لافتًا إلى أن أكثر من 70% صرفوا بطاقاتهم بشكل كامل، بينما صرف 20% جزءًا منها، إذ تمنح الجمعية أحيانًا بطاقات على قسمين. ويفتح "غرين مول" أبوابه لحاملي البطاقات وغيرهم من الأهالي، وقال أبو العبادلة إنه لا يحوي مواد إغاثية، وإنما جميع السلع فيه مشتراة بغرض بيعها للأهالي من خلال البطاقات التي تمنحها الجمعية وداعميها.

"لم يكن هناك مول بحجمه قبل الثورة"

محمد المخزوم، من سكان حي الأنصاري، اعتبر أن السوق التجاري "جيد"، ويحتوي سلعًا غذائية أرخص من بعض البقاليات في الحي، إلا أنه وبنفس الوقت يبيع سلعًا بسعر أغلى من المحال التجارية.

وأوضح المخزوم لعنب بلدي، أنه اشترى 2 كيلوغرام من السمنة بسعر 1050 ليرة، بينما تباع داخل أحد المحال في الحي بـ 900 ليرة سورية، إلا أنه وجد فرقًا بسعر مشروب الطاقة، الذي اشتراه من السوق بـ 175 ليرة، بينما يباع خارجه بمئتي ليرة.

أما أحمد حلاق، وهو شاب من الحي ذاته، فوصف السوق أنه "مشروع لا بأس به، إذ أعاد الحياة والحركة للحي"، لافتًا "قبل الثورة لم يكن هناك بحجم هذا المول في الأحياء العادية بحلب".

واعتبر حلاق أن الطريقة التي انتهجتها الجمعية "أفضل من أن توزع حصصًا ويبيعها الأهالي بألفي ليرة، في الوقت الذي تساوي أكثر من عشرة آلاف، ليستفيدوا من ثمنها بشراء حاجات أخرى".

وكانت منظمة "بنفسج"، التي تقدم خدماتها في مدينة إدلب، رعت مشروعًا مشابهًا، تحت مسمى "بيت الخير"، الذي بدأته في شباط الماضي، ويعتمد على صرف قسائم النقاط الموزعة مسبقًا على المستفيدين من أهالي المدينة.

وتعتبر "أبرار حلب"، جمعية خيرية إغاثية غير ربحية، تعنى بالشؤون الإنسانية والإغاثية، انطلاقًا من تكريم الله للإنسان ورفع المستوى المعيشي والصحي، بحسب القائمين عليها، وتدير مشاريع عديدة منها: مدارس أبرار حلب، ومؤسسة السعد لتنمية الطفل، ومؤسسة أَمنة لرعاية الأيتام.

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 212
الأحد 13 آذار 2016

الصحافة الورقية هل انتهى عصرها

الإندبندنت: نعلن قرارًا تاريخيًا... إننا نتبنى المستقبل الرقمي حصرًا

فتح إعلان إيفجيني ليبيديف، مالك شركة "إي اي آي ميديا"، إيقاف الإصدار الورقي لصحيفة "الإندبندنت" في 26 آذار الجاري، الباب مشرعًا لأسئلة جوهرية حول مستقبل الصحافة الورقية في العالم، وإلى أي مدى سيقاوم "الورق" كواحدة من وسائل تقديم الأخبار والمعلومات في ظل التطور التكنولوجي وتحول إمبراطوريات الإعلام العالمية إلى الساحة الرقمية لنقل المحتوى، بحثًا عن تكاليف أقل وجمهور أكبر، لا سيما مع تحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى مصدر أساسي للمعلومات عند شريحة واسعة من الجمهور.

قرار مالك الشركة البريطانية إيقاف النسخة الورقية للإندبندنت والاكتفاء بالموقع الإلكتروني مع التركيز على الخدمات الرقمية الأخرى، يستشرف المستقبل بنظرة المستثمر الحذر والخبير الإعلامي، الذي يرى أن "العصر الورقي" للصحافة شارف على النهاية، وأن المستقبل هو للصحافة الرقمية. ففي رسالته الموجهة إلى الموظفين حول إيقاف النسخة الورقية من إندبندنت قال ليبيديف: "نعلن قرارًا تاريخيًا، إننا نتبنى المستقبل الرقمي حصرًا في وقت يقرأ صحافتنا مزيد من الناس في أماكن أكثر من ذي قبل ".

وربما تقود هذه الخطوة صحفًا عالمية أخرى، وربما عربية، إلى سلوك نفس الاتجاه، إذ سبق وأوقفت مجلة نيوزيويك، والتي تعد من أهم وسائل الإعلام الأمريكية، نسختها الورقية أواخر العام 2012 والتي يزيد عمرها عن 80 عامًا، لانخفاض عائدات الإعلان، قبل أن تعاود الصدور ورقيًا في آذار 2014. وتشير بعض الإحصائيات والتقارير الصحفية إلى تراجع عام في مبيعات الصحف الورقية في العالم مقابل ارتفاع مطرد في القراءات عبر الإنترنت مع تطور الصحافة الإلكترونية ووسائلها بشكل متسارع. وبحسب تصريح رئيس تحرير جريدة "اليوم السابع" المصرية، خالد صلاح، للشرق الأوسط، فقد انخفضت كمية الصحف المطبوعة في مصر إلى 800 ألف نسخة بحلول أيار 2015 بعد أن كانت في العام 2010 بحدود مليوني نسخة يوميًا.

"الربيع العربي" عزز الصحافة الورقية

في المنطقة العربية، أعطى "الربيع العربي" لمفهوم الصحافة الورقية زخمًا كبيرًا مستفيدة من هامش الحرية التي منحته الثورات في مصر وتونس وسوريا، مع اختلاف تفاصيل التجربة في كل بلد عن الآخر، واليوم ماتزال الصحافة الورقية تحظى بحيز مهم من اهتمامات القراء لعوامل عديدة، أبرزها غياب البديل، وهنا نتحدث عن النموذج السوري، الذي ظهرت فيه "صحف الثورة" كبديل عن صحافة النظام الرسمية.

لكن خبراء ومتخصصين في الإعلام يتوقعون أن يكون لـ "ثورة التكنولوجيا" وسرعة انتشار الأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي دور في الإجهاز على الصحافة الورقية، وإن لم يكن الموت المتوقع قريبًا، فهو مؤجل إلى حين في الدول العربية لكثير من الأسباب، أبرزها استمرار الحروب والصراعات، والتي سببت غيابًا للبنية التحتية من كهرباء وإنترنت وكوادر بشرية، وهي عوامل أساسية للإعلام الإلكتروني، ما يجعل فرصة القارئ العربي، والسوري بشكل خاص، في تناول صحيفة أو مجلة والحصول منها على المعلومات أكبر من أي وقت مضى.

خبراء: سيبقى للإعلام الورقي جمهوره الذي يثق به

ارتفاع التكاليف وتغير سلوك القراء

ثمة رأي يعزز فكرة توجه القراء إلى الصحافة الإلكترونية وهجر الورقية، يقول إن "سلوك الناس" أصبح مغايراً ومتماشيًا مع الطبيعة التكنولوجية المحيطة وسرعة تطور الأحداث، إذ لم يعد بالمقدور الانتظار لصباح اليوم التالي للحصول على وجبة من الأخبار والمعلومات، ولا بد من المواكبة اللحظية لما يجري، وهذا ما تفتقده الصحافة المطبوعة.

لكن السرعة وسهولة النشر التي يتمتع بها الإعلام الإلكتروني، وما ينجم عن ذلك من اختصار و"سطحية" في التغطية، يعيد الدفة إلى الصحيفة الورقية لتأخذ الدور في إنتاج تقارير وقصصًا أكثر عمقًا، وتحليلات لما وراء الأخبار.

"الورقية" تواجه عقبة النفاذ للجماهير

يعتبر الصحفي السوري، سمير الطويل، والذي عمل في الصحافة الورقية وتحوّل لاحقًا إلى الإعلام الإلكتروني، في حديث مع عنب بلدي، أن وسائل التواصل

سمير الطويل – صحفي سوري

الاجتماعي أجبرت الإعلام الورقي على التراجع، مستشهدًا بعدد المطبوعات الحالية مقارنة بالمواقع الإلكترونية، يقول "السبب الأساسي لمحدودية الإعلام الورقي، هو صعوبة النفاذ (ACCESS) والوصول إلى الجمهور، وكذلك محدودية التوزيع وعدم الوصول إلى كثير من الأماكن في ظل الحرب السورية والعنف، وهذا لا ينطبق على سوريا فقط بل على الإعلام الورقي بصورة عامة".

ويرى الطويل أن الصحافة الورقية في سوريا كانت محدودة التأثير في الثورة، وأنها حاليًا إلى اندثار وستحل مكانها الصحافة الإلكترونية لا محالة.

وبالنسبة لصحافة النظام، أو تلك التي ماتزال تصدر عن مؤسسات تابعة لوزارة الإعلام في حكومته، يعتقد الطويل أيضًا بمحدودية تأثيرها لأن نطاقها الجغرافي ضيق مع خروج كثير من المدن والبلدات عن سيطرة النظام، إذ لا يتعدى نطاق التوزيع عبر مؤسسة المطبوعات جغرافية دمشق وبعض مناطق الساحل، وأعدادها ليست كما كانت قبل العام 2011، وهو ما يدلل على تراجعها أيضًا وسيرها في طريق الاندثار.

الصحافة الإلكترونية.. الإفلات من الرقابة

عرفت الصحافة الإلكترونية في عام 1993 بإصدار صحيفة "سان جوزيه ميركوري" الأمريكية، تلاها تدشين أول ظهور إلكتروني لصحيفتي "ديلي تليغراف" و"التايمز" البريطانيتين عام 1994.

عربيًا، كانت صحيفة "الشرق الاوسط" من أوائل الصحف العربية التي ظهرت على الشبكة العنكبوتية في 9 أيلول 1995، ثم تلتها صحيفة النهار اللبنانية، التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية بدءًا من الأول من كانون الثاني 1996، وبعدها صدرت صحيفة السفير اللبنانية.

إلا أن القفزة الكبيرة التي شهدتها الصحافة الإلكترونية كانت عقب أحداث الحادي عشر من أيلول العام 2011، وقتها استفاق العالم على وقع حدث مهول في أمريكا، واستطاعت الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية أن تنقل بالكلمة والصوت والصورة ذلك الحدث التاريخي بدقة وكفاءة، بينما تعثرت بعض الصحف والفضائيات التقليدية وأثبتت فشلها في تلك المهمة، وفق ما يذكر عدد من الخبراء والدراسات الإعلامية التي واكبت تلك الحقبة. واستمر تطور الإعلام الإلكتروني حتى وصل إلى مستويات من المهنية أصبح فيها يجاري الصحافة التقليدية ويهددها في أكثر من ناحية، وخاصة في الشق المادي وتحقيق هامش ربحية أكبر، فضلًا عن تميزه في نواح اجتماعية عديدة.

حذام زهور عدي – كاتبة وباحثة سورية

ترجع الكاتبة والباحثة حذام زهور عدي، في حديثها لعنب بلدي، بالذاكرة لما قبل الثورة وتتحدث عن الحماس الصحفي الذي عاشه الجمهور السوري خلال فترة إصدار صحيفة "الدومري" في دمشق ومساهماتها في فضح الفساد، وعلى حد قولها "قد يكون من أسباب ذلك التحرك النسبي في الحماس أن الصحف كانت تعالج مواضيع تهتم الناس".

واليوم، يبدو أن المشهد قد طرأ عليه تغيير، فالصحافة الإلكترونية باتت تستهوي الأجيال الجديدة أكثر بأشواط من الصحف المطبوعة، بسبب "قدرتها على الإفلات من الرقابة المجتمعية والأسرية والسلطوية، وهذا ينطبق على شعوب العالم ولكنه في المجتمعات العربية أشد تأثرًا".

وفي جانب الصحافة الورقية، تشير الباحثة إلى تراجع قراء الصحافة السورية المطبوعة بشكل كبير في زمن البعث، وذلك بسبب الاستبداد والرقابة الشديدة على الإعلام، إذ تكونت عند عامة الناس قناعة بأنها ليست أكثر من آلة إعلام رسمية، رغم وجود بعض الأقلام التي حاولت أن تخرج عن أوصافها السابقة، إلا أنها كسدت وظلت مخزنة لدى كتابها.

ورهنت الباحثة استمرار الصحافة المطبوعة السورية، باستمرار الثورة وتطورها من جهة، وتباين أعداد جمهور كل صحيفة، خاصة أن الميل إلى القراءة تراجع في العالم كله، كما تفيد الدراسات الإحصائية التي تُجرى في مراكز متخصصة .

وتمنت الباحثة على مالكي الصحف إصدار إحصائيات تعكس الخط البياني لتطور توزيع صحفهم شهريًا، ليقيّموا مستقبلها.

وربطت الكاتبة السورية ازدهار الصحافة المطبوعة، بنجاح الثورة وتحقيق قدر من أهداف الحرية، التي تسمح بصحافة ورقية حرة تظل سيدة الصحافة وأمها الحقيقية.

المدير التنفيذي لشركة غوغل العالمية، إيريك شميدت، وفي كتابه "العصر الرقمي الجديد"، الذي طالعته عنب بلدي، يرى أن التركيز المستقبلي للقراء سيكون بالأساس على التحليلات المعمقة التي تصدر عن خبراء ومختصين، وتركز على أبعاد الأحداث وانعكاساتها، والتي لا يمكن تخصيص أماكن لها في الإعلام الإلكتروني نظرًا لطبيعة القارئ هناك.

ويرى شميدت أنه يجب التركيز في الإعلام المطبوع على الصحافة الاستقصائية المستندة إلى الوثائق والإثباتات وتهيئة الكوادر الضرورية لهذا المضمار.

الثورات دفعت الصحف العربية إلى الأمام.. ولكن!

كثيرة هي العوامل التي تضغط على الإعلام المطبوع وتجعله يعيش في قوقعه يصعب عليه الخروج منها، لجهة ارتفاع تكاليف الطباعة وأسعار الورق، واحتدام المنافسة مع وسائل إعلام أخرى على رأسها الإعلام الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي وبدرجة أقل التلفاز، لكن يبقى لهذا النوع من الإعلام جمهوره الذي يثق به ويعتقد أنه يقدم أعلى درجات المصداقية في تغطية الأحداث، وهنا ترى الدكتورة منى مجدي فرج، المدرّسة في كلية الإعلام في جامعة القاهرة، أن الصحافة المطبوعة الخاصة في مصر كان لها تأثير ايجابي، من ناحية كشف الفساد ومتابعة أخبار الثورة في مختلف المحافظات، عبر آراء الكتّاب وتحليلاتهم للوضع.

وتقول فرج لعنب بلدي إن الصحف الخاصة استفادت من هامش الحرية في كشف أسرار تورط مسؤولين في قضايا تخص الأموال العامة، إلا أن عدد متابعيها انخفض قرابة 60% حاليًا عما كان عليه في بداية ثورة 25 يناير، فمثلًا صحيفة "المصري اليوم" كانت توزع خلال الثورة حوالي أربعة ملايين نسخة، إلا أنها وصلت حاليًا إلى حوالي مئة 110 آلاف فقط.

وتعتقد فرج أن للحرب تأثيرها على الحالة المزاجية للقراء، إضافة إلى تأثر أرقام توزيع الصحف وحظر استيراد المواد الخام، فضلًا عن وجود عوامل كثيرة تؤثر على الصحافة المطبوعة في الوقت الراهن، أهمها انصراف الفرد بشكل عام عن متابعتها بحكم ظهور المحتوى الإخباري الإلكتروني، ودخول" الموبايل" سوق المنافسة، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الأحبار وسعر الورق.

منى مجدي فرج
مدرسة في كلية الإعلام في جامعة القاهرة

سادت حالة "صحية" من التغيير في المجال الإعلامي بدلًا من سيطرة الخطاب الأحادي في الصحافة المصرية، كما تقول فرج، ولمعت أسماء عدد من الكتاب والصحفيين الشباب، وانتشرت التحقيقات الجادة والمتعمقة، إلا أن الصحافة المطبوعة تعرضت لـ "نكسة بعد سيطرة الجيش على مقاليد الحكم مرة أخرى".

تضيف فرج "كانت الجرائد الخاصة تقدم تحليلات جادة ووجبات لتحقيقات دسمة، استقبلها المواطن بشغف نتيجة الحالة المزاجية العامة وسيادة مناخ الحرية، إذ شعر أنها تكشف الفساد وتعمل لتحقيق المبادىء التي بدأت الثورة من أجلها".

توزيع الصحف البريطانية بالأرقام لغاية تشرين الثاني 2015

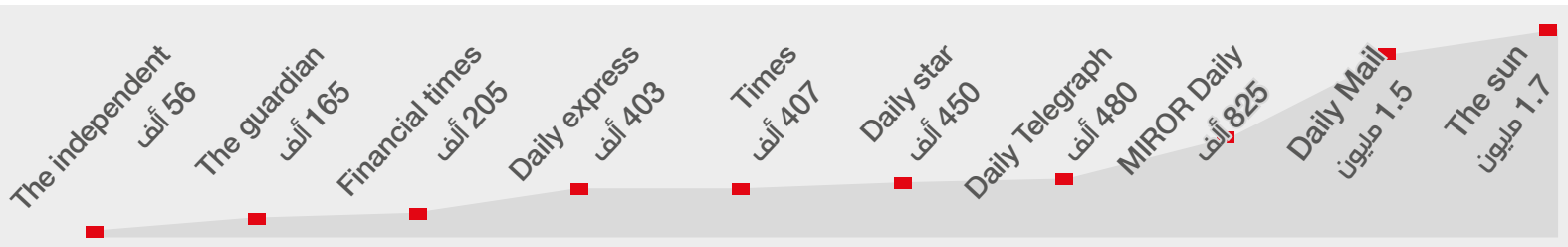

هل يقضي على الصحيفة الورقية؟

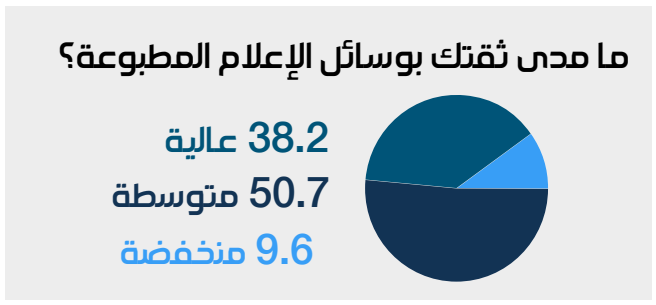

استطلاع في سوريا:
فيسبوك أولًا والصحف ثانيًا

أجرت الشبكة السورية للإعلام المطبوع بالتعاون مع مركز عمران للأبحاث والدراسات مطلع العام الحالي استطلاع رأي لجمهور الصحف في المناطق المحررة من الشمال السوري (لم ينشر بعد) شمل 726 مبحوثًا (عينة مركزة)، في مسعى لتقييم أداء خمس صحف مستقلة، توزع شمال سوريا وغربها (هي عنب بلدي، وسوريتنا، وصدى الشام، وتمدن، وكلنا سوريون)، ومعرفة رأي القراء بالصحف المحلية، بالإضافة إلى تحديد المصادر الإعلامية التي يحصل منها المواطنون على الأخبار والمعلومات في المناطق السورية المحررة.

العينة التي شكل الشباب (ما بين 19 و 35 عامًا) ما نسبته 47% منها، يقيمون في إدلب وريفها وحلب وحماة واللاذقية، تبين أن 81% منهم يحصلون على الصحف السورية الورقية بطريقة منتظمة، و50.7% من إجمالي المبحوثين قالوا إن درجة ثقتهم بوسائل الإعلام المطبوعة "متوسطة"، بينما اعتبرها 38.2% منهم "عالية".

وفي سؤال تحديد المصدر الأول لحصول القراء على المعلومات والأخبار، حاز موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" على المرتبة الأولى بنسبة 57.6%، تليه الصحافة المطبوعة بنسبة 53.6% ثم التلفزيون بنسبة 42%، فالمواقع الإلكترونية بنسبة 32.6%.

وفي قراءة تحليلية لنتائج الاستطلاع يتبين أن تسيّد وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك باهتمامات الجمهور من أجل الحصول على المعلومات يصب في ما يذهب إليه الخبراء والمنظرون في مجال الإعلام والاتصال، بأن الصحافة الورقية لن تكون في أحسن حالاتها خلال السنوات المقبلة ما لم تتدارك الواقع، الذي يفرض عليها منافسة شديدة مع العالم الرقمي.

يقول حمد العثمان، صحفي أردني مستقل، لعنب بلدي، "إن المستقبل الآن للصحافة الإلكترونية في ظل ارتفاع تكاليف مستلزمات إنتاج الصحف الورقية، وأكبر دليل على ذلك هو إيقاف صحف عالمية كبرى لنسخها المطبوعة".

وأشار العثمان، إلى أن الصحف الورقية وضعت أمام خيارين إما الاستمرار مع تراجع القراء وزيادة الخسائر، وإما التركيز على نسخها الإلكترونية، وسرعان ما اختارت الخيار الثاني، يضاف إلى ذلك سهولة تدفق المعلومات عبر الصحف الإلكترونية مدعومة بالثورة التكنولوجية وبتطبيقات الهاتف النقال، وكل هذا أفقد الصحف الورقية جزءًا كبيرًا من أهميتها.

يشير موقع أرشيف المطبوعات السورية إلى صدور ما يزيد عن 290 صحيفة دورية "معارضة" في سوريا منذ بداية الثورة، مقابل قرابة 15 صحيفة حكومية أو مقربة من النظام السوري، مايزال عدد منها يصدر حتى الآن وعلى رأسها (الثورة، وتشرين، والبعث، والوطن). ومن بين الصحف المعارضة، التي توقف ما يزيد عن 60% منها، لا يزيد عدد الصحف المطبوعة بانتظام عن 25، أبرزها صحف الشبكة السورية للإعلام المطبوع (عنب بلدي، وسوريتنا، وتمدن، وكلنا سوريون، وصدى الشام، وعين المدينة، وزيتون)، التي تطبع من كل إصدار 6000-7000 نسخة، توزع 70% منها في الشمال السوري المحرر والباقي على المواطنين السوريين اللاجئين في المدن التركية البارزة. وصحف أخرى مثل الغربال، وطلعنا عالحرية، والحرمل، وصور، وياسمين سوريا، وبوير، وحبر وغيرها، تطبع بأرقام متفاوتة.

الممولون يتحكمون بالصحافة الورقية

يتحدث الصحفي اللبناني، مهند الحاج علي لعنب بلدي، عن تراجع الصحافة الورقية في لبنان، وأوضح أن ذلك مرتبط بنقاط أساسية، أولها هو الانفصال عن القارئ وتوجهاته. فالقارئ ليس لاعبًا أو عاملًا في تحديد صحة المؤسسة ماليًا، بل هو غالبًا عبء عليها، لناحية الحساسية بين ما يجب نشره وبين ما يطلبه الممول.

ووجد الحاج علي مقاربة واسعة بين واقع الصحافة اللبنانية مع نظيرتها السورية، "لو نحينا جانبًا صحف الديكتاتورية السورية في دمشق، نجد أن الصحافة الورقية في الخارج ممولة من مؤسسات ودول، خصصت مبالغ لمكافحة التطرّف ودعم المجتمع المدني".

واعتبر الصحفي اللبناني أن المبالغ المخصصة للصحافة الجديدة في سوريا ستكون "ظرفية"، أي أنها لن تتجدد لفترة طويلة، وسيشكل هذا الأمر تحديًا للمؤسسات الناشئة، متسائلًا "أي مصادر تمويل في ظل الأزمة الاقتصادية والنفط المتدهور؟".

لكن الحاج علي، رأى أن هناك ضوءًا جديدًا يسطع في الإعلام العربي، وهو نجاح الإعلام المحلي، وتابع "في لبنان كان هذا الأمر لافتًا، وتبين أن المؤسسات المحلية قادرة على تمويل إعلام محلي صغير، بشرط ارتباط المؤسسات سياسيًا مع القوى المهيمنة محليًا، لذلك أرجح استمرار الإعلام المحلي، وضمور الوطني في سوريا، بعد انحسار الحرب كليًا".

استغلال الصحفيين "الصغار" من أجل التوفير

المشكلة الأساسية، من وجهة نظر الحاج علي، هي أن التركيبة المالية للمؤسسات "استغلالية"، بحيث يتعامل الناشر معها كأنها مؤسسة ربحية، ويعتمد على الصحفيين الصغار لتوفير الرواتب، وهذا الاستغلال مردّه ضعف النقابة نتيجة الهيمنة عليها سياسيًا.

وشدد الحاج علي على أن "النموذج المالي للمؤسسات الصحفية اللبنانية مبني على طريقة الإعلام التقليدي، أو ما أسميه (المبنى)، وهذا النموذج يتطلب مالًا كثيرًا غير متوافر في السوق، سوى عبر الريع الإقليمي (دعم دولي ومحلي وافر)، وهذا غير موجود اليوم، لذا أعتقد أن المؤسسات السورية الجديدة بعيدة عن هذا النموذج، وهو سائد فقط في إعلام نظام الأسد، وهذا أيضًا أحد الأسباب الأساسية لضمور الإعلام التقليدي في لبنان".

"دكاكين" تضخ منتجًا إعلاميًا

يجمع معظم منظري الإعلام، السوريين والعرب، ومنهم الصحفي مصعب الحمادي، على أن الإعلام الجديد هو وليد الثورة السورية وتنسيقياتها، لكن بعضهم ذهبوا إلى أن عددًا من المؤسسات الجديدة هي "دكاكين إعلامية"، أسسها "منتفعون" من الثورة.

وقال الحمادي في حديثه لعنب بلدي، إن "للصحافة الورقية دورًا في الاحتفالية المعنوية والثقافية التي شهدتها مناطق واسعة من البلاد، عندما تحررت من قبضة النظام. عندها أصدر نشطاء التنسيقيات بحماس مطبوعاتهم الحرة، غير خائفين من سلطة أو رقابة، وتفتقت مواهب سورية كانت مدعاة للفخر والإعجاب".

وأوضح أن الحالة الثقافية التي شهدتها سوريا منذ مطلع عام 2012 لم تستمر أبعد من سنة ونيف، حيث سيطر تنظيم القاعدة على مساحة الحرية التي ازدهرت، واستبدل مطبوعات الثوار بمناشير جهادية، فيما فتح بعض المتنفعين "دكاكين إعلامية" خارج البلاد، وبعيدًا عن مجال التأثير المفترض، وراحوا يزعمون أنها هي إعلام الثورة، وأنهم فرسان الإعلام الثوري، وفق تعبيره.

مصعب الحمادي – صحفي سوري

وأشار الحمادي إلى أن "الصحف التي تستحق الاحترام أصبحت نادرة، ولن يكتب مستقبل جيد للصحافة الورقية في سوريا ما لم يسقط النظام القمعي أولًا ويتنحى المتنطعون والمتسلقون ثانيًا، بقطع الدعم الدولي المشبوه عنهم، عندها يمكن أن تلوح فرصة لولادة حقيقية وراسخة، لأننا رأينا بالفعل إرهاصات حقيقية لها رغم قتامة المشهد".

الصحافة الورقية، ستستمر في سوريا على المدى المنظور، رغم زحف الصحافة الإلكترونية والإعلام البديل، وفق الحمادي، وتابع "ربما جيلنا على الأقل لن يشهد تلك النهاية المتوقعة، في ضوء المعطيات الموجودة، وفي سوريا تحديدًا لا نستطيع أن ننكر أن هناك شريحة معقولة لا يحلو لها القراءة والاطلاع إلا عبر الورقة، وعن طريق تقليب الصفحات في حضن القارئ".

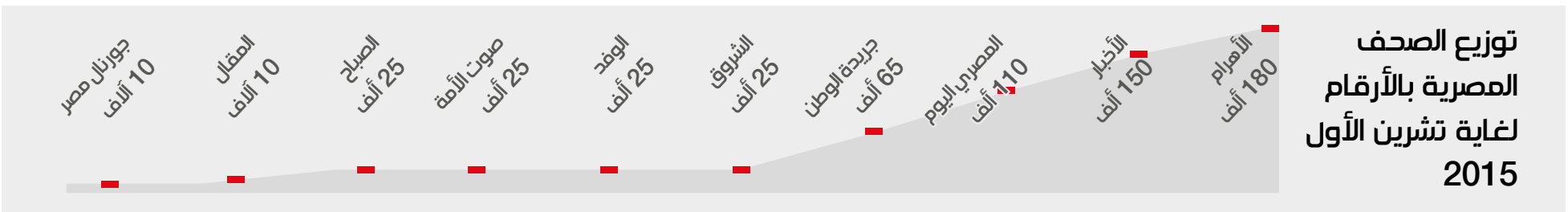

المهنية أم أموال الداعمين؟

ياسر عبد العزيز
خبير إعلامي
مصري

الوضع الاقتصادي للمنطقة، وتراجع أسعار النفط، إضافة إلى الضغوط التي تتعرض لها صناديق الاستثمار حول العالم، يجعل السوق الإعلامية تعيش في حال لا تحسد عليها، فكثير من المشاريع الإعلامية توقفت في المنطقة، وأخرى انطلقت وسرعان ما تعثرت، لكن ما سبب ذلك؟ وهل يمكن للمشاريع القائمة حاليًا أن تتحول إلى الربحية.

يقول الخبير الإعلامي المصري ياسر عبد العزيز لعنب بلدي ردًا على ذلك "يقول الباحثون الأمريكيون (No press industry without business plan) وهذا يعني أنه يصعب إقامة صناعة صحافة ناجحة من دون دراسات جدوى مالية منطقية، ويستثنى من ذلك بالطبع الإعلام العام الممول من دافعي الضرائب والإعلام المجتمعي القائم على فكرة التبرعات والعمل التطوعي". مشيرًا إلى أنه "في أجواء كتلك التي نشأ فيها الإعلام السوري البديل سيمكن تفهم الاعتماد على تمويل المنظمات الصديقة، لكن ما يضمن نجاح الصناعة واستدامتها بمعزل عن التأثير السياسي هو الاستناد إلى جدوى مالية".

وللخروج من عباءة الممولين والتحول إلى الربحية والمهنية في آن معًا، يرى عبد العزيز أن "غياب القابلية للإفلاس يفسد صناعة الإعلام ويرهنها للسياسة وأهداف الممولين، ولا يهدف هذا بالطبع إلى الحض على تجاهل الثورة أو التخلي عن السوريين أو التحول إلى تجار، لكن الازدهار والاستدامة والاستقلالية التحريرية لن تتحقق إلا عبر الادارة التنافسية الهادفة إلى توفير الموارد عبر إقناع الزبائن بجودة المنتج وقدرة هذا الأخير على الوفاء بالمعايير المهنية، ومنها بالطبع العمل في خدمة الجمهور وعدم الارتهان لاعتبار آخر، والقدرة على التمويل الذاتي وحس المنافسة واعتبارات السوق".

ويضيف "تمثل مأسسة الصناعة وتوجهها إلى الجمهور واعتمادها عليه في التمويل أفضل ضمانة للبقاء والازدهار، وأفضل طريقة لخدمة المواطن ومناصرة قضيته".

ويعتقد عبد العزيز أن الأوضاع المحيطة بالصناعة الإعلامية لن تبقى على ما هي عليه الآن، وفي المقابل فإن ثمة مخاطرة في تطوير آليات الاعتماد على السوق، ولا يمكن ضمان استمرار التمويل الآتي من المنظمات الداعمة، لكنها مخاطر "مقبولة"، والأهم أنها في الاتجاه الصحيح.

> يصعب إقامة صناعة صحافة ناجحة من دون دراسات جدوى مالية منطقية، ويستثنى من ذلك بالطبع الإعلام العام الممول من دافعي الضرائب والإعلام المجتمعي القائم على فكرة التبرعات والعمل التطوعي

"الإلكترونية" تتفوق على "الورقية"

حضور الصحف الورقية تراجع في الآونة الأخيرة لصالح الصحافة الإلكترونية، لوجود فروق عديدة بينهما لصالح الأخيرة، أبرزها التكلفة المادية. فإصدار الصحف يحتاج لمبالغ كبيرة، كتكاليف التحضير والطباعة والتوزيع وما يلزم ذلك من خدمات لوجستية وقانونية وكوادر بشرية، بينما لا تكلف المنصة الإلكترونية سوى اشتراكًا ببعض الخدمات الشبكية، وعددًا من أجهزة الكمبيوتر والبرامج، وبعض العاملين لا يشترط وجودهم في مكان واحد.

وبينما تقف قدرة الصحيفة المطبوعة عند تقديم النصوص والصور على مساحة ورقية محدودة، يتفوق الإعلام الإلكتروني في التأثير البصري والسمعي على القارئ، مستخدمًا قدرته على توظيف الوسائط المتعددة، كالفيديو والصوت والصور المتحركة، والتقنيات المتجددة، التي تتيح مساحة أكبر من التفاعل والمشاركة وإبداء الرأي.

ولا تستطيع الصحف الورقية تقديم الأخبار والمعلومات للقارئ بشكل كامل، وأحيانًا تعمل على طمس بعضها أو تسلط الضوء على جوانب محددة منها بما يخدم توجهات مالكي الصحيفة، أما في الصحافة الإلكترونية فيمكن الحصول على الأخبار من مصادر عديدة مختلفة الاتجاهات، والتحقق من المعلومات من خلال عمليات البحث في المحتوى "الهائل" الذي تضخه وسائل الإعلام بشكل لحظي.

وتعد سرعة التدفق والانتشار واتساع دائرة الوصول من أهم الفروقات التي تتميز بها الصحافة الإلكترونية، فلا تقف حدود الأخبار عند كمية النسخ المطبوعة وعدد الأكشاك التي توزع بها، ولا يتعين على المواد الصحفية العبور عبر سلسلة من الفنيين والتقنيين والموزعين قبل أن تصل جمهور قرائها.

ومن الفروق المهمة بين الصحافتين (الورقية والإلكترونية)، ميزات التفاعل، إذ يستطيع القارئ التحاور مباشرة مع الصحفيين عبر المواقع الإلكترونية، وإبداء رأيه تجاه المواد المنشورة، كما تتيح ميزات المشاركة إعادة تدوير الأخبار ونقلها إلى أوساط ودوائر متجددة باستمرار.

وتواجه الصحف الورقية صعوبة التخزين والأرشفة والنقل، فبالإضافة لكونها تحتاج لمساحات فيزيائية لحفظها، يفقد الورق بعض خواصه بمرور الزمن متأثرًا بالعوامل الجوية، وتتعرض الصحف للتلف والرطوبة والاهتراء والتمزيق، بينما يخزن المحتوى الإلكتروني بصيغة رقمية ويبقى متوفرًا في كل وقت، متماشيًا مع جميع وسائل العرض الحديثة، ويمكن حفظه على وسائط صغيرة الحجم وقليلة السعر.

أما حرية التعبير في العالم الرقمي فحدودها أكبر من نظيرتها الورقية، ومفهومها مختلف، فمعظم الصحف الإلكترونية تعطي هامشًا من الحرية لقرائها في التعليق على الأخبار والقصص، وتتفاعل بشكل مباشر معهم، وقد يأخذ التفاعل شكلًا غير مهني أحيانًا، يصل حد التصادم والسباب والتشهير، ما تعتبره بعض المواقع "إثارة" تدر عليها المزيد من الزائرين والكثير من الشهرة.

مطبعة في مدينة أضنا التركية تطبع فيها بعض صحف الإعلام البديل (عنب بلدي)

عيوب الصحافة الإلكترونية

بالرغم من المؤشرات الإيجابية الكثيرة التي تصب في صالح الصحافة الإلكترونية، إلا أن الكثير من التحديات والسلبيات مازالت تعترضها، وتشكل حجر عَثرة في طريق تفوُّقها.

التمويل: تعاني معظم الصحف الإلكترونية من صعوبات مالية، فلا يوجد عائد مادي يحقق الوفرة، والمعلنون مايزالون يشعرون بعدم الثقة في الإعلانات الإلكترونية، ويعتبرون الورقية أكثر جدية.

الرقابة الذاتية: غياب التنظيم والرقابة في الصحافة يعد واحدًا من التحديات المهنية لوسائل الإعلام عمومًا، لكنه في الوسائل الإلكترونية يتطلب قدرًا أكبر من الانضباط والرقابة المهنية والأخلاقية بشكل ذاتي، إذ إن ميل الصحافة الإلكترونية إلى تحقيق السبق والإثارة، قد ينجم عنه الضعف في الدقة والكثير من الأخطاء، وأحيانًا الإساءة. وقد باتت الكثير من المواقع مصدرًا للشائعات والأخبار الكاذبة.

سهولة الحذف والتعديل: مرونة التحكم بالمحتوى هي واحدة من أهم ميزات الصحافة الإلكترونية، لكنها من جهة أخرى مصدر للريبة وضعف الثقة، فالعودة إلى تقارير ومقالات سابقة وتعديلها أو تحويرها أو الحذف منها والإضافة عليها، إمكانية متاحة لصناع المحتوى في أي وقت، وهو ما يجعل بعض الناشرين متساهلين في معايير الدقة والصحة من جهة، وما يجعل القارئ غير واثق من ثبات المعلومات ونهائيتها من جهة أخرى.

تشابه المحتوى: الكثير من المواقع تعتمد في أخبارها على عملية النسخ واللصق من الصحف المحلية والعالمية ووكالات الأنباء، وأحيانًا من بعضها البعض، وهذا يرجع إلى ضعف الخبرة، وقلة عدد الكوادر، والسعي لزيادة عدد الزوار بأي محتوى، بغية جني الإيرادات، مع غياب التشريعات الخاصة بالصحافة الإلكترونية.

الصحافة الورقية في سوريا لن تختفي

ترى الدكتورة منى مجدي أن الصحف المطبوعة بشكل عام، ومن ضمنها السورية، لابد أن تغير من وظيفتها في الوقت الراهن، إذ لم تعد هي الأولى في نقل الخبر، بل تسبقها الفضائيات والإنترنت، ولن يقبل قارئ دفع مقابل مادي ثمن نسخة ورقية تلقي نفس الوجبة التي تقدمها الصحافة الإلكترونية مجانًا.

ومن الممكن أن تغير الصحف دورها في أن تميل إلى تقديم البعد التحليلي والخلفية المعلوماتية للحدث، وتنفرد بصنع ملفات خاصة معمقة، وتفرد مساحة كافية للصحافة الاستقصائية، إضافة لتوظيف الأدوات الحديثة في عرض البيانات كالرسوم والأشكال، وتوفر مساحة لتبادل الرأي، وتضم كتابات لصحفيين ذوي شهرة واسم في عالم الصحافة.

وتعتبر مجدي أن الصحافة المطبوعة لن تختفي، فالمستقلة منها والإعلام البديل (المطبوع) هو الحل، لأنه يتمتع بمرونة كافية تسمح له بالتطور، ويقوم على عاتق صحفيين شبان يتمتعون بالجرأة، ولن يستطيع إعلام "الأونلاين" سحب البساط من المطبوع، خاصة لدى القارئ العربي المرتبط وجدانيًا بالورق، بشرط التجديد وتغيير الوظيفة.

للصحفي السوري علي سفر رأي مختلف، فما يحدث في العالم من تقليص لمساحة الصحافة الورقية قد لا يحصل بالضرورة في المنطقة العربية، ويعتقد أنه "مازال أمام الصحافة الورقية جولات عديدة في منطقتنا قبل أن تصل إلى نفس النتيجة"، لا سيما إن تم تناولها من زاوية المصداقية، "فالمواد الصحفية تصدر بأسماء واضحة وحقيقية بينما تجتاح الإعلام الإلكتروني مواقع وصفحات غير معروفة الملّاك والتوجهات.. ولهذا فإن التدقيق في مصداقية الصحافة الورقية يصبح أكبر".

ويرى سفر، أن الإعلام السوري الجديد وما أنجزه حاليًا هو شيء جيد قياسًا بالظروف التي يعيشها هذا الإعلام من ناحية عدم الاستقرار وعدم وجود التمويل المستدام، "أعتقد أن الكوادر التي يتم تدريبها حاليًا سيكون لها دور كبير في المرحلة المقبلة".

أصحاب الشهادات المتضرر الأكبر

الفساد والاستغلال "يحكمان" العمالة السورية في أورفا التركية

يتكدس مئات الشباب السوريين بشكل يومي في طوابير أمام مكتب الخدمة السوري، وهو منظمة مدنية يديرها سوريون في مدينة أورفا التركية، باحثين عن عمل، في معاناة من نوع آخر يعيشها اللاجئون السوريون في تركيا.

سيرين عبد النور – أورفا

طفل سوري في شوارع أورفا التركية - شباط 2016 (عنب بلدي)

ويطرق مئات المراجعين يوميًا أبواب المنظمات السورية في أورفا، التي تتولى تيسير حصولهم على فرص عمل، من خلال ربطهم مع أرباب العمل، الذين يحتاجون موارد بشرية متجددة.

سليم، شاب من ديرالزور، يعمل في منظمة دولية دنماركية، اعتبر في حديثه لعنب بلدي، أنه محظوظ بين أصدقائه لأنه وجد عملًا مناسبًا ودخلًا شبه ثابت، معلقًا "ما يجري هنا محزن باعتبار أن الكثير من السوريين يبحثون عن فرص العمل، مهما كانت بسب ندرتها".

ولفت سليم إلى أن الوضع الحالي "أجبرهم على تغيير اختصاصاتهم وتعلم مهن جديدة، فالعديد من أصدقائي مهندسون ومحامون ومدرسون، أصبحوا الآن عمالًا وفنيين ومنهم باعة جوالون، ليتمكنوا من تأمين لقمة العيش" .

الفساد والاستغلال يحكمان التوظيف

المنسق العام لمكتب الخدمة السوري في أورفا، أيمن الأقرع، وصف أوضاع السوريين في المدينة بـ "المؤلمة"، موضحًا أن منظمات عدة تحاول مساعدتهم في تأمين فرص عمل.

فيما لفت عدد من الشباب الذين التقتهم عنب بلدي، إلى أن العلاقات الشخصية وقضايا الفساد والاستغلال، تسللت إلى مجالات التوظيف في تركيا، لافتين إلى أن "مافيات العمل تسيطر على سوق العمالة السورية ونصبت نفسها ممرًا إجباريًا لتحصيل وظيفة في المنظمات الدولية وما يتبع لها من دوائر خدمية ومنشآت تعليمية وصحية".

حسن، شاب من ريف ديرالزور، يعيش في مدينة أورفا منذ عدة أشهر، أوضح لعنب بلدي، أن "حاجة السوريين إلى الوظيفة أدت إلى ظهور سماسرة يقدمون فرصًا مقابل الحصول على مبالغ مالية، وغالبًا ما تحدث حالات نصب ويذهب المال أدراج الرياح دون تحصيل شيء".

أصحاب الشهادات المتضرر الأكبر

وساعد السوريون في إعمار مدينة أورفا ونهضتها، بحسب الأقرع، عازيًا الأمر إلى "توافر الخبرات واليد العاملة الماهرة"، إلا أن زيادة أعدادهم "شكلت عبئًا وأدت إلى ندرة فرص العمل"، على حد وصفه.

250 ألف سوري في مدينة أورفا، من أصل قرابة 500 ألف في عموم المدينة، ليسوا أصحاب مهن، بحسب الأقرع، الذي لفت إلى أنه "رغم ذلك فسوق العمل استوعب جميع أصحاب المهن والحرف تقريبًا".

ويعتبر أصحاب الشهادات والكفاءات العلمية، الذين يشكلون نسبة 13% من اللاجئين في أورفا، بحسب إحصائيات مكتب الخدمة السوري، المتضرر الأبرز من مشكلة العمالة، ووصفهم الأقرع بأنهم "الأكثر معاناة بسبب صعوبة توفير عمل مناسب لهم، يتلاءم مع مستواهم العلمي وقدراتهم فأغلب فرص العمل تحتاج جهدًا جسديًا".

سوريون ينتقدون قوانين العمل التركية

الكثيرون ممن التقتهم عنب بلدي في أورفا انتقدوا "تجاهل" الحكومة التركية لأوضاع العمال السوريين القانونية، إذ لا توجد أرضية قانونية واضحة لوجودهم في تركيا، "وبالتالي لا يتمتعون بأي ضمانات تحفظ حقوقهم، فضلًا عن غياب التأمين الصحي لهم، ما يجعل العاملين عرضة للإهمال بعد الإصابة ما يحملهم تكاليف العلاج"، وفق حسن.

ووصف الشاب السوري عمالة السوريين في تركيا بـ "غير الشرعية"، ما يعرضهم للاستغلال على نطاق واسع، وسط طبيعة عمل سيئة وأجور زهيدة، "يعمل السوريون بأجور متدنية عن نظرائهم الأتراك وبساعات عمل أكثر،ويتعرض الكثير منهم للطرد قبل إتمامهم شهرًا من العمل وبدون أي أجر".

ووصف الشاب السوري عمالة السوريين في تركيا بـ "غير الشرعية"، ما يعرضهم للاستغلال على نطاق واسع، وسط طبيعة عمل سيئة وأجور زهيدة، "يعمل السوريون بأجور متدنية عن نظرائهم الأتراك وبساعات عمل أكثر، ويتعرض الكثير منهم للطرد قبل إتمامهم شهرًا من العمل وبدون أي أجر".

يتراوح متوسط أجر العامل السوري من 20 إلى 30 ليرة تركية يوميًا، واشتكى الكثير من العمال من غياب الشعور بالراحة، والاستقرار في أعمالهم، ومن سوء معاملة أصحاب العمل، الأمر الذي يتعدى أورفا إلى جميع المدن التركية دون استثناء، على حد وصفهم.

من يعيد لنا حقنا في المساواة؟

بيلسان عمر – دمشق

كتب كثيرون عن المجتمع، تكوينه، طبقاته، أسباب تخلفه، وشروط نهضته، ولكن يبدو أن الغريزة البشرية تميل نحو تكرار ما يعتور مجتمعاتها من آفات تنخر ببنيانها، حتى وإن اجتمعت آلاف المقالات والأبحاث عن الموضوع ذاته، ولعل الشرخ الطبقي اليوم عاد ليطفو على السطح من جديد، فها هو المواطن السوري ينتقل من المناطق القابعة تحت آلة حرب النظام إلى المدينة لتيسير أموره القانونية في مؤسسات الدولة، ويشتري بعض حاجياته، فيرى الكهرباء والماء والإنترنت، بعد أن خالها انقرضت من هذا العصر، ويتنفس الصعداء فرحًا بفسحة حياة بين ركام الحرب، ثم ليقطع نفسه حقيقة ما يجري أثناء تجواله بين القلة ذوي الامتيازات، على حد تعبيرهم، مقابل الفئة البائسة على المستويين المادي والحياتي.

مجتمعاتنا طبقية بامتياز

منذ عصور ونحن ندّعي أن بلادنا لا طائفية، تترك للمواطن حقه في اختيار ما يرتضيه دينًا، ولكن لن ننكر أننا ومنذ ذاك الزمن ونحن ننمي دور الطبقية في المجتمع، والناس "مقامات" بثقافة تربيتنا البائسة، نعيش في مجتمع يحدد المكانة الاجتماعية للفرد ولاديًا، يولد وبيده ملعقة ذهب والختم الذي يقف الناس على أعتاب صاحبه ليذيل لهم قصاصات أوراقهم اليومية، ثم نزيد من تكريس تلك الثقافة المتأصلة من أيام الاستعباد والسيد والعبيد، لتمتنها من جديد ثقافة الشكل والستايل والبريستيج، فها نحن نعيش الآن النقيض بين أطفال يملؤون ساحات المدينة، تعلو أصواتهم صوت آلة الحرب، يعيشون حياتهم في مدنيّة بحتة، يخرجون من مشروع دعم نفسي لما خلفته الحرب، إلى آخر يخرجهم من الصدمات، وثالث ينمي مواهبهم الإبداعية، ورابع يعلمهم كيف يكونوا قادة في المجتمع، وآخر يكسبهم فن التعامل مع الآخر المختلف عنهم، وإن كان الكلام نظريًا لا تطبيق له، وهم ما أُطلق عليهم الصفوة، تلك الطبقة التي لم تعرف للجوع طعمًا، ولم تضئ للصبر شمعة، ولم ينسج الألم في قصورها بيتًا، تلك الطبقة التي أنجبت معالم الحضارة السورية المادية (تحف نادرة، عملات خيالية، مواد وآليات باهظة الثمن، أسواق مفتوحة) وغيرها الكثير.

ولكن يبقى نقيض ما يعيشه الريفي الذي تعلو أصواته أيضًا، ولكن هذه المرة في الساحات، يطالبون بإيقاف قتلهم، وفك الحصار عنهم، ولقيمات يقمن أصلابهم بها، يصرخون بحاجاتهم لأدنى مقومات الحياة الإنسانية لا المدنية كما يحلم أولئك، يشعرون بالغربة عند التقائهم معًا، وتحاصرهم أحاسيسهم بسلبهم لكل حقوقهم حتى على مستوى حمامات العموم في الشوارع.

ثم تتطور الطبقية بين هؤلاء وأولئك، ويدخلون مدارس تحمل أسماء (السعادة، المجد، الأوائل، الأمل، التفوق، التميز، الريادة) وغيرها، بينما تحمل مدارس أولئك أسماء شهداء وأبطال خلدهم التاريخ، وساحات معارك، وكأن الطبقة الأولى خلقت لتعيش وتهنأ وتشغل المناصب السامية، بينما قُيّض للأخرى أن تكبر وهي تلعق مفاهيم الثورة والشهادة والحروب والقتال والموت لأجل الوطن مرة والإنسانية مرة والدفاع عن أدنى الحقوق مرات ومرات.

الـ "لا طبقية".. وقد أصبحت حلمًا

ليزيد تجار الحرب من ترسيخ هذه الطبقية، فهم يروجون للفئتين على أنهما ضحايا، وشتان بين ابن المدينة الذي فقد نزهته الأسبوعية إلى غوطتي دمشق، وبين ابن الغوطتين الذي فقد أرضه وبيته وأهله وتعليمه وألعابه وحياته اليومية الآمنة وأدنى حقوقه وطعامه وشرابه وملبسه، فقد كرامته وهو ينظر إلى أضواء تحف الغوطة، تحاصره مدنية أولئك واستمرار حياتهم غير آبهين به، بذات الدرجة التي تحاصره بها آلة النظام.

حتى عندما يقومون بمشاريع إنسانية، كما يسمونها، فهي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تخدم إلا تلميع طبقتهم، بمزيد من الوهم الاجتماعي الذي يحيونه، فلم تكن تلك النقابات والأحزاب والجمعيات الأهلية والخيرية التي أُطّرت بها تلك الطبقات سياسيًا وفكريًا إلا مرايا للنظام، وأرجوحة للشعب، يمنح امتيازات لطائفة على حساب أخرى، ليمتّن أواصر الشرخ ويرسّخ قواعده بين أفراد الشعب.

وبين الطبقة الدنيا والطبقة العليا نشهد اليوم على تحولات اجتماعية، تجلّت في انقسام المجتمع إلى طبقات من فئات مستقرّة، وأخرى مهجّرة أقل درجة في سلّم كماليات بل وحتى أساسيات الحياة، إن صح التعبير، وثالثة محاصرة ورابعة مغتربة، والأكثر ألمًا فئة المعتقلين والمغيبين قسريًا، تلك الورقة التي يتشبث بها النظام، ومرة أخرى ضاعت حقيقة نشوء تلكم الطبقات، والفاعل الحقيقي لها، فيحاول البعض لمآربه الخاصة عدم إظهار العمليات التي أعطت هذا الطابع، ما يسبب انعكاسًا غير كامل للحقيقة، ويشوّه الواقع، وتحاول كل طبقة أن تجعل من ذاتها محدودة الامتداد، ولا تسمح لذاتها برؤية الطبقات الأخرى، لعدم اعترافها بها، أو تهربًا من مسؤولياتها تجاهها.

ويبقى السؤال الذي يطرح ذاته، من يعيد لنا حقنا في المساواة؟، وهل يكون خلاصنا بالثورة؟

عمر سليمان..

سفير "الطرب الشعبي" السوري للغرب.. ماذا يريد؟

لم يكن المطرب السوري عمر سليمان يتخيل أن تشكل هجرته القسرية، نتيجة الحرب، من قريته رأس العين في الحسكة السورية ممرًا له للعبور إلى طريق الشهرة العالمية، وأن تصبح أغانيه الشعبية ولباسه الفلكلوري ظاهرة تجتاح أوروبا وتحتفل بها أبرز وسائل الإعلام الغربية.

عمر الحلبي – عنب بلدي

وأنت تتابع مقاطع من حفلاته التي ينشرها على صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي، واقفًا على خشبة المسرح متوجهًا إلى الحشود الغفيرة وسط موسيقى صاخبة وأضواء كاشفة، يخيل إليك أن المؤدي نجم عالمي مثل مايكل جاكسون أو إلفيس بريسلي، لتفاجأ بعمر سليمان ويداه تلوحان للجمهور.

عمر سليمان الذي وقف إلى جانب كبار المغنيين الغربيين في حفل توزيع جائزة نوبل للسلام في أوسلو 2013، تحول من مطرب شعبي في الأعراس السورية إلى ظاهرة غنائية اكتسبت شهرة كبيرة على المواقع العالمية بعد انتشار أغانيه المصورة على "يوتيوب"، وقيام مئات الآلاف من كافة أنحاء العالم بنشر تعليقات تشيد بالموسيقى التي يقدمها، وأدائه إلى جانب مظهره غير المألوف للغرب (غطرة وعقال ونظارة شمسية).

وعبّر العديد من المعلقين عن أمنيتهم بالتعرف على نصوص أغاني سليمان وتعلم الرقصات التي ترافق أغانيه.

استطاع سليمان من خلال لهجته الخاصة، القريبة إلى البدوية، واللهجة العراقية، إضافة إلى بعض الكلمات الكردية، أن يحظى بإطراء من الموسيقي البريطاني الشهير دامون البارن، واهتمام الصحف الغربية التي أطلقت ألقاب عديدة عليه، منها "الرجل الأكثر استرخاء في الكون"، و "نجم التكنو"، في إشارة إلى اعتماد سليمان في أغانيه على موسيقى التكنو، كما تعاون مع مغنين عالميين لتسجيل أغان مثل أغنية "كريستالاين" مع المغنية المشهورة "بيورك"، وتمت الاستعانة به من قبل فرق موسيقية عالمية مثل فرقة "ا سي دي سي" الأسترالية وغيرها.

ولدي ماهر..

تساؤلات عديدة طرحت حول إعجاب المجتمع الغربي بهذا النوع من الفن الذي يقدمه سليمان، وخاصة بعد دعوته للغناء في مؤتمر السلام الذي أقيم في مدينة أوسلو النرويجية 2013، إلى جانب ثلاثة مغنين عالميين هم "جيمس بلانت، وموريسي، وجاك باغ"، ووصفه بأنه فنان عالمي بعد كتابة على موقع جائزة نوبل، "عمر لم يغير جو الأعراس في الشرق الأوسط فحسب، بأسلوبه الشرقي الشارعي، ولكنه جلب هذا الجو إلى الغرب".

لا شك بأن الشهرة والوصول إلى مزيد من الجماهير في عمق أوروبا والعالم هو ما يتمناه بمساعدة ولده "ماهر"، الذي يتكفل بأخذ الصور له مع الفنانين العالميين وعلى المسارح المختلفة، حيث يقدمه على أنه مدير أعماله.

> عمر سليمان لم يغير جو الأعراس في الشرق الأوسط بأسلوبه الشرقي الشعبي فحسب، ولكنه جلب هذا الجو إلى الغرب

هجوم على سليمان

من زاوية النقد، اعتبر البعض أن سليمان لا يمثل الموسيقى والفن السوري الذي خرّج للعالم موسيقيين وفنانين أمثال "مالك جندلي وصباح فخري"، ومنهم مدونة "الباحثون السوريون" التي قالت في وقت سابق "إن عمر سليمان يشوّه الفن السوري وما يقدمه هو عبارة عن تراث المنطقة التي نشأ بها ويقوم بتشويهها بأسلوبه".

وذهب آخرون للقول بأنه يشوّه اللغة العربية عندما يكتب بلغة ركيكة مخاطبًا الجمهور عبر صفحته باللغة الإنكليزية على فيسبوك والموجهة لجمهوره الغربي، فيكتب "شوكرن" بدل شكرًا، إضافة إلى استخدام سليمان برنامج الصور الشهير "فوتوشوب" ليضع صورته إلى جانب المغنية العالمية ADEL، ويقول إنه اجتمع معها في إحدى الحفلات التي جمعتهم في عاصمة أوروبية، في طريقة مكشوفة ومفضوحة ومحاولة لسرقة "الشهرة".

لكن في المقابل نجد عبر المقاطع المنتشرة على موقع يوتيوب والتي تصور حفلاته في أوروبا، أن هناك شريحة واسعة لا يستهان بها تقبل على سماع أغانيه وفنه، وتصل إلى حالة الجنون والرقص بالرغم من عدم فهمهم للكلمات التي يقولها، ويعود ذلك إلى نوع الفن المختلف والجديد للشباب الأوروبي مع الترويج من كبار المحطات والإذاعات الغربية التي تعتبره فنًا سوريًا لجهلها بالفن السوري الأصيل.

ونجد شريحة واسعة من السوريين ترفض المساس بسليمان، وتطرب عند سماعه وتعتبره فنانًا سوريًا يدخل الفرحة إلى القلب عن طريق الدبكة الشعبية.

ويمكن القول إن سليمان حقق عبر حركاته ودبكته نجاحًا يحسب له، لكن طريقة عرضه وتسويقه لنفسه ماتزال شعبية جدًا.

"أخبروني أن البيت المستقل ينتظرني"

بين التوقع والواقع.. صعوبات حياة السوريين في ألمانيا

تعتبر ألمانيا الوجهة الأولى لقاصدي أوروبا من اللاجئين السوريين، وحلم الكثيرين ممن لم يجدوا بعد مهرّبًا بارعًا يقطع بهم البحار والحدود، يبحثون فيها عن أمان، مأوى، وكرامة تحترمها قوانين أوروبا وأخلاقها، حسبما نقل لهم إخوتهم "السابقون" ليكونوا بهم لاحقين.

لاجئين سوريين في ألمانيا – (تعبيرية – إنترنت)

حنين النقري – عنب بلدي

لكن هل تحتفظ الصورة بلونها الورديّ بعد اجتياز حدود ألمانيا؟ وهل تبقى صورة ألمانيا بهذه المثالية عندما تحتويك ملا جئها ؟

في دراسة أعدها المكتب الاتحادي للاجئين والهجرة إلى ألمانيا، عام 2014، ذكر أن عدد اللاجئين السوريين في ألمانيا بلغ ما يقارب 40 ألفًا، ليشكلوا النسبة الأكبر من مجمل اللاجئين إلى ألمانيا بمعدل 22.7%، فيما أشارت دراسة من إصدار المكتب ذاته أن أعداد اللاجئين السوريين إلى ألمانيا خلال النصف الأول من عام 2015 بلغت 32 ألف لاجئ، بمعدل 20.3% من مجمل الجنسيات.

وأضافت دراسة عام 2014 أن 15% من السوريين في ألمانيا جامعيون، وأن 35% منهم من حملة الشهادة الثانوية، فيما لم يتلق 11% منهم أي تعليم سابق.

وتقدم ألمانيا للاجئين في مخيمات اللجوء الأولية الطعام والملابس بشكل مجاني، إضافة لمصروف شهري قدره 143 يورو لكل بالغ، و85 يورو لكل طفل، وبعد انتهاء مرحلة الإقامة بهذه المخيمات الأولية يحصل كل لاجئ على سكن تسدد الدولة إيجاره، إضافة إلى 359 يورو بدل طعام شهري لكل بالغ، و269 يورو لكل طفل .

أريد أن أعمل

منذ ستة أشهر وصلت المهندسة هناء (27 عامًا) إلى ألمانيا في رحلة من سوريا إلى لبنان فتركيا، مرورًا بالبحر واليونان والخوف من "التبصيم" في طريقها إلى بلد الأحلام.

تعيش هناء اليوم مع زوجها في أحد مراكز الإيواء في ألمانيا، تنتظر دورها للمحاكمة والحصول على حق باللجوء، لكن الوقت يمضي ببطء، كما تقول "أشعر بأن مهاراتي معطّلة، قد تعجب حياة الكسل وتلقي المعونات البعض لكنني لم آتي لألمانيا لأبقى في المأوى".

تتقن هناء اللغة الإنكليزية محادثة وكتابة، بالإضافة لشهادتها الجامعية وخبرتها في العمل الهندسي أربعة أعوام، الأمر الذي جعلها تتخيل، أثناء التخطيط للجوء، أن الحياة في ألمانيا ستكون مفعمة بالعمل والمساعدة والتطوع لصالح سواها من اللاجئين، "لكن ذلك كله تبدد، إذ علينا أن نبقى هكذا مجمّدين نراقب نقصان الكوادر والحاجة الماسة لمترجمين من بيننا، دون أن نحرك ساكنًا"، بحسب تعبيرها.

هل يمكننا التطوع؟

تكبدت هناء وزوجها عناء السير لمخيم (كامب لاجئين) مجاور لهم تحت أمطار غزيرة، بحثًا عن فرصة تطوعية سواء لتعليم اللاجئين أو الترجمة لهم، أو المساعدة في إدخال بياناتهم وتنظيمها، لكن الشكّ بنواياها كان أول ما قابلها هناك "استقبلتني موظفة من الصليب الأحمر الدولي بأسئلة كثيرة، واعتقدت أنني أبحث عن عمل لغرض مادي، لكنني نفيت ذلك وأخبرتها أنني أريد العمل كنوع من رد الجميل للبلد المضيف لي، وكان ردها نظرة استنكارية تقول بها عودي من حيث أتيت".

يبرر محمد (32 عامًا)، زوج هناء، ما يجري، فهو يرى أن الأزمة أكبر من استعدادات الألمان وأنهم غير معتادين على التعامل مع هذا النوع من المشكلات، لكنه يستدرك "أحاول أن أفكر بهذا الشكل كلما انزعجت من التضييق علينا والتعامل معنا كأشخاص غير نافعين، يمكننا بالفعل أن نخدم بعضنا بعضًا، هذا ما نريده، وبيننا الكثير من الأطباء والمتعلمين ممن يمكنهم تسخير مهاراتهم لتسهيل التعامل مع الألمان... لا نطلب معجزة".

شقة ومفاتيح واستقبال بالأحضان

هذا ما كان أبو سليم يتوقعه، أو لعله ما أخبره به أقرباؤه في ألمانيا ليقرر مع زوجته الهرب بأطفالهم إلى أوروبا، يشرح لنا "الحياة في تركيا باهظة الثمن لعائلة من ستة أفراد، أجور المنازل مرتفعة وكذلك فواتير الكهرباء والغاز، ولم يكن عملي مستقرًا، أبحث باستمرار عمن يحتاج لعامل أو فلاح أو عتال، لذا كانت حياتنا هناك صعبة للغاية".

عقدت العائلة العزم على الهروب إلى أوروبا، واستدانت أم سليم التكاليف من أقارب لها، تحملوا جميع العقبات وتساعدوا على تذليلها ليصير الحلم حقيقة.

اليوم، يعيش الزوجان مع أربعة أبناء في غرفة واحدة صغيرة في مأوى للاجئين، ويضيف الزوج "لم أتخيل أن تستقبلني ألمانيا بغرفة صغيرة واحدة، أخبرني أصدقائي أن المنزل المستقل سيكون بانتظاري، وأرسلوا لي صورهم في مراكز تسوق ضخمة وبيوت جميلة، انظري لحالنا، لا نعلم متى سنخرج من المخيم، ونعيش على المعونات مع لاجئين من جنسيات مختلفة لا نعرف كيف نتواصل معهم".

"صارت المعونات قضيتنا"

ترى هناء أن عدم فرز اللاجئين على أساس المهارات وحالة العطالة التي يعيشونها جعلت المعونات قضية حياتهم، وتوضح بأمثلة تعيشها "كثيرًا ما نسمع عن حالات هروب أحدهم من كامب لآخر بعيد لفارق عدة يوروهات في الإعانة، وهكذا صار الشاطر من يستطيع كسب أكبر قدر من المعونات المادية أو العينية".

وتقول إن هناك حالات من التحايل على القوانين بين اللاجئين لكسب المزيد، وتدلل على كلامها بالقول "يكفي أن أقول أن جارتي في الغرفة المجاورة اتفقت هي وزوجها على الطلاق شكليًا، لأن ذلك يزيد من نصيب كل منهما 40 يورو شهريًا، عداك عن التسابق على إنجاب المزيد من الأطفال للحصول على المزيد من الإعانات".

ما يعيشه اللاجئون من فراغ جعل المشاكل "القديمة" تطفو على السطح، بحسب هناء، وتعني بالمشاكل القديمة "مشاكل ما قبل الثورة، كلام النساء وأحاديثهن، الغيرة وافتعال القصص، وماذا يفعلون سوى ذلك؟".

بيروقراطية مختلفة

لا يختلف حال لما (28 عامًا)، وهي طبيبة من اللاذقية خريجة جامعة القلمون، عن حال هناء، إلا أنها تزيد عنها بإتقانها للغة الألمانية، فهي في ألمانيا منذ عامين، ودرست فيهما اللغة لإتمام اختصاصها الجامعي، لكن ذلك لم يشفع لها بالعمل التطوعي لصالح اللاجئين، وتقول "المانع هو عدم اجتيازي لامتحان اللغة المعياري، والذي قدّمت طلبًا لاجتيازه إلا أن دوري سيأتي بعد عشرة أشهر من الآن، هذه هي بيروقراطية ألمانيا".

أخبرتنا لما أنها اعتادت على البيروقراطية الإدارية في ألمانيا، وهي برأيها بيروقراطية مختلفة عما كنا نعيشه في دوائر الحكومة في سوريا، وتوضح "هنا البيروقراطية قائمة على القوانين، لا يمكن أن تدفع رشوى لتسهيل معاملتك، ولا يكفي أن يتم التوصية بك من فلان لتمشي أمورك، بالإضافة لتعقيدات القوانين ما يجعلك بحاجة لتسأل اختصاصيين حقوقيين عندما تريد تسيير معاملة ما".

طفلة لـ "الترجمة"

تقول لما إن هذه التعقيدات القانونية تفاجئ اللاجئين الجدد إلى ألمانيا، وتزيد الأمور صعوبة عليهم، ورغم اعتيادها عليها إلا أنها تضيق ذرعًا بها في بعض الأحيان، وتضيف "ذهبت إلى مركز صحي لرعاية اللاجئين وأخبرتهم برغبتي بالمساعدة بتقديم خدمات الطبابة للاجئين لكنهم لم يقبلوا اعتذروا لعدم إتمامي دراستي الجامعية بعد".

فوجئت لما بأن المسؤول عن الترجمة في المركز كان طفلة ألمانية في العاشرة من عمرها، لكنها تجيد اللغة العربية وتتولى مهمة التواصل بين اللاجئين والأطباء، "سألتهم هل من المعقول أن تبوح السيدة بمشكلاتها الخاصة لطفلة في العاشرة، وقالوا بأنها الخيار الوحيد المتوفّر لديهم، وعندما عرضتُ عليهم أن أترجم لأجلهم اعتذروا لعدم اجتيازي الامتحان المعياري للغة رغم تواصلي معهم بها".

لا تلخّص القصص الواردة في هذا التقرير جوانب حياة السوريين في ألمانيا بجانبيها الإيجابي والسلبي، إلا أنها تلقي الضوء على بعض الصعوبات التي تستقبلهم فيها خلافًا للصورة المثالية المتوقعة.

بالأرقام.. خدعة الدواء السوري "الـ

"الدواء المجاني كان أحد المرتكزات الزائفة لحكومات البعث المتعاقبة على سوريا، فكلما راجعت مشفىً عموميًا يُطلب مني أن أشتري الدواء من الصيدليات المقابلة لها، لتصبح أغنى من الوزارة نفسها".

مصنع تاميكو للصناعات الدوائية في ريف دمشق – إنترنت

يونس كريم – باحث سوري

لم تكن هذه السياسة محض صدفة، بل نتيجة ظهرت على نحوٍ جليٍّ في توجه الحكومة إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، منذ أن حسم التحوّل مع الفترة الثانية لحكم بشار الأسد، وهو ما ساهم بشكل أو بآخر بإذكاء نار الثورة.

ورغم الأوضاع الأمنية المتردية وغياب بيئة استثمارات حقيقية في سوريا خلال الثورة، ما تزال حكومة النظام تمنح تراخيص لمعامل أدوية في مناطق سيطرتها آخرها 8 معامل مطلع آذار الجاري، وافتتاح معمل "هيومان فارما" في طرطوس بتكلفة 500 مليون ليرة، بتحالف بين مجموعة رجال أعمال، فهل هذه الأرقام حقيقية وهل تعمل بكامل طاقتها الإنتاجية؟

تحويل المشافي إلى هيئات مستقلة

منذ إصدار قرار وزارة الصحة، لاحقًا لقرار وزارة التعليم العالي في شباط 2010، مضت الحكومة بتحويل المشافي إلى هيئات مستقلة، معللةً ذلك بمحاولة تأمين دخل بسيط إضافي للمشافي، وهو بمطلق الأحوال "ليس بالدخل الكبير"، بحسب تعبير الدكتور سليمان مشقوق، مدير المشافي في وزارة الصحة، الذي اعتبر أن "من شأن هذا التدخل تأمين الحوافز المالية للعاملين في الهيئات، ولإداراتها أيضًا، بغية تحسين نوعية الخدمات الطبية والاستشفائية المقدمة للمواطنين، والحد من هجرة الخبرات من المشافي الحكومية إلى خارجها، تلك التي تبحث عن الحوافز المالية فقط".

إذًا، الفقراء الذين يعالجون في هذه المشافي، سوف ينقذون واقع الصحة ويحدون من هجرة الخبرات، وهذا ما يقودنا إلى دراسة واقع الصحة في سوريا.

معامل الدواء توفر على سوريا نحو 600 مليون دولار

لم نجد خلال البحث أرقامًا موثقة رسمية، ومعظم الأرقام المتوفرة منقولة عن مقابلات لمسؤولي الصحة في الصحف، ومكررة نفسها منذ عام 2007، لذا توجهنا إلى تحليل أحدث معلومات عن واقع الصحة بشكل جزئي، ثم إسقاطها على واقعنا، محددين المدة بين عامي 2005 و2011 للدراسة، باعتبار أن النظام يتغنى بإنجازاته خلال هذه السنوات، وبهدف معرفة من يحكمنا.

يبلغ عدد السكان في سوريا أكثر من 21 مليون (حسب المكتب المركزي للإحصاء)، 51% منهم ذكور، بينما يبلغ مستوى النمو 2.4% وهو من أعلى معدلات النمو في العالم. وبحسب الإحصائيات الصحية المتواترة في الصحافة الرسمية، يزيد مجموع المستشفيات في سوريا عن 482 مستشفى فيها أكثر من 30 ألف سرير، أما المستشفيات الحكومية فعددها 117 مستشفى، بعدد أسرة يقارب 22 ألف سرير، غير أن المستشفيات الحكومية تحوز على أكثر من 65% من قدرة الاستيعاب.

كما تضطلع وزارات الصحة والدفاع والتعليم العالي والداخلية بتدبير نظام الرعاية الصحية في المستشفيات العامة، وفق ما تشير تقارير المجموعة الإحصائية عام 2010، بينما يوجد 70 معمل أدوية توفر 90% من احتياجات السوق الدوائي السوري، وتصدر إلى 59 دولة عربية وأجنبية، ليصبح الأول في العراق واليمن.

وفرت المعامل على سوريا مستوردات من الأدوية الأجنبية، بنحو 550 – 600 مليون دولار سنويًا، إذ تنتج للسوق المحلية ما قيمته 350 مليون دولار، ويعمل فيها نحو 13 ألف عامل من الجامعيين من كافة الاختصاصات، بالإضافة إلى عمال فنيين، في 16 معملًا تصنع بامتياز، بينما وصل عدد الشركات العالمية المانحة لامتياز التصنيع في سوريا 58 شركة، وعدد المستحضرات المصنعة بامتياز 380 مستحضرًا، بنسبة 8.5% من مجمل المستحضرات المصنعة محليًا.

صناعتنا الثانية عربيًا

كما تشير إحصائيات اتحاد منتجي الدواء العرب إلى تبوء سوريا حتى عام 2011 المرتبة الثانية عربيًا، من حيث تصدير الدواء، بقيمة تبلغ 210 ملايين دولار، بعد الأردن التي سجلت 370 مليون دولار، ثم مصر والإمارات. يتفرد القطاع العام بإنتاج 7% من الناتج والباقي ينتجه القطاع الخاص، ويبين الاتحاد أن معامل الأدوية تعمل لخدمة السوق المحلية وتلبية حاجاته البالغة 550 مليون دولار.

يأتي ذلك في الوقت الذي نشرت فيه المجموعة الإحصائية (الإصدار 63 لعام 2010 منقح مع وزارة الصحة) الجدول التالي:

أسعار الأدوات الكهربائية ترتفع 1000%

عنب بلدي – خاص

لم يقتصر ارتفاع الأسعار في الأسواق على المواد الغذائية والخضار فحسب، بل شمل أيضًا الأدوات الكهربائية التي ارتفعت بنسبة وصلت إلى عشرة أضعاف عما كانت عليه قبل العام 2011.

ونتيجة لارتباط الأدوات الكهربائية بالدولار لكون معظمها مستوردة من الخارج بعدما توقفت أغلب المعامل المحلية، فقد رافقت هذه الأدوات الدولار في ارتفاعه، إذ ارتفعت بعض أنواع الكهربائيات إلى ما يتراوح بين 600 و1000%، منذ 2011 وحتى اليوم.

وكان سعر الثلاجة في 2011 حوالي 48 ألف ليرة سورية، وصل سعرها اليوم إلى حدود 300 ألف ليرة سورية في حين وصل سعر الغسالة (أوتوماتيك) منتج محلي إلى 200 ألف ليرة، بعد أن كان سعرها قبل الأزمة 30 ألف ليرة سورية.

ويقول محللون إن هناك أسبابًا أدت إلى هذ الارتفاع أولها، هو ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة الذي وصل إلى حدود 440 ليرة سورية، وتوقف استيراد الكهربائيات بعد صدور قرار مجلس الوزراء بتاريخ 22-09-2011 الذي يقضي بتعليق استيراد بعض المواد التي يزيد رسمها الجمركي على 5%، من أجل تشجيع الأنشطة والمنتجات المحلية، إلا أن معظم المنشآت المحلية المنتجة للأدوات الكهربائية تضررت بشكل كبير جراء القصف والتدمير.

وكذلك تراجع الإقبال على شراء هذه المنتجات في ظل غياب الكهرباء، وحركة النزوح الكبيرة بسبب القصف، وانتشار "التعفيش".

ويعتبر البعض هذه الأدوات من الرفاهيات، فبعد وصولها إلى أسعار خيالية يحتاج الموظف في سوريا، الذي يبلغ راتبه وسطيًا 25 ألف ليرة سورية، إلى سنة كاملة لكي يجمع ثمن براد يبلغ ثمنه 300 ألف، شريطة ألا ينفق شيئًا من راتبه، كما يعتبر البعض أن وجودها وعدمها سواء، فماذا تفيد هذه الأدوات في ظل انقطاع التيار الكهربائي الذي يصل في بعض الأحياء إلى 16 ساعة في اليوم.

ـمجاني" الزائفة

	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عدد الأصناف الدوائية المصنعة محليًا	5218	5709	5860	6168	6381	6895
عدد تحاليل الرقابة على الدواء	16300	15250	14050	14139	11922	9538
عدد معامل الأدوية المحلية	54	56	63	66	67	70
النسبة المئوية للتغطية بالأدوية المحلية من إجمالي الأدوية	90	90	90	90	90	91
تطور أنواع الأدوية الوطنية المصدرة	44	54	54	58	46	53

هذه المعلومات نشرت بمصادر رسمية وشبه رسمية، لإيصال صورة عن تطور صناعة الأدوية في سوريا، لكن إذا أمعنا النظر قليلًا نجد:

انخفضت تحاليل الرقابة على الأدوية عام 2010 بمقدار 6762، أي ما نسبته 41.48% عن السنة الأساس 2005، في حين انخفضت عن السنة 2009 بمقدار 2384 أي ما نسبته 20%، في حين زادت نسبة المعاملة المنتجة لدواء عام 2010 بمقدار 16، معمل أي ما نسبته 29.6% عن السنة الأساس 2005، أما مقارنة بالعام 2009 فكان مقدار زيادة 3 معامل ما نسبته 4.47%.

وهذا يشير إلى أمرين:

إما أن تكون معامل الأدوية في سوريا لا تتقيد بمعايير الجودة التي ذكرت في الوسائل الرسمية والتي تمثّل مأمونية الأدوية، وهي عنصر أساسي من عناصر سلامة المرضى.

وتعتمد مأمونية الأدوية على الصعيد العالمي على قوة النظم الوطنية وقدرتها على رصد عمليات استحداث الأدوية ورصد جودتها والإبلاغ عن آثارها الضارة وتوفير معلومات دقيقة عن الأساليب المأمونة لاستعماله، وهو ما أشار الجدول (أعلاه) إلى انخفاضها.

أو أن القواعد التي تتطبقها معامل الأدوية السورية غير صحيحة أو قديمة توقفت عن ممارستها بعد الحصول عليها، وهي:

• تطبيق قواعد الممارسات التصنيعية الجيدة GMP.

• تطبيق أنظمة الجودة:

- نظام إدارة الجودة ISO 9000.
- نظام إدارة البيئة ISO 14001.
- مواصفة السلامة المهنية للعاملين OHSAS 18001.
- نظام إدارة الممارسة المخبرية الجيدة 17025.

• توفر وتأهيل كوادر فنية لتتلاءم مع الصناعات المتطورة الدقيقة.

هل الأدوية السورية تحقق الدساتير والمواصفات العالمية؟

دخلت دمشق اتفاقية التجارة العربية بعلاقات سياسية، اعتمادًا على رخص الدواء السوري كسلاح رئيسي، لكن الجودة لم تكن أداة منافسة في الخارج، لأن المعيار الحكم لجودة الدواء السوري هو دراسة التكافؤ والتوافر الحيوي، ولا يوجد مراكز لإجراء تلك الاختبارات في سوريا، إذ يذهب أصحاب المعامل إلى الأردن لدفع الملايين وشراء الشهادة.

يوجد تحليل واحد متوفر في سوريا هو التحليل الكيميائي، ولكنه لا يفيد في حال التصدير، كما لا يوجد دراسات سريرية بالمعنى الحقيقي للكلمة، فأكثر من 90% من الدواء السوري جنيس وليس مخترعًا، والدواء الحائز على امتياز منه تبلغ نسبته 8%، وهو امتياز قديم من أوروبا منذ عام 2000.

الدواء السوري "لا يغزو الأسواق"

أغلب مصنعي الدواء في سوريا يطالبون بـ "حماية الصناعات الدوائية المحلية"، بحسب تصريحات سابقة للدكتورة ميسون نصري، معاونة وزير الصحة، وهي معادلة مستحيلة الحل في علم التجارة.

ولابد من الإشارة إلى كلام الدكتور زهير فضلون، رئيس المجلس العلمي للصناعات الدوائية الوطنية في سوريا، الذي أكد أن عدد الدول التي نصدر إليها الدواء هي "أسماء مسجلة لدى وزارة البلدين فقط"، دون القدرة على دخول أسواقها، كما حدث في السوق اللبنانية التي لم نستطع الدخول إليها خلال 15 عامًا".

تغطي المعامل السورية ما نسبته 90% من احتياج السوق المحلية وفي بعض تصريحات وزارة الصحة 92% من حاجة القطر، أما 8% الباقية فتستورد عن طريق مؤسسة التجارة الخارجية أو مستودعات الأدوية للقطاع الخاص.

لكن الوقائع التي يؤكدها الجدول تشير إلى أن الازدياد في عدد الشركات والمعامل هو ازدياد أفقي، في الوقت الذي تتجه في الشركات عالميًا للاندماج، لما تتطلبه عملية إنتاج الأدوية من إمكانيات مادية ضخمة، وهذا يتطلب الاتحاد بين شركات ومعامل الأدوية في سوريا للتركيز على المستوى الشاقولي وتطوير العمل.

ويتكون قطاع صناعة الدواء في سوريا من معملين للقطاع العام، والباقي للقطاع الخاص، بينما تتوقف 8 معامل حاليًا. تنتج هذه المعامل حسب نقيب الصيادلة 8000 صنف دوائي، أما الأدوية المستوردة باهظة التكاليف فغير متوفرة في الصناعة السورية، منها على سبيل المثال أدوية سرطانية، مشتقات الدم، أدوية هرمونية، لقاحات وهي أهم الزمر الدوائية.

التهريب يغطي حاجة السوق

عدد أصناف الدواء خلال خمس سنوات (من 2005 إلى 2010)، لم يزد عن 1677 دواء بنسبة زيادة 32.138% عن سنة الأساس، في حين زادت معامل الأدوية بنسبة مشابهة لزيادة نسبة عدد أصناف الدواء، ما يؤكد أن الزيادة لم تكن تتطور بقدر ما هي كمية لتغطية السوق، وبالتالي ان الدواء السوري الذي يغطي احتياجات السوق بل هو "كلام دعائي" من الناحية الإحصائية.

أما من الناحية الواقعية فيقول الدكتور فضلون إنه "من دون مبالغة نحو 70- 80% من الصيدليات الموجودة في القطر والبالغ عددها نحو 10 آلاف صيدلية تبيع أدوية مهربة، فيما لم يكن في العام 1990 سوى أربع صيدليات فقط تبيع هذه الأدوية"، مع ملاحظة أن مستوردات لبنان من الأدوية تشكل ضعفي حاجته والسبب التهريب إلى سوريا.

الاعتماد لا يكفي لربع احتياجات السوق

وعلى الجانب الآخر، أكدت اللجنة الاقتصادية في الحكومة أنها تخصص لوزارة الصحة 25 مليون يورو كل ربع عام، بهدف استيراد الدواء، أي 100 مليون يورو في العام، عام 2010، لكن عمليًا تخصص وزارة الصحة ميزانية نحو 1.8 مليار ليرة سورية فقط من حصتها من الموازنة، وهذا الرقم لا يكفي لشراء اللقاحات البشرية التي تستوردها المؤسسة العامة للتجارة الخارجية، وهذا يعني:

1 - الاعتماد (1.8 مليار ليرة) لا يكفي لشراء سوى 27.6% من احتياجات السوق من زمر اللقاحات.

2 - إذا كانت وزارة الصحة تحتاج سنويًا إلى 100 مليون يورو فقط لنوع واحد من الزمر الدوائية وهو اللقاحات، عدا باقي زمر الأدوية السرطانية، ومشتقات الدم، والأدوية الهرمونية، التي تشير الإحصائيات إلى أرقام أكبر من ذلك بكثير، فماذا يعني ازدياد عدد المعامل ماديًا وعلاجيًا؟

3 - إذا اعتبرنا كل زمرة تحتاج وسطيًا إلى نفس مبلغ اللقاحات (100 مليون يورو)، علمًا أن سوريا تعتبر من البلدان المرتفعة بنسب الإصابة السرطانية والهرمونية، ما يعني أننا بحاجة 400 مليون يورو لتغطية السوق الدوائية.

وبالتالي فإن الكلام عن أن الصناعة الدوائية تغطي 90% أو أكثر من احتياجات السوق، كاذبة وبعيدة عن الواقعية.

من خلال ما سبق وبمعلومات خاصة من مسؤولين في الحكومة، حول سبب التسجيل على رخص معامل الأدوية، التي وصلت خلال الفترة من أواخر 2007 حتى بداية 2010 إلى 3124 إضبارة، نصل إلى نتيجة أن سبب تقديم الطلبات للحصول على الرخص هو التجارة، إذ يحصل المستثمرون ورجال الأعمال على رخص لتشييد معامل أدوية سرعان ما يقومون ببيعها لاعتبارات عديدة، وهذا ما يثبت أيضًا عدم الثقة ببيئة الاستثمار في سوريا.

مصطلحات اقتصادية

الودائع

قدم مديرو المصارف العامة في سوريا الأسبوع الماضي، مقترحات لمجلس النقد والتسليف، لدراسة رفع أسعار الفائدة على الودائع، واعتماد أسعار موحّدة، يتم العمل بها تشجيعًا للإيداع.

ويهدف هذا التحرك إلى جمع السيولة من المواطنين بتشجيعهم على الإيداع مقابل الحصول على فائدة، وهو إجراء تتخذه عادة البنوك التقليدية "الربوية" في حين تمنعه المصارف الإسلامية التي تعمل بمبدأ "المرابحة".

ويقصد بالوديعة، ما يتم إيداعه لدى البنك من أموال لمدة محددة، وتختلف الودائع طبقًا لحق المودع في السحب منها فورًا أو بعد فترة محددة.

وتقسم أنواع الإيداعات التي يقدمها المودعون لدى البنوك التجارية إلى أربعة أقسام رئيسية هي :

أ- حسابات جارية (دائن):

الحسابات الجارية لدى البنوك التجارية، هي الحسابات التي تتضمن معاملات متبادلة بين البنوك والأشخاص أو الشركات، وقد تكون أرصدة بعض الحسابات الجارية لدى البنوك التجارية، أرصدة تتمثل في المبالغ المستحقة للطرف الآخر بمجرد طلبها، أي يحق للعميل السحب منها في أي وقت شاء.

ب- حسابات صندوق التوفير:

وهي إيداع محدودي الدخل لدى البنوك التجارية، التي تشجع العملاء على الادخار عن طريق فتح حسابات توفير لهم، وتمنحهم بعض الميزات، مثل دفع نسبة فائدة سنوية محددة عن المبالغ التي يحتفظ بها العملاء في حسابات صندوق التوفير، وتحدد قيمة الفائدة التي يحصل عليها العميل بقيمة المبالغ التي يحتفظ بها، والمدة التي يحتفظ خلالها بهذه المبالغ، ومعدل الفائدة السنوية التي يتعهد البنك بدفعها للعملاء على إيداعاتهم.

وتقوم البنوك التجارية بتقديم بعض المزايا، لجذب عدد أكبر من عملاء صندوق التوفير، مثل تقديم بعض الجوائز النقدية أو العينية للفائزين، في عمليات السحب الدوري الذي يجريه البنك التجاري بين أرقام حسابات صندوق التوفير خلال فترات دورية معينة ويعلن عنها البنك.

ج- حسابات ودائع (بإخطار):

يقوم العملاء بإيداع مبلغ معين من المال، لعدم حاجته له لمدة غير معلومة على وجه التحديد، ويرغب في استثمار هذه المبالغ طول فترة عدم حاجته إليها، بحيث يكون من حقه سحب هذه الأموال عند الحاجة لها، فيقوم البنك بتشجيع هؤلاء العملاء على إيداع أموالهم في حسابات "ودائع بإخطار سابق"، ويقوم البنك بدفع فوائد المودعين عن المبالغ المودعة في هذه الحسابات، ولكي يتمكن البنك التجاري من دفع فوائد بنسب مرتفعة، فإنه يعمل على استثمار هذه الأموال بما يعود عليه بأرباح مرتفعة، تزيد عن قيمة الفوائد التي يدفعها للعملاء.

د- حسابات ودائع (لأجل):

قد يجد بعض العملاء أنهم ليسوا بحاجة إلى مبالغ معينة لمدة محدودة ومعلومة، فيلجؤون إلى إيداع هذه المبالغ في حسابات ودائع لأجل محدد، لا يحق لهم سحبها (كسر الوديعة) إلا بعد انقضاء الأجل المحدد، فتقوم البنوك بتلقي هذه الودائع واستثمارها في أنواع الاستثمار الملائم لهذا الأجل المحدد، وتزداد قدرة البنك على توجيه هذه الإيداعات ذات معدلات الأرباح المرتفعة، بزيادة الأجل الذي تتمكن من استثمار هذه الإيداعات خلاله، فكلما زاد أجل الوديعة كلما تمكن البنك التجاري من تحقيق معدلات أرباح مرتفعة، وكلما أمكن للبنك بالتالي من دفع معدلات فوائد مرتفعة لمودعي هذه الودائع.

تجدر الإشارة إلى أن المصارف العاملة في سوريا ومنذ اندلاع الثورة توقفت عن الإقراض، وتحول المواطنون إلى سحب ودائعهم من المصارف وخاصة خلال سنوات الأزمة الأولى مع تراجع الليرة أمام الدولار.

الصداف

يترك آثاره على الجسم والنفس

الصداف، أو ما يسمى أيضًا بالصدفية، هو أحد الأمراض الجلدية الشائعة في كافة المجتمعات، فهو يصيب حوالي 2 % من سكان العالم، وتعتبر هذه النسبة عالية مقارنة بالأمراض الجلدية الأخرى، ومع أن البعض يعتبر هذا المرض مرض البالغين، إلا أنه يبدأ في 10% من الحالات قبل عمر عشر سنوات، ويبدأ في 35% من الحالات قبل عمر 20 سنة، و غالبا ما يعاني الأطفال المصابون بالصداف من مشاكل.

د. كريم مأمون

يعتبر الصداف أحد اضطرابات نظام المناعة المزمنة الناجمة عن فرط نشاط خلايا مناعية معينة، ومازالت الأسباب الكامنة وراء ظهور هذا المرض غير معروفة حتى الآن، إلا أنه وضعت بعض النظريات لتفسير حدوثه، ومن هذه النظريات عامل الوراثة، إذ إن هذا العامل يلعب دورًا مهمًا في حدوث المرض في الأجيال المتعاقبة من الأسر المصابة بهذا المرض، وكذلك نظرية الضوء، إذ إن لأشعة الشمس والأشعة فوق البنفسجية تأثير مفيد على الجلد وعلى الصداف عند التعرض لهما، وقد تتحسن حالة مريض الصداف أو يشفى تمامًا في فصل الصيف ليظهر المرض ثانيًا في فصل الشتاء، وقد يكون للحالة النفسية المضطربة والحزن والقلق النفسي دور في ذلك، وقد وجد أن للمرض علاقة باضطرابات الغدد الصماء، فقد تتحسن الحالة أحيانا أثناء الحمل، وقد تحدث لأول مرة في بعض الحالات مع بلوغ سن اليأس عند السيدات.

كما أن هناك بعض العوامل التي قد تثير الصداف وتشمل:
الإنتانات، مثل التهابات البلعوم واللوزتين القيحية، أو داء المبيضات الفموي.
إصابة في الجلد، مثل الجرح، الخدش، لسعة الحشرات، حروق الشمس الحادة.
التوتر والشدة النفسية، الطقس البارد، التدخين، الإفراط في تناول الكحول، بالإضافة إلى بعض الأدوية.

كيف يتظاهر الصداف؟

يميزه صفتان مهمتان، أولاهما ميله للعودة، وثانيهما ميله للاستمرار لفترات طويلة.
وتبدأ أعراض هذا المرض في صورة حبيبات حمراء مغطاة بقشور، تكبر بالحجم تدريجيًا مكونة هضبات عليها طبقات من القشور الفضية اللامعة مع وجود حكة شديدة، وتخف حدة المرض في وسط بقعة الصدفية لينتج الشكل الحلقي من المرض، أو قد تتصل الحلقات والبقع بعضها ببعض لتعطى شكلًا أشبه بالخرائط الجغرافية. وتستمر النوبة بضعة أسابيع أو أشهر ثم تهدأ لبعض الوقت، بل وقد تختفي تمامًا، ثم تعود من جديد.
وأكثر الأماكن إصابة هي الجذع، وخاصة في الظهر، والجزء الخارجي من الساعدين والساقين، خاصة حول الكوعين والركبتين، وفي المنطقة التناسلية، وهذه الأماكن هي أماكن الرضوض المتكررة، وتكون الإصابة متناظرة عادة (في نفس المكان من طرفي الجسم)، وكذلك تصاب فروة الرأس حيث تتكون قشور فضية كثيفة ولكنها لا تسبب تساقط الشعر، وقد ينتشر المرض ليصيب أي جزء من الجسم، كما أنه يسبب أحيانًا تيبسًا وخشونة في اليدين والقدمين، وتشوهات في الأظافر، إذ أن تنقر الأظافر على شكل حفر صغيرة جدًا مشابهة للنقر المحدث برأس القلم يؤكد الإصابة بالصداف.
وبالنسبة للأطفال فقد تظهر لديهم أعراض قلما تظهر لدى البالغين، مثل مواضع ملتهبة في فروة الرأس.

ما أنواع الصداف؟

صداف الطبقات، هو النوع الأكثر انتشارًا، يسبب طبقات رقيقة من الجلد الجاف، متقشرة، حمراء مغطاة بقشور فضية، مثيرة للحكة، ومؤلمة في بعض الاحيان، ويمكن أن تظهر في أي مكان في الجسم.
صداف الأظافر، يمكن أن يظهر على أصابع اليدين والقدمين، ويسبب نموًا غير طبيعي، وتغيرًا في لون الأظافر، وقد يحدث انفكاك الظفر بسبب تراكم الحطام تحته، وفي الحالات الشديدة تتفتت الأظافر.
الصداف القطروي، هذا النوع من المرض يصيب، أساسًا، الأشخاص دون سن الـ 30 عاما، وفيه تظهر طبقات صغيرة، كأنها قطرات، على الظهر والذراعين والساقين وفروة الراس، هذه

هل سبق وأن أحسست بالدهشة لرؤية أولاد يتحدثون لغة ثانية، وكأنها لغتهم الأم؟

ساعد طفلك على تعلم لغة ثانية

أسماء رشدي

بالرغم من أن بعض الأولاد لديهم كفاءات وقدرات خاصة لتعلم اللغات، إلا أنه في الحقيقة جميع الأولاد لديهم القدرة على تعلم اللغات الأجنبية، فيما لو تم تعليمهم في سن مبكرة.
إن الأطفال يمتلكون، منذ السنة الثانية والثالثة، القدرة على تطوير المهارات اللغوية بسرعة، ولديهم القدرة على امتصاص كل ما يسمعونه من حولهم. يمكنهم أن يتعلموا الكثير من الكلمات الجديدة من لغتين مختلفتين بمعدل سريع وبشكل لا يصدق، حتى لو لم يتم تسجيلهم في دروس لغة رسمية.
وقد وجد الباحثون أن هناك الكثير من الفوائد التي يمكن أن يحصل عليها الطفل من تعلمه للغتين أو أكثر. فالطفل الذين يدرس اللغات يصبح أكثر إبداعًا، وخاصة مع الأفكار المجردة، وأكثر مرونة في التفكير، كما أن ذلك يسهم في تحسين فهم لغته الأم وإحساسه بالاتصال بتراث بلده، وأيضًا إفساح المجال للانفتاح على الثقافات الأخرى، وفهم وتقدير الناس من تلك البلدان. كما وتشير إحدى الدراسات إلى أن وظائف الدماغ عند الطفل المتحدث للغات تبقى أكثر وضوحًا كلما تقدم بالسن.
لذلك ابدأ في عمر مبكر، فالأطفال الذين تتروح أعمارهم بين السنتين والثلاث ليست لديهم القدرة فقط على التقاط المفردات، بل يبدأون في التعرف على أنماط التعبير التي تم سماعها منذ ولادتهم، وكلما ساهمت في إدخال اللغة الثانية في عمر مبكر، كلما كان من الأسهل لطفلك التقاط الأصوات الفريدة من نوعها، لأن القدرة على سماع اللهجات الصوتية المختلفة هي أشد قبل عمر الثلاث سنوات. حتى إن مجرد الاستماع إلى برنامج تلفزيوني، والاستماع إلى الموسيقى، أو تعلم بعض الكلمات في لغة ثانية سيعطي طفلك الأدوات الأساسية لتقدير ذلك الآن، وتعلم الكلام في وقت لاحق.
وأفضل طريقة لتعليم طفلك لغة جديدة، هي أن يسمع الناس يتحدثونها بطلاقة. فمثلًا لو كان أحد الأبوين متقنًا للغة المراد تعليمها للطفل، فإنه من المفيد أن يتكلم بها مع طفله كل الوقت، حتى لا يكون تحصيل الطفل للغة الثانية جزئيًا، أيضًا تذكر أنه من الطبيعي للطفل أن يخلط بين ترتيب الكلمات أو استخدام كلمات من لغتين في نفس الجملة، إلا أنه من مع الوقت سوف يتعلم بسرعة الفصل بين اللغات.
بالرغم من أن العديد من الناس يعتقدون أن تعلم لغتين في عمر مبكر سوف يسبب تأخرًا بالكلام، إلا أن ذلك ليس صحيحًا تمامًا، لأنك لو قمت بإضافة الكمات التي يعرفها طفلك من اللغتين فمن المحتمل أن يكون عدد الكلمات التي يعرفها أكثر من أقرانه.

ما الذي تعرفه عن دواء توبلكسيل؟

هو شراب مشهور بين الناس، ويحتوي على أربعة مواد فعالة تعمل بتكامل فيما بينها وهي: باراسيتامول الذي يعمل كخافض للحرارة ومسكن، أوكسوميمازين وهو مضاد للهيستامين ومضاد للحساسية التي تسبب السعال، جوايافينيزين الذي يعمل على طرد البلغم من القناة التنفسية للتخلص منه، وبنزوات الصوديوم المذيب للبلغم الذي يعمل على زيادة سيولته في الطرق التنفسية.
ولذلك فإنه يستخدم لعلاج السعال الجاف، والسعال المصحوب بالبلغم، وفي كل حالات السعال المصاحبة لالتهابات الجهاز التنفسي العلوي كالالتهاب الأنفي البلعومي والتهاب الحنجرة والتهاب القصبات، وفي حالات تهيج القناة التنفسية بواسطة الأبخرة أو الغازات أو التدخين، وفي السعال الديكي، والسعال الليلي المشابه للسعال الديكي، والسعال المصاحب للقيء، وفي حالات حساسية الجهاز التنفسي، والنوبات التشنجية القصبية المزمنة.

معلومات دوائية

يتوافر هذا الدواء في الصيدليات على شكل شراب ضمن زجاجة تحوي 125 مل، يصرف بدون وصفة طبية، ويجب توزيع الجرعة اليومية التي يتم تناولها على 2-3 دفعات على مدار اليوم، وتعطى هذه الجرعة على الشكل التالي:
الأطفال:
أقل من سنة من 1 – 2 ملعقة صغيرة في اليوم.
من 1 إلى 4 سنوات من 2 – 4 ملعقة صغيرة في اليوم.
أكبر من 4 سنوات من 3 – 5 ملعقة صغيرة في اليوم.
البالغون:
من1 – 2 ملعقة 2 – 3 مرات يوميا، وفي حالات السعال الليلي يمكن زيادة الجرعة التي تؤخذ في المساء.

تحذيرات

قد يسبب الدواء النعاس، واضطرابات هضمية، وزيادة لزوجة إفرازات الشعب الهوائية، وجفاف الفم، واضطراب في الرؤية، وإمساك، واحتباس البول، وتشوش ذهني لدى كبار السن، وفى حالات نادرة يحدث زيادة في نشاط الأطفال.
لا توجد معلومات كافية عن تأثير هذا الدواء أثناء الرضاعة والحمل، بسبب وجود أوكسوميمازين الذي يصنف ضمن الفئة C من حيث التأثير على الحمل، ولذلك فإنه يعتبر غير آمن.
يحتوى هذا المستحضر على سكروز، ولذلك لا يستخدم لمرضى السكر.
ينبغي الحذر عند استعمال أدوية أخرى تحتوي علي باراسيتامول في نفس الوقت مع توبلكسيل خشية تناول جرعة مفرطة من باراسيتامول وحدوث أذية كبدية.
يجب تجنب القيادة أو الأعمال الخطرة عند تناول توبلكسيل لما يسببه من نعاس وخلل باليقظة.

ما هو مرض الصداف؟

هو مرض جلدي مزمن يؤثر على الدورة الحياتية لخلايا الجلد؛ حيث تتراكم الخلايا على سطح الجلد بسرعة، فيظهر طفح جلدي دائري محدد، وكذلك حبيبات حمراء اللون مختلفة الأحجام والأشكال ومغطاة بقشور بيضاء فضية لامعة بشكل صدف البحر، ومن هنا أتت تسميته بمرض الصداف. وبالنسبة لبعض المرضى فإن المرض لا يتعدى كونه مصدر إزعاج، أما بالنسبة للبعض الآخر، فمن الممكن أن يسبب العجز، وخصوصا عندما يكون مرتبطا بالتهاب المفاصل.

الطبقات تكون مكسوة بقشور رقيقة وغير سميكة مثل الطبقات العادية.
صداف الثنيات (الصدفية العكسية)، غالبًا ما تظهر بين الفخذين، وتحت الإبطين، وتحت الثديين، وحول الأعضاء التناسلية.
وهي أكثر شيوعا لدى الاشخاص البدينين، وتزداد سوءًا نتيجة الاحتكاك والتعرق.
الصداف البثري، هذا نوع غير شائع من المرض، يتطور عادة بسرعة، إذ تظهر بثور (حويصلات) مليئة بالقيح بعد ساعات فقط من احمرار الجلد وتحسسه، تجف هذه البثور في غضون يوم أو اثنين، لكن يمكن أن تعاود الظهور مرة أخرى كل بضعة أيام أو بضعة أسابيع، ويمكن للصدفية البثرية أن تسبب الحمى، القشعريرة، الحكة الشديدة، والتعب.
الصداف المحمر للجلد، هذا هو النوع الأقل شيوعًا من المرض، وهو يمكن أن يؤدي إلى تغطية الجسم كله بطفح جلدي أحمر ومتقشر، قد يسبب الحكة أو الحرق الشديد. ويمكن أن يتطور من أي نوع آخر من الصدفية ما لم تتم معالجته بشكل صحيح .
صداف التهاب المفاصل (التهاب المفصل الصدافي)، تتميز بظهور التهاب المفاصل المصحوب بالألم والتورم في المفاصل.
يمكن أن يسبب هذا النوع من الصداف تصلبًا وضررًا جسيمًا في المفاصل، وقد يسبب هذا النوع من المرض، التهابًا في العين، مثل التهاب ملتحمة العين.

كيف تقتني كتابًا إلكترونيًا؟

لم يعد اقتناء الكتب الورقية متاحًا وميسرًا لشرائح متزايدة من السوريين، لا سيما النازحون منهم إلى دول أجنبية، حيث تندر المكتبات والكتب العربية، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الشحن بشكل مبالغ فيه أحيانًا، إذ تتساوى أجرة النقل مع السعر الإجمالي للكتب المشتراة.

أما الكتب المتوفرة على الإنترنت بصيغة مُصوّرة pdf فهي تعاني من مشكلتين، الأولى عدم القدرة على قراءتها باستخدام شاشات الأجهزة الذكية (وهي الأجهزة الأكثر انتشارًا اليوم)، وكذلك عدم المشروعية القانونية في اقتنائها، هذا إن لم نضف مشاكل التصوير والدقة المنخفضة للصفحات.
وهنا تأتي أهمية الكتاب الإلكتروني الذي يحلّ المشاكل السابقة:

- فهو أولًا يتوفّر بصيغة نصيّة تُسهل قراءته بغض النظر عن حجم الجهاز، فما يُعرض على الشاشة هو نصّ الكتاب وليس صور لصفحاته، وهذا يعني القدرة على تكبير الخط نفسه وليس الصفحة، وبالتالي توفير أفضل وضعية قراءة على الإطلاق.
- وعلى اعتبار أنه يتوفّر بصيغة نصيّة فهو قابل للبحث، النسخ، الفهرسة، كتابة التعليقات، وضع الخطوط إلخ.
- إمكانية عكس الألوان (نص أبيض على خلفية سوداء) للقراءة الليلية، أو اختيار تغيير لون الخلفية حسبما يتيحه كل تطبيق، باعتبار أن لون الخلفية منفصل عن النص الذي تقرأه.
- الكتاب قانوني فهو متوفر للشراء من دور النشر العربية نفسها التي توفّر النسخ الورقية.
- توفير تكاليف الشحن والنقل.

من أفضل المكتبات التي تُوفّر كتبها مجانًا بشكل إلكتروني (بصيغة epub) هي مكتبة هنداوي، والتي تتيح ما يزيد عن 1100 كتاب إلكتروني مجاني في موضوعات شتّى، كل ما تحتاج إليه هو تحميل الكتب من الموقع باستخدام هاتفك الذكي، ثم تنزيل برنامج لتشغيلها (مثل تطبيق Arabic Reader المتوفّر على متجر أندرويد والذي يدعم العربية بشكل كامل).
أما لشراء الكتب الإلكترونية العربية فيمكن التوجه إلى موقع "النيل والفرات"، ويُوفّر قسمًا ضخمًا للكتب بشكل إلكتروني، بالإضافة لإمكانية شراء الكتب الورقية منه وطلب إرسالها لعنوانك لكن ذلك يتضمن تكاليف شحن إضافية.
وكذلك يمكن التوجه إلى موقع "قارئ جرير" والذي يتيح شراء النسخ الإلكترونية لكتب من إنتاج جرير، ويطرح، بالإضافة لأرشيف الكتب المنشورة سابقًا، كتبًا حديثة النشر والطباعة ورقيًا، ما يوسع خياراتك عند البحث عن الكتب ويجعلك تطلع على آخر ما نُشر في تصنيف ما. لكنك تحتاج لتنزيل تطبيق "قارئ جرير" المجاني لتتمكن من قراءة الكتب التي اشتريتها من الموقع.

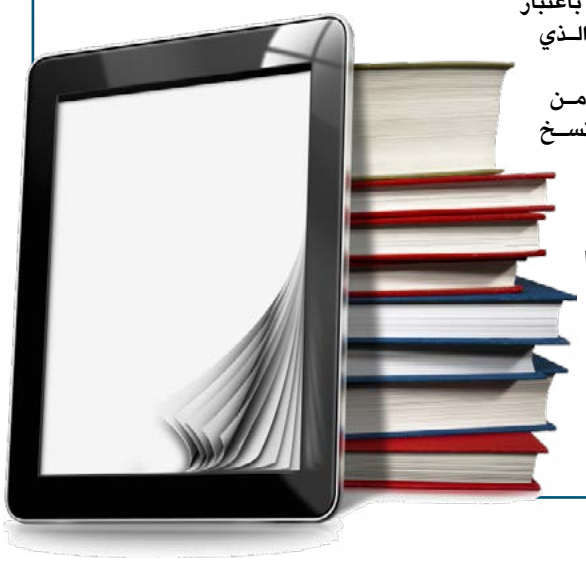

قاموس جديد للمصطلحات العامية في فيسبوك

انتهت شركة فيسبوك مؤخرًا من بناء برنامج يبحث عن المصطلحات العامية المستخدمة على شبكة التواصل الاجتماعي الخاصة بها.
واعتمدت الشركة في بناء البرنامج على مشاركات وتعليقات المستخدمين، ويقوم بالبحث عن الاستخدام المتكرر لكلمات معينة يتبادلها مستخدمون تربطهم سمات كاللغة والموقع الجغرافي، وعندما يجد كلمة جديدة غير معروفة في قواميس اللغة المستخدمة يضيفها مباشرة إلى المصطلحات الجديدة.
كما يحتوي البرنامج على واجهة للمستخدمين تتيح لهم إضافة وتحرير المصطلحات ضمن القاموس.

فيسبوك.. أكبر مقبرة افتراضية

قد تتحول شبكة فيسبوك الاجتماعية إلى أكبر مقبرة افتراضية في العالم مع نهاية هذا القرن، لأنها تحتوي على عدد متزايد من المستخدمين لأشخاص ماتوا بعد إنشاء حساباتهم.
وقال إحصائي من جامعة Massachusetts في الولايات المتحدة "تمتلك وسيلة فيسبوك حاليًا أكثر من 1.5 مليار مستخدم حول العالم، وسوف تتحول إلى أكبر مقبرة افتراضية في العالم بحلول عام 2098، وسيحدث هذا الأمر بسبب رفض الموقع القيام بحذف حسابات المستخدمين الأموات، وعمله على تحويل الحساب بدلًا من ذلك إلى نسخة تخليدية memorialised".
ووفقًا لمختصين فإن فيسبوك لا ينوي إدخال نظام تصفية الحسابات المتوقفة قريبًا، وأشارت الشركة إلى أن حذف صفحة المتوفّى ممكن لكن بناء على طلب شخصي من أقاربه.
وتشير الأرقام التقريبية إلى وجود بين 10 و20 مليون مستخدم، أنشأوا حسابات في فيسبوك ولقوا مصرعهم بعد ذلك.

"سكايب" تضيف اللغة العربية إلى الترجمة الفورية

أعلنت شركة "skype" المملوكة لشركة مايكروسوفت، إضافة اللغة العربية رسميًا إلى قائمة اللغات التي تدعمها خدمة المترجم الفوري "Skype Translator".
وقالت الشركة عبر مدونتها، الثلاثاء 8 آذار، إن اللغة العربية المدعومة هي "العربية الفصحى الحديثة"، التي تستخدم في جميع أنحاء العالم العربي في مجال التواصل المكتوب والرسمي، وهي تُعلَّم في المدارس وتُستخدم من قبل الصحفيين.
ويأتي دعم اللغة العربية نتيجة عدد الناطقين بهذه اللغة حول العالم، ولكثرة المتحدثين بها، بحسب الشركة.
ويمكن العثور على إعدادات اللغة العربية على تطبيق سكايب الخاص بأجهزة سطح المكتب تحت أيقونة الكرة الأرضية، ومن القائمة المنسدلة يمكن تفعيل خدمة "سكايب ترانزليتر"، ثم اختيار تفضيلات اللغات المحكية والتراسل.
وكانت الشركة أطلقت المرحلة التجريبية الأولى لخدمة "Skype Translator"، في كانون الأول 2014، ويبلغ مجموع اللغات المدعومة 8، إلى جانب دعم 50 لغة لترجمة الدردشة الفورية.

وسائل مساعدة على تعليم اللغة الثانية

إذا كنت لا ترغب في تعليم طفلك من خلال دروس رسمية في عمر مبكر، يمكنك أن تبدأ معه بإدخال أساسيات تعلم اللغة الثانية من خلال الإشارة إلى أن الأشياء يمكن أن يكون لها اسمان، واحد في كل لغة.
إضافة إلى ذلك، ضع توقعات منطقية، لا يمكن للطفل أن يتعلم أن يتحدث لغة أخرى من مجرد سماع كلمات أو مشاهدة الفيديو أو الغناء، لكن مجرد التعرض للغة سوف يساعد الطفل مع الوقت على فهم الجمل عند سماعها، بمجرد تكرار كلمات معينة مع الوقت فسوف يفهم معناها.
شجع طفلك على التدوين باللغة المراد تعلمها، كافئه بشراء مفكرة يوميات صغيرة، واطلب منه الكتابة بها ليتعود التفكير بها، ومن ثم اقرأ يومياته وراجعها وصححها.
اشترِ له قصصًا وروايات قصيرة، واهتم بشراء الكتب والقصص المناسبة لعمره حتى يعتاد قراءة حروف اللغة الجديدة ومشاهدتها دوريًا، وشاركه قراءة القصص قبل النوم حتى يتمكن من قراءتها بمفرده.
العب معه بالألعاب اللُغوية، فهذه الألعاب تساعد في تطوير مهارات طفلك العقلية والكلامية، فعلى سبيل المثال اطلب من طفلك أن يذكر لك عشرة أشياء تبدأ بحرف ما.
هذه بعض النصائح المفيدة التي قد تساعد الوالدين على تشجيع الطفل على الاهتمام باللغات الآخرى وتطوير مهاراته بها، أو حتى تمكين اللغة العربية للطفل الملتحق بالمدارس الأجنبية.

كتاب

"أشواق الحرية"

مقاربة للموقف السلفي من الديموقراطية

يتناول المؤلف نواف القديمي في كتابه المؤلف من 125 صفحة من القطع الصغير، مسألة موقف التيار السلفي الرافض لفكرة الديموقراطية وتطبيقها في الحياة السياسية في الدول العربية والإسلامية.
يبدأ الكتاب بتحديد معنى "الديموقراطية" التي ينوي نقاشها، وتحديد التيار السلفي الذي يناقش موقفه، فالديموقراطية لدى القديمي هي عدم مشروعية استخدام العنف في التغيير السياسي واللجوء فقط إلى الوسائل السلمية المدنية في التغيير، عن طريق المؤسسات السياسية المختلفة (البرلمان، القضاء، الأحزاب.. إلخ) وأهمية الفصل بين هذه السلطات.
أما السلفية التي يناقشها فهي المدارس الإسلامية التي تعتبر نفسها امتدادًا لمدرسة أهل الحديث، والاعتماد على مرجعية السلف في التعاطي مع كل القضايا الفقهية.
ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى المناقشة العملية، حيث يفرض بأن الوصول للسلطة لا يمكن أن يتم إلا بإحدى طريقتين: إما الاختيار أو الغلبة، وأن ضمان عمل الحاكم على تطبيق العدل في المجتمع لا يخرج عن طريقتين، إما أن يكون من منطلق ضميره الشخصي أو من منطلق الرقابة المجتمعية والمحاسبة، وهكذا يصل إلى سؤال ما هي الأنظمة والقوانين المناسبة لضمان نزاهة "اختيار الشعب" والأدوات الأنسب لضمان جدية وصرامة "المراقبة والمحاسبة"؟
يصل القديمي إلى أنّ الاتفاق على النقطتين السابقتين (تفضيل اختيار الشعب للحاكم على وصوله بالغلبة، ووضع آليات لمراقبة أدائه ومحاسبته عند التقصير لضمان تحقيق العدالة في المجتمع)، يعني الاتفاق على 80% من محتوى فكرة الديموقراطية.
يناقش الكتاب فيما بعد عدّة مسائل أخرى مهمة، منها هل الشورى والتداول في الحياة السياسية مُلزمة للحاكم أم لا؟ ومدى أهمية مبدأ "حق المعارضة" في عمل النظام الديموقراطي، ثم يناقش إمكانية إقرار قوانين تخالف الشريعة الإسلامية في الدول المسلمة وما هو التصرف الأنسب في ضوء نظام سياسي ديموقراطي.
يُختم الكتاب بالبحث عن مدى محورية قيم مثل "العدالة والحرية وحق الاختيار"، في الخطاب السياسي الإسلامي، ويقارن ذلك مع محورية هذه القيم في مصادر التشريع الإسلامي، ليخرج بنتيجة وجود أزمة في فهم التيارات الإسلامية لأولويات الحياة السياسية وقيمها.

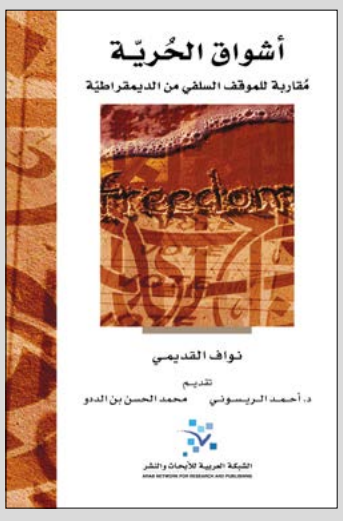

6	4					1		
				4			2	6
		9			1	5		
	6	7	1					8
	2			8			6	
4					6	3	1	
		3	4			2		
1	5			7				
		4					3	5

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

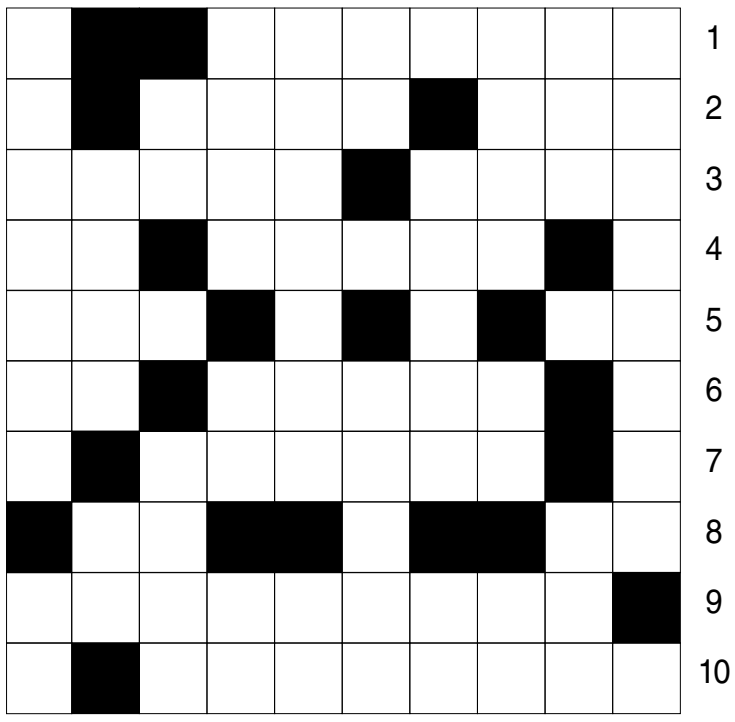

حلول العدد السابق

6	3	5	1	8	4	9	7	2
7	4	8	2	3	9	1	6	5
2	9	1	5	6	7	4	3	8
4	2	6	8	9	5	3	1	7
1	8	9	3	7	2	5	4	6
3	5	7	6	4	1	8	2	9
5	6	3	4	2	8	7	9	1
8	7	2	9	1	3	6	5	4
9	1	4	7	5	6	2	8	3

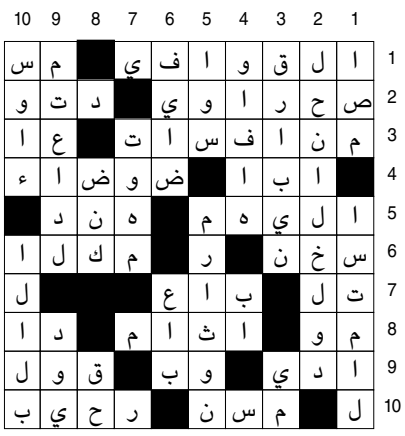

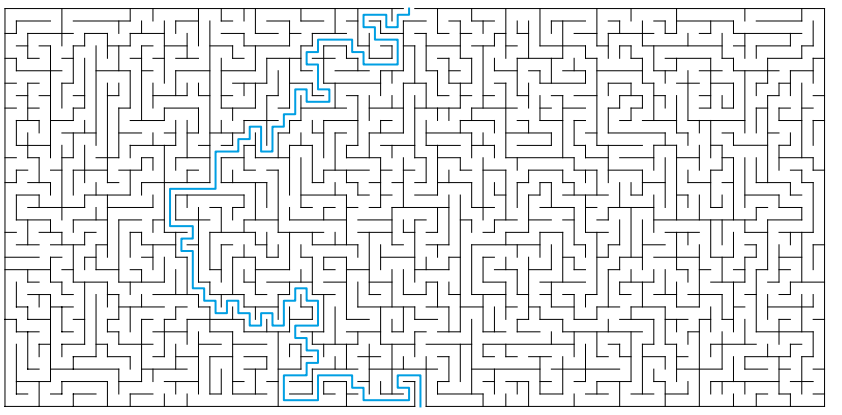

أفقي
1. الحمداني الذي غنت من شعره أم كلثو م
2. عمِّر – صندوق صغير
3. كويكب مدمر – من أدرك حقبتين زمنيتين
4. نتيجة وجزاء – حسم
5. أداة نفي جازمة – قرض
6. غنت " أنا عم احلم" – متشابهان
7. أبنائي
8. ثلثا نفي – حسب بالأرقام
9. طبيب وعالم مسلم ولد في دمشق وتوفي في القاهرة
10. مدينة أفريقية بناها عقبة بن نافع

عمودي
1. مقدمته أساس علم الاجتماع
2. لون من ألوان الخشب – توقع الخير أو الشر
3. مراقب مؤنب – للنفي – حشرة طفيلية صغيرة
4. يصنع منها الشوكولا – غير ناضج
5. أحد الفراعنة – اسم مؤنث أعجمي
6. لا يمكن كسره في النحو – ليت
7. بقع مائية متفرقة – نصف امتد – ضمير متصل يدل على الفاعلين
8. نصف بيضة – يصبح عفنا
9. من تربى عند أحدهم – من الأطراف (معكوسة).
10. شاعر شعراء العرب – حاجز

الهيئة العامة للرياضة تشكل اتحادًا للرياضات الخاصة

حسن مطلق – عنب بلدي

في ذكرى تأسيس الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا، ودخولها العام الثالث، أعلن المكتب التنفيذي فيها، تأسيس الاتحاد السوري للرياضات الخاصة، في ريف حلب، الخميس 10 آذار.
وجاء الإعلان عن تشكيل الاتحاد، بعد مشاورات بين عدد من اللاعبين والإداريين، من ذوي الاحتياجات الخاصة داخل سوريا، واتفقوا على تشكيله برئاسة مأمون عبد اللطيف الشون، إلى جانب أربعة آخرين كأعضاء، كما دعت الهيئة إلى التنسيق مع الاتحاد الجديد لوضع خطة عمل للعام الجاري.
عنب بلدي تحدثت إلى رئيس الاتحاد مأمون الشون، واعتبر أن الاتحاد يمثل الانطلاقة الأولى لرياضة المعوقين، "هذه الفئة التي تمتلك مواهب رياضية، وستكون منبرًا لإيصال إبداعاتهم الرياضية".
وأوضح الشون أن الخطوة "ضرورية"، خاصة بعد ازدياد أعداد معوقي الحرب، مشيرًا إلى أن "من حرمه القصف الأسدي أحد أعضائه، لن يبقى عاجزًا بل سيستمر في العطاء".
واعتبر عضو اتحاد كرة القدم في الهيئة، أنس حسين، في حديثه لعنب بلدي، أن "انتساب الأندية السورية الحرة المشكّلة في تركيا، خطوة أساسية نحو التنظيم والعمل بشكل مؤسساتي، وهو بدوره مفتاح نجاح العمل".
وضمت الهيئة منذ تأسيسها في آذار 2014، عددًا كبيراً من الأندية والاتحادات والمنتخبات، ويحاول كادرها الوصول إلى كيان معترف به لتمثيل سوريا دوليًا، كبديل عن منتخب سوريا الأسد.
ووصف رئيسها، عروة قنواتي أن العمل ضمنها "يجمع بين التعب والفخر"، متمنيًا الوصول إلى "حالة تنظيمية أشمل وأقوى ضمن هيكلية إدارية تستطيع تجاوز الصعوبات في المستقبل".

17 لاعبًا عربيًا ضمن قائمة أفضل 500 لاعب في العالم

تصدرت الجزائر ترتيب اللاعبين العرب في التصنيف العالمي الذي أصدرته مجلة "وورلد سوكر"، الرياضية، الأسبوع الماضي، ويضم أفضل 500 لاعب كرة قدم في الوقت الحالي.

وضمت القائمة العالمية 17 لاعبًا عربيًا، كان للجزائر النصيب الأكبر متفوقة على كل من مصر والإمارات وقطر والعراق وفلسطين وتونس والمغرب، بينما لم تضم القائمة أي لاعب سعودي، في الوقت الذي تعد فيه السعودية الأولى عربيًا بتصنيف الفيفا لكرة القدم.
أربعة مقاعد من نصيب الجزائر توزعت إلى

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

السياسة تضع أندية السعودية في مواجهة إيران

الفرق السورية "مشردة" آسيويًا..

رفضت الأندية السورية المشارِكة في كأس الاتحاد الآسيوي، لعب مبارياتها مع الأندية الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية، كما رفضت الأردن استقبال لاعبي الأندية السورية كأرضٍ بديلة للأندية السورية في البطولة.

عنب بلدي – خاص

وعلل الاتحاد السوري امتناعه عن إرسال بعثة الأندية السورية إلى فلسطين بسبب الختم الإسرائيلي، الذي يطبع على جوازات أعضاء البعثة، الأمر الذي أثار اعتراض الأندية الفلسطينية، أهلي الخليل وشباب الظاهرية، والتي رفعت بدورها كتاب اعتراض للاتحاد الآسيوي وقوبل بالرفض لإصرار الجانب السوري على عدم دخول فلسطين، بالرغم من إقامة المباراة الأولى لشباب الظاهرية أمام القوة الجوية العراقي، الأربعاء الماضي، في مدينة الخليل الفلسطينية.

الأردن ترفض بعثات الأندية السورية

بدورها أكدت إدارة نادي الجيش السوري، أن الاتحاد الأردني لكرة القدم اعتذر لنظيره السوري في كتاب رسمي عن استقباله مباراة أهلي الخليل، التي كان من المقرر إقامتها الأربعاء، 9 آذار الجاري، ضمن المجموعة الرابعة، بعد أن وافق الاتحاد الآسيوي على اعتبار الأردن كأرض بديلة للفريق السوري.

وصرح القسم الإعلامي في نادي الجيش أن الداخلية الأردنية رفضت إصدار تأشيرات الدخول اللازمة لأفراد البعثة السورية، كما وافق الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على طلب النادي لتأجيل المباراة، ومنح النادي السوري فرصة أخرى لتحديد موعد آخر وأرض بديلة مراعاة لـ "ظروف النادي الخارجة عن إرادته".

واعتمدت إدارة نادي الجيش 19 نيسان المقبل، دون تحديد الأرض البديلة، مرجحةً إقامتها في المنامة أو بيروت، ووافق الاتحاد الآسيوي شريطة موافقة النادي السوري والفلسطيني وكلا الاتحادين.

إلغاء مباراة الوحدة ونظيره الفلسطيني

وفي السياق، ألغى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مواجهة الوحدة السوري ونظيره شباب الظاهرية الفلسطيني، التي كانت مقررة الأربعاء الفائت في الجولة الثانية للمجموعة الثالثة من المسابقة، وجاء ذلك عقب اجتماع بين إدارة بعثة فريق الوحدة والمراقب الإداري للمباراة المقرر أن يستضيفها ملعب صيدا في لبنان.

وجاء إلغاء المباراة بعد المشاكل التي تعرضت لها بعثة نادي شباب الظاهرية في مطار عمان الدولي ومطار بيروت، إذ أعيد ثمانية لاعبين مؤثرين في صفوف الفريق الفلسطيني، بسبب عدم حصولهم على تأشيرة الدخول إلى لبنان، ما أجبر بعثة الفريق على العودة دون خوض المباراة.

ومن المتوقع أن يصدر الاتحاد الآسيوي قرارًا حول المباراة، إما إقامتها في موعد لاحق أو اعتبار فريق الوحدة فائزًا إداريًا بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، ومازالت المفاوضات جارية حول مباراة الإياب والتي يصر النادي الفلسطيني على خوضها في فلسطين في ظل رفض الاتحاد السوري لدخولها.

الأندية السعودية ترفض اللعب في إيران

من جانب آخر، تقدمت الأندية السعودية المشاركة في دوري أبطال آسيا، طلبًا عبر الاتحاد السعودي للعبة، لتبديل الأرض الإيرانية في مواجهة فرقها إلى قطر، لـ "ضمان أمن وسلامة أعضاء البعثات الرياضية السعودية"، بعد حرق السفارة السعودية في طهران وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

وأوضح أمين عام اتحاد الكرة السعودي، أحمد خميس، أن قرار عدم اللعب في طهران لا رجعة فيه مطلقًا، وفي حال أصر الاتحاد الآسيوي على لعب المباريات في طهران فستنسحب الفرق السعودية من المشاركة.

في المقابل، واجهت الأندية الإيرانية الطلب بالرفض، وعللت ذلك بأن نقل المباريات خارج أرضها يجب أن يعتمد على مستندات ووقائع ويسري حسب لوائح اتحادات اللعبة، واستندت الأندية الإيرانية إلى أن الرياضة لا يجب أن تتداخل بالسياسة، وأن السلطات الإيرانية قادرة على حماية البعثات الكروية في إيران.

وأفاد رسول خوروش، مدير الكرة في إيران، أن الإيرانيين ينتظرون ما سيقرره الاتحاد الآسيوي، وأن الأندية الإيرانية الثلاثة المشاركة في البطولة مجمعة على احتمال انسحابها أيضًا، في حال تمت الموافقة على طلب السعودية.

بدوره حدد الاتحاد الآسيوي للعبة 15 آذار الجاري موعدًا لإعلان القرار النهائي، بعد أن صادق المكتب التنفيذي على توصية لجنة المسابقات في الاتحاد بتأجيل مباريات الفرق السعودية والإيرانية بدوري المجموعات حتى اتخاذ القرار النهائي.

تلقي العلاقات السياسية بظلها مثقلة كاهل اللعبة الأكثر شعبية في العالم، وتبعثر أوراق اتحادات الكرة، وتعكر صفو جماهيرها، وتقيدها بقيود غير البطاقات الصفراء والحمراء وركلات الجزاء، لتستبدلها بالعلاقات الدبلوماسية والمصالح السياسية المتضاربة وتأشيرات الدخول، التي حولت الـ 90 دقيقة داخل المستطيل الأخضر، إلى مراحل فيها الكثير من التجاذبات والأمور التي تسبق دخول لاعبي الفريقين، ويمكن أن نقول بأن صافرة الحكم الأولية هي نهاية المباراة وليس البداية.

رياض محرز لاعب نادي ليستر سيتي، متصدر الدوري الإنكليزي، وتجري مفاوضات بين النادي وبرشلونة الإسباني لانتقال اللاعب إليه، ثم إسلام سليماني لاعب نادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي، وياسين إبراهيمي لاعب بورتو البرتغالي، بالإضافة إلى لاعب نادي فالنسيا الإسباني سفيان فيغولي.
وحلّت تونس في المرتبة الثانية بثلاثة مقاعد، كانت من نصيب أيمن عبد النور لاعب فالنسيا الإسباني، وياسين شيخاوي لاعب الغرافة القطري، ووهبي خزري الذي انتقل مؤخرًا إلى سندرلاند الإنكليزي.
المغرب أيضًا بجوار جارتها تونس بثلاثة مقاعد من نصيب عبد العزيز برادة لاعب مرسيليا الفرنسي، ونبيل درار لاعب موناكو الفرنسي، بالإضافة إلى حكيم زياش لاعب تفينتي الهولندي.
وجاءت مصر والإمارات في المركز الثالث بمقعدين، لاعب روما الإيطالي محمد صلاح والذي يقدم مستويات رائعة في الدوري الإيطالي، ومحمد النني الذي انضم مؤخرًا إلى أرسنال الإنكليزي، وللإمارات عمر عبد الرحمن لاعب فريق العين والمنتخب الإماراتي، وأحمد خليل لاعب نادي دبي.
وحظيت كل من قطر والعراق وفلسطين على مقعد واحد فقط، وهي على الترتيب: خلفان إبراهيم لاعب السد القطري، وضرغام إسماعيل لاعب ريزسبور التركي، وأشرف نعمان لاعب منتخب فلسطين ونادي هجر السعودي.
وتصدرت الأرجنتين القائمة بـ 46 لاعبًا وعلى رأسها أفضل لاعب في العالم ليونيل ميسي، وحلت إسبانيا في الوصافة بـ 39 لاعبًا، وتلتها البرازيل وألمانيا بـ 34 لاعبًا، وفرنسا 30 لاعبًا، وإيطاليا 21 لاعبًا.
تربع نادي برشلونة على عرش القائمة بأكثر عدد لاعبين مصنفين ضمنها بـ 15 لاعبًا، بينما تقاسمت أندية ريال مدريد ويوفنتوس وبايرن ميونخ وباريس سان جيرمان المركز الثاني، واتلتيكو مدريد في المركز الثالث، يليه أرسنال وتشيلسي الإنكليزي، أما آخر الأندية الأوروبية فهي مانشستر يونايتد وموناكو الفرنسي وفولفسبورغ الألماني.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 13 آذار/مارس 2016
العدد 212 – السنة الخامسة
www.enabbaladi.org
24 صفحة

الصحفية السورية خلود وليد
تتسلم جائزة "آنا بوليتكوفسكايا"

مايزال الإعلاميون السوريون يحصدون جوائز عالمية لقاء تميزهم في تغطية الأحداث التي تمر بها سوريا، منذ اندلاع الثورة عام 2011، وكان للصحفية السورية خلود وليد نصيب فيها لشجاعتها وجرأتها في تغطية مواضيع ذات اهتمام اجتماعي في أماكن خطرة من سوريا.

وأضيف اسم الصحفية السورية إلى قائمة الإعلاميين السوريين المكرمين عالميًا، بنيلها جائزة "آنا بوليتكوفسكايا" السنوية، من منظمة RAW in WAR (الوصول لكافة النساء في الحرب)، وتسلمتها السبت 12 آذار، لـ "عملها الدؤوب"، كأحد المؤسسين لجريدة عنب بلدي.

ويصادف يوم التكريم الذكرى الثالثة لاستشهاد مدير تحرير عنب بلدي، أحمد شحادة، الذي قضى بقصف صاروخي على مدينة داريا، عام 2013، وهو ثالث شهيد خسرته المؤسسة، بعد محمد قريطم ومحمد فارس شحادة.

وقالت الصحفية، حين أعلن عن نيلها الجائزة في تشرين الأول 2015، إن إصدار جريدة تنقل الحقيقة في ظل حصار أمني، كان مخاطرة "بكل مافي الكلمة من معنى"، وإن طباعتها وتوزيعها للناس في الطرقات وعلى أبواب المباني كان "جنونًا"، إلا أن ذاك الجنون "كان نابعًا من إيمان بالقضية وتشبث بحلم يدعى الحرية".

وسميت الجائزة باسم الصحفية الروسية "أنا بوليتكوفسكايا"، التي عرفت بمعارضتها للرئيس فلاديمير بوتين وللحرب الشيشانية، واغتيلت جراء عملها في السابع من تشرين الأول 2007، "بينما لا يزال من اغتالها حرًا طليقًا، كما الأسد الذي يستمر باغتيال سوريا على مدى خمس سنوات، مستخدمًا كافة الأساليب الوحشية لقمع الشعب السوري، الذي لطالما طمح بالتغيير والحرية"، بحسب تعبير خلود.

خلود وليد (31 عامًا) من مواليد مدينة داريا، وهي من مؤسسي جريدة عنب بلدي وعضو هيئة التحرير فيها، أسست قسم الأخبار وشبكة المراسلين في الجريدة ومازالت تعمل كمحررة فيها، وهي حاصلة على درجة الماجستير في الترجمة الفورية من جامعة دمشق عام 2010.

"Raw in War" التي تقدم جائزة "آنا بوليتكوفسكايا" سنويًا، هي منظمة غير حكومية تدعم المدافعين عن حقوق الإنسان، والنساء وضحايا الحرب والنزاعات في جميع أنحاء العالم.